٣٠١٠٢٠٠٠٠١٢٧٢

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي

الكتب المستخدمة في مقررات أسس المناهج وتنظيماتها

دراسة ناقدة

إعداد الطالبة
نجاة طاهر أمين بنتن

اشراف
الدكتور عبد الرحمن صالح عبد الله

٠٠٣٢٦٦ / ٠٠

مقدم الى قسم المناهج وطرق التدريس في كلية التربية بجامعة أم القرى
كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس .

عام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ
جامعة أم القرى
مكة المكرمة

جامعة أم القرى
كلية التربية
المكتبة
الرقم ——— التاريخ ———

جامعة أم القرى
كلية التربيه
وكالة الدراسات العليا

الرقم: ٢٠/٤٠٥/١٣٩ — ٥٢
التاريخ: ١٤٠٥/٧/١٩هـ
المشفوعات:

نموذج رقم (٨)

قرار باجازة رسالة ماجستير في صيغتها النهائيه

ان لجنة مناقشة رسالة الماجستير المقدمه من الطالبة/ نجاة طاهر أمير بنتن

بعنوان /

بعد اطلاعها على رسالة الماجستير في صيغتها النهائيه .

تقرر مايلي :-

اجازة رسالة الماجستير المقدمه من الطالبة/ نجاة طاهر أمير بنتن

بعنوان /

في صيغتها النهائيه بعد اجراء التعديلات المطلوبه من قبل أعضاء اللجنه وقبولها كرساله مكمله لمتطلبات درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس .

توقيع أعضاء اللجنه

د . رشيد بن محمد الكثيري — ١٤٠٥/٧/١٩

د . عبدالرحمن صالح عبدالله

د . عبدالحكيم موسى مبارك — ١٤٠٥/٧/١٩هـ

يعتمد ,,, ,,, ,,, ,,, رئيس قسم المناهج وطرق التدريس

د . عبد الحكيم موسى مبارك

قال تعالیٰ :

"قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ
أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾

سورۃ الأنعام آیہ ۱۶۲ ، ۱۶۳

قَالَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وسَلَّمَ :

"لا تكونوا إِمَّعَة تقولون إن أحسن
الناس أحسنَّا وإن ظلموا ظلمنا
ولكن وطِّنوا أنفسكم إن أحسن
الناس أن تحسِنوا وان أساءوا
فلا تظلموا "

"رواه الترمذى"

"ينبغي أن تكون المناهج منبثقة من الإسلام ومن مقومات الأمة وأسس نظامها"

" المادة (٢٠٧) من سياسة التعليم بالمملكة .. "

شكر وتقدير

حمداً لله أولاً أن انتهيت من كتابة هذه الرسالة وانه ليسعدني أن اتوجه بالشكر الجزيل والتقدير العميق لأستاذي الفاضل الدكتور :
عبد الرحمن صالح عبد الله - المشرف على هذه الرسالة - ذلك لما قدمه لي من توجيهات سديدة وآراء قيمة كانت بمثابة الضوء الذي أنار لي الدرب نحو انتاج أفضل فجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء ومتعه بالصحة والعافية .

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : مقرر أسس المناهج وتنظيماتها : دراسة ناقده

الاسم : نجاة طاهر بنتن

مواد الاعداد التربوى في المجتمع المسلم يجب أن تبنى على أسس سليمة وتنطلق من منطلقات اسلامية ومادة أسس مناهج وتنظيماتها من أهم مواد الاعداد التربوى التى تقدمها كلية التربية بمكة لأنها ترسم معالم المنهج الدراسي . وقد نبع اختيار هذا الموضوع من احساس عميق بأهميته اذ أن مئات الطلاب والطالبات يدرسونه في كل فصل دراسي . والدراسة الحاليه تحتوى على ستة فصول عدا الفصل التمهيدى الذى أوضحت فيه الباحثة سبب اختيار الموضوع والاهداف التى يسعى الى تحقيقها . وقد كرس الفصل الأول لدراسة واقع مقرر أسس المناهج وتنظيماتها وللتعريف بأكثر كتب المناهج شيوعا . وناقشت الباحثة في الفصل الثاني الأساس الفكرى للمناهج لأن كل مجتمع من المجتمعات له فكر متميز يوجه سلوك افراده . وحيث ان المنهاج مطالب بالتصدى للفلسفات التى تنحى الايمان جانبا فقد تم تشخيص الاتجاهات الفكرية المنحرفة التى تدعواليها كتب المناهج . ونوقش الأساس النفسي في الفصل الثالث حيث تم التأكيد على ان الانسان مفطور على الخير وأنه كائن متفرد بالنطق والحريه وقد أكدت الدراسة الحالية أن هذه النظره تختلف عن النظريات الحديثة التى تجعل الانسان في مقام الحيوان وتعتبر الفرق بينه وبين الحيوان في الدرجة لا فى النوع . أما في الفصل الرابع فقد ناقشت الباحثة الأساس الاجتماعي . وبينت فيه ان للاسلام ثقافة وعقيدة مستقله تستمد وجودها من القرآن الكريم والسنة النبوية وأن اخلاقيات المجتمع الاسلامي تتصف بالثبات ونبذ كل دعوة تأخذ بمبدأ التغير في ميدان الاخلاق . أما الأساس المعرفي فقد نوقش في الفصل الخامس . وقد أتضح أن المعرفة موحدة لذا فان جميع

المقررات التي يشتمل عليها المنهج متكاملة . فلا ثنائيه ولا ازدواجيـــــة لأن جميع أنواع المعارف موصوله بالله سبحانه وتعالى فهـي تعـــــزز الايمان بالخالق سبحانه وتعالى . وقد كرس الفصل الاخير للبحث فـــي تنظيمات المناهج . وانتهى البحث بخاتمة اشتملت على توصيـــات متعددة منها ضرورة ايجاد الكتاب الجامعي الذى يتمشى مع ماجاء فـــي سياسة التعليم . وقد اقترحت الباحثة في نهاية المطاف أهدافـــا محدده ومحتوى ينسجم مع الأهداف المقترحه .

.. ..

قائمة المحتويات

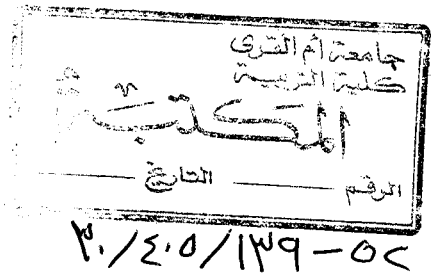

الموضوع		الصفحه
ملخص الرسالة		و
الفصل التمهيدى		١
الفصل الأول :	مقرر أسس المناهج وتنظيماتها	١٥
الفصل الثاني :	الأساس الفكرى	٣٩
الفصل الثالث :	الأساس النفسي	٦٢
الفصل الرابع :	الأساس الاجتماعي	٨٦
الفصل الخامس :	الأساس المعرفي	١١٠
الفصل السادس:	تنظيمات المناهج	١٣٠
الخاتمـــة		١٤٤
ملاحـــق		١٥٠
قائمة المصادر		١٥٢

الفصل التمهيـــدى

١- المقدمة

٢- سبب اختيار الموضوع وأهميته

٣- تحديد موضوع البحث

٤- أهداف الدراسة

٥- طريقة البحث

٦- مخطط البحث

(١) المقدمـــة

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، ذلك أن للعلم أهميـــة في حياة الأمم والأفراد ، فهو عامل التقدم والرقى سواء أكان في الأفكـــار أو السلوك أو المعاملات ومن سمات العصر الذى نعيشه الآن انه عصـــر التطور العلمي والتقنى ، فقد أصبح لزاما على التربية أن تساير هذا التقـــدم العلمي الحديث ، ولكن مسايرتها له لا يجوز أن تكون على حساب جوانـــب هامة في الشخصية الانسانية .

فالإسلام الذى يركز على التربية الربانية لم يهمل في الوقت ذاته التقـدم في سائر مجالات المعرفة ، وهو لا يضحى بأى جانب من جوانب النفس البشريـة في سبيل الجوانب الأخرى . فالتربية الإسلامية تعنى كل العناية بتنشئـــة أفرادها التنشئة المتكاملة سواء كانت جسمية أو عقليه أو روحيه أو نفسيـــة أو اجتماعية .(١)

واذا نظرنا الى الدول التى ركزت على الجانب العلمى ، وجدنـــا تقدمها يتمثل في تنشئة الأبناء تنشئة قاصرة تختفى معها معالم الاخـــلاق ، وقد انتقلت هذه العدوى الى بعض البلاد الاسلامية ، وأصبحت مناهجهـا مزدحمة بالمفاهيم والأفكار الغربية والبعيدة كل البعد عن التصور الاسلامـــي بل أنها تصطدم معه لذلك فان المناهج في البلاد الاسلامية يجـــب ان تنبثق عن الفكر التربوى الاسلامى الذى هيأ الحياة الهانئة للفـــرد والمجتمع .

---

(١) انور الجندى : التربية وبناء الاجيال ، ص ١٢٢ .

ان الأسس التى يبنى عليها المنهاج الدراسي تحدد طبيعته وترسم معالم الشخصية التى يراد تربيتها ، أما الطريقة التى ينظم بها المنهاج فهي تؤثر في الطريقة التى يدرس بها ، فالنشاطات التربوية الصادرة عن كل من المعلمة والطالبات تتأثر بالكيفية التى تنظم بها الخبرات الدراسية. وهذه الصلة بين الأسس التى يعتمد عليها المنهاج الدراسي والطريقة التى ينظم بها وبين النتائج التى تسعى الكلية أو المدرسة الى تحقيقها هى محور الدراسة الحالية . وتأمل الباحثة ان تصل من خلال الدراسة الحالية الى تحديد الاطر السليمة للمنهاج التربوى . والله نسأل ان يوفقنى لتحقيق الهدف المنشود ، انه نعم السميع المجيب .

(٢) سبب اختيار الموضوع وأهميتـــــــه

تعنى المدرسة باعطاء التلميذ قدرا معينا من المعارف في كل فرع من فروع العلم يتناسب ومداركه وحاجاته ، كما تعنى باكسابه مهارات معينة وغرس اتجاهات مرغوب فيها .

فالمنهاج الدراسي يتضمن جميع النشاطات التى يمارسها الطالب تحت اشراف المدرسة داخلها او خارجها ويكتسب منها المعرفة والمهارة والاتجاه في ضوء اطار الشريعة الاسلامية ، وعليه يمكن القول بأن الأهداف التى تصبو المدرسة الى تحقيقها والمحتوى الذى يصمم بقصد تحقيق تلك الأهداف جزءا لا يتجزأ من المنهاج المدرسي .

وأما المنهاج الذى يعد لتخريج المعلمين فله مكونات ثلاث :

١- متطلبات تخصصيه أو اكاديمية ، وهى العلوم التى يتخصص الطلاب فيها وفقا لميولهم وقدراتهم .

٢- متطلبات عامة وهى التى يدرسها جميع الدارسين بغض النظر عن تخصصاتهم فاللغة العربية - على سبيل المثال - تدرس من قبل جميع طلبة وطالبات جامعة أم القرى سواء اكان تخصصهم في العلوم والرياضيات او العقيدة او غير ذلك .

٣- برنامج الاعداد التربوى وهي المواد التى تعد الطلاب كى يكونوا معلمين ومن بين مواد الاعداد التربوى التى تقدمها كلية التربية بجامعة أم القرى مقررأسس المناهج وتنظيماتها .

ولقد قامت الباحثة باختيار الكتب المستخدمة في مقرر" أسس المناهج وتنظيماتها " ودراستها دراسة ناقدة على ضوء المبادىء الاسلامية

لأنه من خلال دراستي لهذا المقرر لاحظت أن كتب المناهج المتداولة والتي يدرسها الطلاب والطالبات يرجعون اليها عند كتابة ابحاثهم لا تنطلق من منطلقات اسلامية ، بل ان المرء ليصاب بالحيرة عندما يرى تلك الكتب تدعو الى معتقدات فاسدة كالاشتراكية والديمقراطية الغربية . (١) ولاعجب اذا ما رأينا بعضها يجعل المهمة الاساسية للتربية الاعداد للحياة بينما الواجب ان تعد للحياتين الدنيا والآخرة .

لقد نبع اختيار هذا الموضوع من احساسي بأهميته . فمقرر أسس المناهج وتنظيماتها من أهم المقررات التي قدمها قسم المناهج ان لم يكن أهمها على الاطلاق وعليه فانه يؤمل ان تسهم هذه الدراسة في تقويم هذا المقرر . والدراسة الحالية ذات أهمية بالغة لطلاب وطالبات الاعداد التربوي . ولاشك في أن تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف في هذا المقرر يسهم في تحسين العملية التعليمية بالنسبة لطلبة الاعداد التربوي وحيث أن مايتعلمه معلم المستقبل يؤثر على طلبته بعد أن يتخرج ويصبح معلما فان الدراسة التقويمية الهادفة لهذا المقرر ذات أهمية لكل من يتصدى لرسالة التعليم على وجه الخصوص .

---

(١) انظر على سبيل المثال :
يحيى هندام ، جابر عبد الحميد : المناهج أسسها وتخطيطها وتقويمها ، ص ٨٠ .

(٣) تحديد موضوع البحث

تركز الدراسة الحالية على تقصي واقع الكتب المستخدمة في مقرر أسس المناهج وتنظيماتها في كلية التربية بجامعة أم القرى وهذا المقرر الذى يقدمة قسم المناهج وطرق التدريس باعتباره أحد مقررات برنامج الاعداد التربوى ، ولكن هذا لا يمنع من القاء الضوء على هذا المقرر من حيث تعريفه والتطورات التى مرت عليه .

ومع ان هذا المقرر درس تحت هذا المسمى وبواقع ثلاث ساعات معتمدة منذ بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٠٢/١٤٠٣هـ فقط ، فان أهدافه ومحتواه ليست بالجديدة ، فقد كان قسم المناهج وطرق التدريس يقدم لطلبة الاعداد التربوى مقررات عدة من بينها أسس المناهج وتنظيمات المناهج . وكان كل من هذين المقررين يدرس بواقع ساعتين معتمدتين ، وقد تم دمج أهداف ومحتوى المقررين في مقرر واحد بعد اجراء تعديلات طفيفة .

واذا كان المنهاج يتضمن أهدافا ومحتوى وطرائق للتدريس والتقويم فان الحديث الشامل عن المنهاج لابد وأن يتطرق الى هذه الجوانب جميعها بيد أن الباحثة رأت ان تكتفي في هذه الدراسة بتناول جانبين من الجوانب الأربعة ، هذان الجانبان هما الاهداف والمحتوى . ولابد من التنبيه هنا الى أن عدم شمول الدراسة الحالية لطرق التدريس والتقويم لا يعنى ان الباحثة تقلل من شأنهما وفيما يتصل بالمحتوى فان قسم المناهج قد حدد رؤوس الموضوعات التى ينبغى دراستها

وترك للمعلمين حرية اختيار المحتوى المناسب التي يتمشى مع مفردات المقرر المراعي للمبادئ الاسلامية ، ونظرا لعدم تحديد كتاب معين يعتمد عليه فقد رأت الباحثة أن تتناول في دراستها طبيعة المحتوى كما يظهر في كتب المناهج المتداولة بين ايدى الطلاب والطالبات، ورأت ان تختار اكثرها شيوعا . وهـــذه هي :

١- عبد اللطيف فؤاد ابراهيم : المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها .ط٥ - القاهرة : مكتبة مصر، ١٩٨١ - ٦٥٤ص.

٢- محمد صلاح الدين مجاور، وفتحي الديب : المنهج المدرسي أسسه وتطبيقاته التربوية + ط٥ . = الكويت : دار القلم، ١٤٠١هـ . - ٥٧٧ ص.

٣- محمد عزت عبد الموجود وآخرون : أساسيات المنهج وتنظيماته : . القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر. - ٣٢٦ص

٤- يحيى هندام ، جابر عبد الحميد جابر : المناهج أسسها ، تخطيطها ، تقويمها .- ط٣ . - القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٧٨ . - ٢٦٤ص

(٤) أهداف الدراسة

تهدف الباحثة الى تقويم محتوى هذه الكتب بقصد معرفة واقع مقرر أسس المناهج وتنظيماتها بغرض التعرف على بعض الاراء التى لا تتمشى مع الشريعة الاسلامية كما تهدف الى تقديم تصور مقترح لهذا المقرر.

كما تهدف الباحثة الى تقصى مدى الفائدة التى يحصل عليها الدارسون لتنظيمات المناهج المتعددة .

هذا ويمكن صياغة الاهداف الدقيقة للدراسة الحالية فيمايلي :

١- معرفة أهداف مقرر أسس المناهج وتنظيماتها كما حددها قسم المناهج .

٢- تقويم هذا المحتوى ووضع المقترحات الملائمة له على ضوء المبادىء الاسلامية .

٣- معرفة طبيعة كل من الاسس التالية كما تعكسها الكتب التى أشرت اليها عند ما أوضحت حدود الموضوع ؛

أ - الاساس الفكرى : " وهذا مايطلق عليه البعض الأساس الفلسفي" .

ب - الأساس الاجتماعي .

جـ - الاساس النفسي .

د - الأساس المعرفي .

٤- تحديد الاتجاهات والافكار التى تتضمنها تلك الكتب وتقويمها من منطلق اسلامي . هذا وقد توصلت الباحثة الى مجموعة من المعايير عند مناقشة الاسس المتعددة للمنهاج الدراسي ، فمعايير

الاساس الفكرى حددت في الفصل الثاني ، ومعايير الاســـــاس النفسى في الفصل الثالث ، ومعايير الاساس الاجتماعي فـــــي الفصل الرابع ومعايير الاساس المعرفي في الفصل الخامس .

٥- تحديد الاطار السليم لكل من الاسس التى يستند اليها المنهاج المدرسي .

٦- اعطاء صورة موجزة عن تنظيمات المناهج المتعددة التى تـــــدرس ضمن هـذا المقرر .

٧- تقصي مدى الفائدة التى يستفيدها الطالب من تنظيمات المناهـــج المختلفة .

(٥) طريقة البحث

تتعدد الطرق التي يتبعها الباحث في ميدان الدراسات التربوية واكثر الطرق ملاءمة للدراسة الحالية هي الطريقة الوصفية التحليلية. ويقوم البحث الوصفي بملاحظة الوضع الراهن بهدف تحديد الممارسات والاتجاهات السائدة . ولا يقتصر النهج الذى اسير عليه في هذه الدراسة على مجرد جمع الحقائق ، وانما امضى الى ماهو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدرا من الاستنتاج . والواقع ان هذا المنهج مشابه لما سار عليه العلماء المسلمون الذين كانوا يحللون النصوص ويستنبطون منها القواعد ومثال ذلك ان الباحثة تبدأ عند معالجة كل أساس من أسس المناهج بمجموعة من النصوص ثم نستخلص منها معايير او مبادىء محددة . وتحكم الباحثة على محتوى الكتب المستخدمة وفق هذه المعايير وتنطلق الباحثة في هذا البحث من مسلمتين اساسيتين :

أ - ان الكتاب المستخدم يعكس حقيقة المقرر الدراسي الذى يستخدم فيه .

ب - ان المبادىء الاسلامية المستمدة من الكتاب والسنة هي المعيار الصادق الذى يحكم على صلاحية المنهاج .

وتخلو طريقة الدراسة الحالية من التجارب والاحصاءات لسبب بسيط هو أن مبادىء الشريعة خير معيار للحكم على كل مايتصل بالسلوك الانساني . فمبادىء الشريعة الاسلامية خالدة بينما البيانات الاحصائية محدودة بحدود الزمان والمكان والحواس على حد تعبير المفكر المسلم المعاصر محمد محمد حسين . (١)

---

(١) حصوننا مهددة من داخلها ، ص ٣٧

(٦) مصطلحات البحـــــــث

أ - المنهاج يستخدم في اللغة العربية مع كلمة منهج للدلالـــــة على معنى واحد وهو الطريق الواضح ، الا ان الباحثة تفضـل استخدام نقطة منهاج لانها وردت في احدى الآيات القرآنيه .

ب - التقويم " هو عملية جمع وتصنيف وتحليل وتفسير بيانـــــات او معلومات " كمية او كيفية " عن ظاهرة او موقف او سلـــوك بقصد استخدامها في اصدار الحكم او قرار" .(١)

---

(١) محمد عزت عبد الموجود وآخرون : اساسيات المنهج وتنظيماته ، ص ١٥٤ .

(٧) مخطط البحـــــث

الفصل التمهيـــدى : وهو الفصل الحالـــــى

الفصل الأول :

مقرر اسس المناهج وتنظيماتها

١- المقدمة

٢- تطور المقرر

٣- تعريف باكثر كتب المناهج شيوعا

٤- الخلاصة

الفصل الثاني :

الأساس الفكرى

١- المقدمة

٢- خصائص الفكر الاسلامي .

٣- طبيعة الفلسفة .

٤- نماذج من الافكار الفلسفية في كتب المناهج وتقويمها .

٥- الخلاصـــة .

الفصل الثالث :

الأساس النفسي

١- مقدمة
٢- الاساس النفسي في القرآن الكريم والسنة النبوية
٣- نماذج من الأفكار النفسية في كتب المناهج .
٤- الخلاصـــة .

الفصل الرابع :

الأساس الاجتماعي

١- القدمـة
٢- الأساس الاجتماعي من خلال القرآن والسنة
٣- نماذج من الافكار الاجتماعية في كتب المناهج وتقويمها
٤- الخلاصـــة .

الفصل الخامس :

الأساس المعرفي

١- المقدمة
٢- العلم والمعرفة في ضوء الاسلام
٣- نماذج من الافكار المعرفية التي تدعو اليها كتب المناهج
٤- الخلاصـــة .

الفصل السادس :

تنظيمات المناهـــج

١- المقدمة
٢- وصف موجز للتنظيمات المختلفة للمنهاج
٣- مدى الفائدة التى يجنيها الطالب من دراسة التنظيمات المختلفة
٤- الخلاصـــة .

الخاتمـــة :

تناقش الباحثة في هذا الجزء من الدراسة اهم ماتوصلت اليه في الفصـــول السابقة وتذكر اهم المقترحات الواجب اتخاذها عند تحديد مواصفـــــات الاسس التى يبنى عليها المنهاج المدرسي .

الفصل الأول

مقرر أسس المناهج وتنظيماتها

١- المقدمة
٢- تطور المقرر
٣- تعريف باكثر كتب المناهج شيوعا
٤- الخلاصة

(١) المقدمـــــة

ان مواد الاعداد التربوى في كلية التربية تشكل بناءاً أساسيا لانها تعتبر اساســـا للاعداد المهنى لمعلمى المستقبـــــل .. ولكى تحقق هذه المواد أهدافها المنشودة فانه لابد ان تكون مناهج المواد التربوية واضحة المعالم ترتكز الى اصل ثابـــت هو الدين ومن هذا المنطلق ينبغى أن توجه كل المعارف هذه الوجهه لكى يتحقـــق الهدف الاسمى من الوجود الانساني في هذه الارض ، وتتحقق الشخصية المتزنه .

لقد كرس الفصل الحالى لدراسة أهم التطورات التى مر بها مقرر " اسس المناهج وتنظيماتها " ، وللتعريف باهم الكتب التى اعتمد عليها قسم المناهج عند تدريـــس هذا المقرر .

وتكتفى الباحثة في هذا الفصل بوصف محتوى تلك الكتب علـى ان تترك قضيـــة تقويمها للفصول اللاحقة .

(٢) تطـور المقـــرر

ابتدأ قسم المناهج وجوده المستقل في بداية العام الجامعي ١٣٩٦/٩٥هـ وقد كان قبل ذلك جزءا من قسم التربيةوعلم النفس الذى اسس عام ١٣٨٦/٨٥هـ ثـــم جزءا من قسم التربية الذى كان يضم المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية (١) . أما فيما يتعلق بالاهداف والوظائف التى يقوم بها قسم المناهج وطرق التدريس فقـــد نص دليل كلية التربية على مايأتى :

"

١- الاشراف العلمى على طلاب الدراسات العليا في مجالات المناهج وطـــرق التدريس والوسائل التعليمية في كلية التربية .

٢- اجراء البحوث في مجال المناهج وطرق التدريس لجميع مراحل التعليم العـام وتنشيط البحوث التطبيقية على جميع المراحل التعليمية .

٣- تدريس مواد المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية في مستوى الدراسات العليا وفي مستوى الاعداد التربوى .

٤- التعاون مع مركز الوسائل التعليمية في كلية التربية بصفة خاصة وفى الجامعـة بصفة عامة لتطوير التدريس في شتى التخصصات .

٥- تقديم الخدمات والاستشارات التربوية للجهات التعليمية في الدولة ومـدارس التعليم العام وتدريب المعلمين اثناء الخدمة .

٦- الاشراف على اعداد المعلمين اللازمين للعمل في الكلية المتوسطة وفي معاهد اعداد المعلمين" . (٢)

---

(١) دليل كلية التربية (١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ) ، ص ٧٧ .

(٢) نفس المكان .

ويظهر دليل قسم المناهج وطرق التدريس لعام ١٣٩٧/٩٦هـ ان أهداف ومفردات مقرر اسس المناهج وتنظيماتها (٣٥١م) كانت على النحو التالي :

" تهدف هذه المادة الى اعطاء المتعلم فكرة عامة عن المنهج التربوى والأسس التى يجب مراعاتها عند وضعه وخطوات بنائه .

وهذه المادة من متطلبات الاعداد التربوى ، ولذلك فقد روعى فيها الشمول واعطاء تصور متكامل عن المنهج يفيد المتعلم ويشكل اساسا لمن يرغب في التخصص مستقبلا .

وستغطى هذه المادة معنى المنهج ، تطور مفهومه ،مصادر المنهج المختلفة كالمجتمع والفرد والمعارف ، دراسات في علم النفس التربوى حول النمو والدوافع والفروق الفردية والتعلم والذكاء وكيف يستجيب المنهج لذلك كله . كما تغطى هذه المادة المعارف كالمواد الدراسية واختيارها ، فلسفة التربية وعلاقتها بمصادر المنهج وتأثيرها على المناهج المختلفة ، خطوات بناء المنهج : تحديد الأهداف المراد تحقيقها ، تحويل الاهداف الى مواقف تعليمية ،تقويم جوانب العملية التربوية . كما ستناقش هذه المادة دور الافراد والمؤسسات في بناء المنهج " (١)

أما مقرر تخطيط المناهج وتنظيماتها فكان يضم الامور الاتية :

١- الهدف من دراسة هذا المقرر هو تزويد الدارسين بفكرة مفصلة عن كيفية تخطيط المنهج المدرسي .

٢- المفردات التى يضمها المحتوى هي :

أ - التخطيط : تعريفه ،اهميته ، الأسس التى يقوم عليها ، انواع التخطيط .

ب- تنظيمات المناهج : التنظيمات التى تدرس هي منهج المواد الدراسية المنفصله ، ومنهج المواد المترابطة ومنهج المجالات

---

(١) ص ١١ - ١٢ .

الواسعة والمنهج المحورى والوحدات بانواعها .

وعند دراسة كل تنظيم من هذه التنظيمات يدور الاهتمام حول التعريف بخصائصه والأسس التى يبنى عليها ثم تقويمه (١) . وهذا يتضمن تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف .

---

(١) دليل قسم المناهج وطرق التدريس : ١٣٩٧/٩٦هـ ، ص ١٦-١٧

ويبدو أن ادراك عدم ملاءمة ماجاء عن التخطيط لطلبة الاعداد التربوى لم يغب عن أذهان المسؤولين في الكلية ،ففي الجلسة الخامسة التى عقدها مجلس كلية التربية في ١٤٠٣/٢/٧هـ تمت الموافقة على دمج المقررين السابقين في مقرر واحد تحت مسمى " أسس المناهج وتنظيماتها " فقد حذفت الاشارة الى " تخطيط المناهج " (١)مما يعنى توجه العناية الى الأسس والتنظيمات . وقبيل نهاية الفصل الاول من العام الدراسي ١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ شكل قسم المناهج لجنة لاعادة النظر في واقع مقرر أسس المناهج وتنظيماتها . وقد اتفق على ان تكون أهداف المقرر ومفرداته على النحو التالي :

الاهداف : يهدف هذا المقرر الى تعريف الطلاب بمفهوم المنهج وخطوات بنائه والتنظيمات المختلفة وتنمية القدرة على نقد هذه التنظيمات .

المفردات : يتضمن المقرر مايلي :

١- تعريف المنهج : المفهوم الضيق والمفهوم الواسع .

٢- المنهج والتلميذ .

٣- المنهج والمجتمع والبيئة .

٤- المنهج والثقافة .

٥- مكونات المنهج الحديث :

أ - الأهداف .

ب - المحتوى .

جـ - الطرق والوسائل .

د - التقويم .

٦- تنظيمات المناهج :

أ - مناهج المواد الدراسية .

ب - الوحدات الدراسية .

---

(١) انظر القرار رقم (٣) من الجلسة المشار اليها اعلاه .

جـ - منهج النشاط .
د - المنهج المحورى . (١)

لقد كان هذا المقرر يدرس بعد الدمج بواقع ثلاث ساعات معتمدة ، وقد خفض عدد الساعات المخصصة لهذا المقرر الى ساعتين اثر قرار مجلس الجامعة في جلسته الثالثة بتاريخ ١٤٠٤/٢/١٦ هـ بتخفيض عدد ساعات الاعداد التربوى من (٣٢) ساعة الى (٢٦) ساعة فقد ترتب على هذا التخفيض انخفاض عدد الساعات المعتمدة التى يسهم بها قسم المناهج وطرق التدريس في برنامج الاعداد التربوى .

ولا شك أن تخفيض الساعات المعتمدة للمقرر من ثلاث ساعات الى ساعتين تستوجب اعادة النظر في طبيعة المحتوى الذى يقدم للدارسين . ويبدو ان هذا كان احد الاسباب الكامنه وراء تشكيل مجلس قسم المناهج وطرق التدريس لجنة بهدف اعادة النظر في واقع المقرر والكتب التى يختارها القسم لتدريسه . (٢) وقد

---

(١) ملحق رقم (٤) في رسالة بريكان القرشي : القدوة الحسنة ودورها في تربية النشء، ص ٢٠٢ .

(٢) انظر محضر الجلسة الثالثة التى عقدت بتاريخ ١٤٠٤/٢/١٦هـ

عقدت اللجنة اكثر من اجتماع الا انه طرأت ظروف حالت دون وصولها الى تحقيق ماكلفت به وظل المقرر على ماكان عليه . *

وفي هذا العام قام القسم باعادة تقويم هذا المقرر . واستطاعت الباحثة ان تحصل من القسم على التصور التالى لهذا المقرر.

الاهداف : " الهدف من دراسة هذا المقرر هو اعطاء الطالب فكرة شاملة عن المنهج التربوى والاسس التى ينبغى مراعاتها عند بنائه وخطوات هذا البناء . ويراعى في مادة هذا المقرر تقديم المعلومات التى تفيد مهنة التعليم كما تزوده بالاساس العلمى اللازم لمتابعة الدراسة اذا رغب في التخصص مستقبلا " .

أما العناصر الرئيسية لمادة هذا المقرر فهي :

١- مفهوم المنهج .

٢- خطوات بناء المنهج .

أ - عناصر المنهج :

- الاهداف
- المحتوى
- الطريقه
- التقويم

ب - المؤثرات في المنهج :

- فلسفة المجتمع التربوية
- نتائج علم النفس التعليمى
- خصائص التلميذ

---

* اخذت هذه المعلومات من المشرف على هذه الرسالة الذى كان عضوا في تلك اللجنة .

- خصائص المادة (آراء المتخصصين)
- التطور المعرفي

٣- بعض تنظيمات المناهج السائدة :

أ - منهج المادة

ب - منهج النشاط

جـ - المنهج المحورى

د - الوحدات الدراسية الخ .. الخ ..

(٣) تعريف باكثر كتب المناهج شيوعـــا

يهدف الجزء المتبقى من الفصل الحالى الى اعطاء صورة واضحة عـــن محتوى كتب المناهج الاربعة والتى تشكل الاطار العام للمقرر. فهناك ولا شـــك علاقة وثيقة بين اى مقرر وبين الكتاب الذى يختار لتدريس ذلك المقرر . وقـــد رأت الباحثة ان وصف محتويات كل من تلك الكتب يعين على اعطاء فكرة عامـــة عن الفكر الذى يدعو اليه مؤلفو تلك الكتب. قد يقال ان مجرد وصف المحتويـــات لا يفيد كثيرا لانه يخلو من التحليل والمقارنه ، وهذا حق . لكن الباحثة لا تحصـــر عملية التقويم في الفصل الحالى بل تترك تحليل بعض النصوص من تلك الكتـــب الى الفصول اللاحقه. فاعطاء صورة كلية مجملة عن موضوع معين يفيد خاصة عند ما تتلوها تفصيلات للعناصر الجزئية المكونة لذلك الموضوع . وأشرع بالتعريف بتلـك الكتب مرتبة اياها حسب الحروف الهجائية لاسماء المؤلفين .

١- عبد اللطيف فؤاد - المناهج اسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها

يتألف هذا الكتاب من جزءين رئيسيين - ويضم الجزء الاول خمسة ابـواب بينما يضم الجزء الثاني ثلاثة ابواب . وعدد صفحاته ٦٥٤ .

يبحث الباب الاول من الجزء الاول في طبيعة المنهج المدرسي وهـــو يتكون من ثلاثة فصول ويناقش الفصل الاول منها المنهج المدرسي بمعناه الضيـــق بينما يناقش الفصل الثانى المنهج المدرسي بمعناه الواسع أو المنهج المدرســـي الحديث . ويعالج في الفصل الثالث التغير الاجتماعي وعلاقته بالمنهج المدرسي .

ويعالج الباب الثانى الأسس الاجتماعية للمنهج المدرسي ويبحث الفصل الاول في المجتمع وعلاقته بالمنهج المدرسي ومن عناصره :
التراث الاجتماعي وتأثيره وعلاقته بالمنهج المدرسي - اهم جماعات المجتمـــع

وتأثيرها وعلاقتها بالمنهج المدرسي وعلاقة الاسرة بالمنهج المدرسي - تأثير جماعات المجتمع الاخرى غير الاسرة ، علاقة الجماعات الاخرى (غير الاسرة) بالمنهج المدرسي

أما الفصلان الثاني والثالث فيركزان على دراسة الصلة القائمة بين المجتمع والمنهج المدرسي ومن عناصره : العروبة والمنهج المدرسي - الاشتغال بالزراعه واثره وعلاقته بالمنهج المدرسي ، الظروف التى مرت بها الصناعة وعلاقتها بالمنهج المدرسي - المحافظة على القديم وعلاقتها بالمنهج المدرسي - التراث الاجتماعى المركب وعلاقته بالمنهج المدرسي . عدم وجود حواجز جامدة بين افراد المجتمع وعلاقة هذا بالمنهج المدرسي - الامية وعلاقة المنهج المدرسي بها - الحالة الصحية والمنهج المدرسي عوامل التغير الاجتماعى ، مظاهر مهمة في التغير الاجتماعى - العلاقة بين المنهج المدرسي والتغير في المجتمع .

وبعد مناقشة الاساس الاجتماعي ينتقل المؤلف الى البحث في الأسس النفسية للمنهج . وذلك في الباب الثالث الذى يضم ايضا تسعة فصول والموضوعات الرئيسية التى تشغل حيز هذا الباب هي : العلاقة بين النمو والمنهج - الصلة بين المنهج وبين النمو في مرحلة ماقبل المدرسة ، والصلة بين الطفولة والمنهج ، المراهقة وعلاقتها بالمنهج ، ميول التلاميذ وعلاقتها بالمنهج ، اتجاهات التلاميذ وعلاقتها بالمنهج ، قدرات التلاميذ وعلاقتها بالمنهج ، التعلم احدى اسس المنهج .

أما الباب الرابع فيناقش الاسس المشتقة من التربية وفلسفتها ، ويتكون من مقدمة وخمسة فصول فيناقش في الفصلين الاول والثاني الأسس التى أثرت في المنهج المدرسي قديما وتلك التى اسهمت في التحرر من القديم . ويذكر في الفصل الثالث بعض الأسس التى تمثل اتجاهات تربوية حديثة . وهذه يصنفها على النحو التالي :

أ - مايتصل بالمادة الدراسية : المادة الدراسية كوسيلة - التتابع - الوسائل التعليمية .

ب - مايتصل بالتلميذ :مراعاة طبيعةالتلاميذ. ربط المادةبحياة التلميذ - اختيار المادة الدراسية - التدريب على التفكير الناقد - التنشئة الاجتماعية - نشاط التلاميذ - العمل على تكامل شخصية التلميذ - الفروق الفردية تكافؤ الفرص - التربية المهنية - الاساليب الديمقراطية السليمة - نوع الخبرات - توجيه التلميذ وارشاده - التقويم .

جـ - مايتصل بكبار راشدين لهم صلة بعملية التربية .

من يبنى المنهج المدرسي ومن ينفذه - توفير مايلزمنشاط التلاميذ المتنوع المدرسون .

أما الفصل الرابع ففيه يوضح العلاقة بين المنهج المدرسي والديمقراطية ويناقش في الفصل الخامس الخبرة وعلاقتها بالمنهج المدرسي ، ومن عناصر هذا الفصل : طبيعة الخبرة وتأثيرها - الخبرة فى المنهج المدرسي - هدف الخبره - الاهتمام بالعلاقة بين الخبرة التربوية والحياه - الاستمرار في الخبرة المربية- اختيار الخبرة التى يشملها المنهج المدرسي - تنظيم الخبرات وعددها وزمنها في المنهج المدرسي - الخبرة ومصادر جمع المعلومات - الخبرة المباشرة والخبرات العوضيه او غير المباشرة - بعض الشروط التىتراعى عند اختيار الخبرات التى يشملها المنهج المدرسي .

ويكرس المؤلف الباب الخامس للبحث في تخلف المنهج المدرسيويبين اسبابه واساليب علاجه في خمسة فصول . ومن بين الموضوعات التى تناقش في هذا الباب صلة التوجيه أو التفتيش بالمنهج ، صلة الادارة المدرسية بالمنهج - المكتبة المدرسية - التحرر من الروتين واسهام تغيير اثاث حجرة الدراسة في علاج تخلف المنهج .

اما الجزء الثانى من الكتاب فيتكون من ثلاثة ابواب يضم كل من الباب الثاني والثالث ثلاثة فصول بينما يضم الباب الأول اربعة فصول ويبحث هذا الجزء

في تنظيمات المناهج وتقويم اثرها . ويشرح المؤلف في الباب الاول منهج المادة الدراسية ثم يوضح بعد ذلك مكانة التعيينات في منهج المادة الدراسية التقليدى او القديم . وينتقل بعد ذلك لايضاح حقيقة انواع عديدة من المناهج حاولت التوفيق بين منهج المادة الدراسية القديم وبين الاتجاهات التربوية الحديثة . وهذه الانواع هي :

١- المنهج المترابط .
٢- منهج الميادين او المجالات الواسعة .
٣- منهج الادماج .
٤- منهج التكامل .

بعد ذلك يناقش منهج النشاط والمنهج المحورى في الفصل الرابع. أما الباب الثانى من الجزء الثانى فيكرسه للبحث في الوحدات الدراسية باعتبارها احدى تنظيمات المنهج المدرسي . فالوحده حسبما يقول تنظيم خاص في المادة الدراسية . (١) ويناقش بعد ذلك مصدر الوحدة وطريقة تدريسها .

واخيرا فان الباب الثالث يبحث في تقويم اثر المنهج المدرسي على التلميذ وتوزع فصول هذا الباب على النحو التالي :

الفصل الاول : تقويم اثر المنهج المدرسي في التلميذ .

طبيعة التقويم : اهداف التقويم ووظائفه - اسس التقويم - عوامل تؤثر فى عملية التقويم .

الفصل الثانى : خطوات التقويم ووسائله وانواعه .

١ - خطوات التقويم - تحديد الاهداف - تصنيف الاهداف - ترجمة الاهداف الى انماط من السلوك يمكن ملاحظتها - تحديد المواقف -

---

(١) عبد اللطيف فؤاد : المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها ،ص ٥٥٥

تحديد الوسائل المناسبة للمواقف وانماط السلوك .

ب - وسائل التقويم : الملاحظة الدقيقة والتسجيل اليومى - الاختبارات بانواعها المناقشه - دراسة انتاج التلميذ - سجل النشاط - التسجيل اليومى لنشاط التلاميذ - مذكرات التلميذ كتابةالسيرة الذاتيه ودراستها - معرفة مايميل التلميذ الى قراءته اكثر من غيره - الاختيار الشخصى - رأى التلميذ في اقرانه - الرسم البيانى الاجتماعى - احكام المدرسين - احكام اولياء امور التلاميذ - احكام هيئة البيئة المحلية ومؤسساتها - الاستفتاء - استخدام بطاقة التلميذ المدرسية المجمعه - دراسة بعض الحالات الخاصة .

جـ - انواع التقويم : التلميذ مع المدرس - التقويم الذاتى - تقويم الجماعة لنفسها - تقويم الجماعة للتلميذ كعضو فيها - تقويم المدرس للتلاميذ تقويم المدرس لعمله مع التلاميذ - تقويم يجريه كل من الادارة المدرسية والموجه التربوى .

وينهى هذا الباب بمناقشة مشكلة الامتحانات في الفصل الثالث موضحا اهدافها ووظائفها - والعيوب الناجمه عنها ثم يقترح علاجا لهذه المشكلة .

٢- محمد صلاح الدين مجاور وفتحى الديب : المنهج المدرسي اسسه وتطبيقاته التربوية .

يحتوى الكتاب على خمسة أبواب .

الباب الاول : الاهداف التربوية ومصادر اشتقاقها .

الفصل الأول : اهداف التربية .

ما المقصود بالاهداف التربوية ؟ أهمية الاهداف التربوية ، الأسس التى يقوم عليها بناء الاهداف - مصادر اشتقاق الاهداف - من الذى يضع الاهداف العامة ، التربية عملية اجتماعية فردية - الموازنة بين المصادر الفردية والاجتماعية للأهداف - الاهداف التربوية الغربية - الخلط بين الاهداف البعيدة والقريبة - تصنيف الأهداف - الاهداف التربوية ومشكلات الحياة ميادين مشكلات الحياة - الاهداف السلوكية - حاجات الشباب واشتقاق اهداف - الاتجاه الثنائي في بناء الاهداف .

الفصل الثاني : المجتمع والفلسفة التربوية :

الأسس الاجتماعية والفلسفة التربوية - معنى الديمقراطية - الفرد المتعلم والفلسفة التربوية - عمليات التعلم والفلسفة التربوية - صياغة الفلسفة التربوية - معايير الحكم على الفلسفة التربوية نحو فلسفة تربوية لمنهج عربى معاصر - الاهداف التربوية في عالمنا العربي .

الباب الثاني : المنهج وسيلة التربية لتحقيق الاهداف .

الفصل الثالث : مفهوم المنهج المدرسي وتطوره - تعريفات مبدئية للمنهج المدرسي - تعريف المنهج بمفهومه الحديث .

الفصل الرابع : مميزات المنهج .

الفصل الخامس : بعض المشكلات التى تواجه المنهج المدرسي - نماذج المشكلات والتحديات التى تواجه المنهج .

اعداد المعلم والمنهج - الخدمات والمنهج المدرسي - الانقطاع عن المدرسة والمنهج - الكتاب المدرسي والمنهج - الفروق الفردية والمنهج - الارشاد

والتوجيه - المكتبة والمنهج - الانحرافات السلوكية والمنهج .
الباب الثالث : العوامل التى تؤثر في بناء المنهج .
الفصل السادس : العوامل الاجتماعية لبناء المنهج .
الأدوار الاجتماعية للمنهج - طبيعة المجتمع - المجتمع والثقافة - الثقافة اللغة - الحرية الثقافية والمسؤولية - مفهوم الثقافة ومعناها - تقسيم الثقافة - الجذور الثقافية للمنهج - التغير الاجتماعى والمنهج - كيف يحدث التغير الاجتماعى ؟ كيف يواجه المنهج هذه التغيرات ؟ وظائف المنهج - المنهج وفلسفة المجتمع - البيئة والمنهج - المؤسسات الاجتماعية والمنهج - حاجات المنهج وبعض المشكلات الاجتماعية - العلاقات الدولية والمنهج .

الفصل السابع : العوامل النفسيةالتى تؤثر فى المنهج .
دراسة المتعلم واهميتها في بناء المنهج - طبيعة تلاميذ المرحلة الابتدائية - خصائص تلميذ المرحلة الابتدائية - دور المنهج المدرسي في تحقيق هذه المطالب طبيعة تلاميذ المرحلة الاعدادية - خصائص تلاميذ المرحلة الاعدادية ومطالب تلك الخصائص .
دور المنهج المدرسي في تحقيق هذه المطالب - طبيعة تلاميذ المرحلة الثانوية - مطالب تلاميذ تلك المرحلة - دور المنهج في تحقيق هذه المطالب - عوامل نفسية تراعى فى اى منهج مدرسي - نظريات التعلم - نظرية المادة والروح - نظرية الحالات العقلية - نظرية السلوكيين - نقد هذه النظرية - نظرية المجال .

الفصل الثامن - العوامل الفلسفية والتربوية التى تؤثر في المنهج :
العوامل الفلسفيه - الصراع في الافكارالفلسفية - الفلسفة التقدميه والفلسفه الجوهرية وسيطرة العقل - سيطرة الاشياء - الحقائق الموجودة - سيطرة الوجود والشرح والتفسير - سيطرة الخبرة - سيطرة فكرة الاختيار - العوامل التربوية

الباب الرابع : تنظيمات المناهج

الفصل التاسع :اختيار وتنظيم خبرات المنهج .

أولا : اختيار المحتوى - تحديات تواجه واضع المنهج عند اختيار المحتوى - زيادة المعرفة - الفكر التربوى - زيادة اعداد التلاميذ - تكنولوجيا التعليم - معايير اختيار محتوى المنهج - طرق اختيار المحتوى - آراء المتخصصين - التجريب التحليل - مسح الآراء - دراسة المناهج الاخرى .

ثانيا : تنظيم المنهج

معايير تنظيم المادة :

الفصل العاشر : منهج المادة .

خصائص منهج المادة - نقد منهج المادة - نحو تحسين منهج المادة .

الفصل الحادى عشر : منهج النشاط

معنى النشاط - الفكرة وراء منهج النشاط - خصائص منهج النشاط - منهج النشاط - بين النظرية والتطبيق - اين تقع مناهج مدارسنا الابتدائية من منهج النشاط - نقد منهج النشاط .

الفصل الثانى عشر : المنهج المحورى

التحدى الذى يواجه المدرسة الثانوية - تعريف المنهج المحورى - خصائص المنهج المحورى - تنظيمات المنهج المحورى - محتويات البرنامج المحورى - اختيار مجالات الدراسة في البرنامج المحورى - نقد المنهج المحورى - متطلبات استخدام المنهج المحورى .

الفصل الثالث عشر : الوحدات الدراسية

تطور مفهوم الوحدة الدراسية - افكار هربات - الاهتمام بالتعليم الفردى - مفهوم الوحدة الدراسية عند هنرى موريسون - اثر حركة النشاط في تطور مفهوم الوحدة الدراسية .

وحدة مادة أم وحدة خبره ؟ خصائص الوحدة الدراسية ـ تخطيط الوحدة الدراسية ـ دور المدرس في تخطيط الوحدة الدراسية ـ مرجع الوحدة ـ محتويات مرجع الوحدة ـ من الذى يعد مرجع الوحدة ؟ أثر استخدام مرجع الوحدة ـ تدريس الوحدة ـ مستقبل الوحدات الدراسية في بناء المنهج المدرسي ـ هل للوحدات الدراسية عيوب؟ وماهى المميزات ؟ وماذا عن المستقبل ؟

الباب الخامس : تقويم المنهج

الفصل الرابع عشر : أسس تقويم المنهج

معنى التقويم ـ الفرق بين التقويم والقياس ـ وظائف التقويم ـ خصائص التقويم ـ طريقة التقويم ـ اتجاهات في تقويم المنهج .

الفصل الخامس عشر : مجالات تقويم المنهج

تقويم نمو التلميذ : تقويم نمو التلميذ في المعلومات ـ تقويم نمو التلميذ في المهارات ـ تقويم نمو التلميذ في القدرة على التفكير ـ تقويم اتجاهات التلاميذ ـ تقويم ميول التلاميذ ـ تقويم التكيف الشخصي والاجتماعى للتلميذ ـ تقويم النمو الجسمى للتلميذ ـ تقويم المدرس ـ بعض الطرق التى تستخدم في تقويم المدرس ـ تقويم البرنامج الدراسي ـ تقويم المدرسة ـ تقويم أثر المنهج في البيئة والمجتمع .

٣- محمد عزت عبد الموجود وآخرون : اساسيات المنهج وتنظيماته .

يحتوى هذا الكتاب على ثلاثة ابواب ، والموضوعات التى يناقشها هذا الكتاب هي على النحو التالي : يناقش المؤلفون في الفصل التمهيدى تعريف المنهج وخصائصه وعناصره والعوامل المؤثرة في بنائه ، أما الباب الاول فيضم ثلاثة فصول يناقش في الفصل الاول منها الاتجاه الحديث في فهم عملية التربية ، والعناصر التى تناقش فيه هى : بداية الفلسفة التربوية الحديثة - الخبرة أساس الفلسفة التربوية الحديثة - القوى المؤثرة في الاتجاه الى الخبره - مقومات الخبره التربية - الفلسفة التربوية الحديثة والمنهج في مصر .

ويناقش في الفصل الثانى بناء المجتمع وتكوينه الثقافى أما عناصر هذا الفصل فهي : طبيعة الثقافة ومفهومها - البناء الاجتماعى - التحديث والمنهج - الديمقراطية والمنهج .

ويعالج الفصل الثالث : نمو التلميذ ومطالبه ويناقش المؤلفون مختلف مظاهر النمو الجسمى والعقلي والانفعال الاجتماعى .

أما الباب الثاني فيضم ثلاثة فصول تبحث في عناصر المنهج وهى الاهداف والمحتوى وطريقة التدريس والتقويم . وتناقش في هذا الباب الموضوعات التاليه : الأهداف التعليمية ، معايير اختيار المحتوى والوسائل المتبعة في ذلك - علاقة طريقة التدريس باساسيات المنهج - طرق التدريس المختلفة مثل المحاضرة المناقشة - والندوة - التعلم بالمراسلة - التعليم المبرمج - التعليم المصغر - التعليم الجماعى .

وأما الباب الثالث فيبحث في تنظيمات المناهج في أربعة فصول هي : السابع والثامن والتاسع والعاشر . ويبحث الفصل السابع في منهج المواد الدراسية المنفصله - ومن عناصر هذا الفصل : خصائص منهج المادة الدراسية - المحاولات التى ظهرت لتحسين منهج المادة الدراسية وهذه هي :

١- المواد المترابطة .

٢- المواد المندمجة .

٣- المجالات الواسعة .

والفصل الثامن يبحث في منهج النشاط . ومن العناصر التى تعالج في هـذا الفصل : مفهوم منهج النشاط - خصائص منهج النشاط - منهج النشـاط واشكال تحقيقه - الصور التطبيقية لمنهج النشاط . أولا : النشاط التلقائـي - ثانيا : منهج المشروعات ، نقد منهج النشاط . ويعرف المؤلفون بالمنهـج المحورى في الفصل التاسع . وقد نوقشت فيه طبيعة المنهج المحـورى وخصائصه وكيفية تخطيط محتوى المنهج المحورى ثم اوجه القصور في المنهـج المحورى . وقد نوقشت في الفصل العاشر الوحدات الدراسية - ومن عناصره : العوامل التى أثرت في ظهور الوحدات الدراسية - الانتقادات التى وجهـت لمنهج المواد الدراسية المنفصلة - سيكولوجيه التعلم عند هربارت - نظريـة الجشتالت - محاولة وضع مبدأ مراعاة الفروق الفردية موضع التنفيذ - التعلـم عند موريسون - تعريفات موريسون للوحدة - انواع الوحدات - خصائص الوحدة الدراسية - تخطيط وبناء الوحدة الدراسية - محتويات مرجع الوحـدة - تدريس الوحدة .

أما في الفصل الحادى عشر : فيناقش المؤلفون قضية تطوير المنهج ، ومن هذه القضايا: اتجاهات تفرض نفسها في اطار تطوير المناهج - مبررات التطـور - التخطيط الاجرائي لتنظيم المنهج - عملية التطوير تمر بعديد من المراحـل تتضمن مخططا تنفيذيا .

٤- يحيى هندام وجابر عبد الحميد : المناهج أسسها وتخطيطها وتقويمها

يضم هذا الكتاب ستة ابواب وعدد صفحاته (٢٦٤) صفحه .

يناقش المؤلفان في الباب الأول المفهوم التقليدى للمنهج ، المفهوم الحديث ويذكر ان العوامل التى ساعدت على تطوير مفهوم المنهج . ثم تناقش باختصار جميع العوامل التى تؤثر في المنهج وهي العوامل النفسية والاجتماعية والطبيعية البيئية والفلسفية .

أما الباب الثانى فيضم الفصل الثانى والثالث والرابع والخامس . وقد كرس للبحث في أسس المناهج . ومن الموضوعات التى تناقش في الفصل الثانى . سيكولوجية التعلم والمنهج - الافكار الاساسية للتعليم وملاءمتها للمنهج - تأثير نظريات التعليم المناهج - أثر نظرية التدريب الشكلي - اثر النظرية الارتباطيه - أثر النظرية المجالية - سيكولوجية النمو والمنهج - مفهوم الاعمال النمائية ومزاياه - انتقال أثر التعلم والمنهج - نظريات انتقال أثر التعلم - التطبيق التربوى لنظرية انتقال أثر التعلم - التعلم بالاكتشاف .

ويبحث الفصل الثالث في الأسس الثقافية للمنهج ومن أهم عناصره :

١- الثقافة - تحليل الثقافة - مفهوم الثقافة - الشخصية والثقافة - تكوين الشخصية - مفهوم التغير الثقافي .

٢- المجتمع - التغير الاجتماعى في مجتمع اليوم - التغير الاجتماعى والتعليم الشامل والمتخصص - التغير الاجتماعى والقيم - توقعات المجتمع .

أما الفصل الرابع فيبحث في علاقة الأسس الفلسفية الاجتماعية بالمنهج وأهم القضايا التى تناقش : التغيرات الفلسفية الاجتماعية في المجتمع المصرى - ملامح الاشتراكية العربية - الاقتصاد الموجه - التخطيط - تذويب الفوارق بين الطبقات - الملكية الفردية - الملكية العامة - تكافؤ الفرص - الحرية -

الفلسفة الاجتماعية ووضع المناهج .

وفي الفصل الخامس نناقش طبيعة المعرفة وعلاقتها بالمنهج . ومن عناصره : مستويات محتوى المواد الدراسية ووظائفها مثل الحقائق النوعية والافكار الاساسية والمفاهيم - الاسهامات المتميزة للمواد الدراسة .

أما الباب الثالث فيضم ثلاثة فصول هي السادس والسابع والثامن والقضايا الاساسية التى تناقش في هذا الباب هي الاهداف التربوية واختيار خبرات المنهج ، وكيفية تنظيم ذلك المحتوى . فالقضية الاساسية التى تبحث في هذا الباب هي كيفية تخطيط المنهج .

أما بالنسبة للباب الرابع فهو يتكون من الفصل التاسع والعاشر والحادى عشر . وهذه الفصول توضح انواع المناهج المختلفة وهى منهج المواد الدراسية المنفصلة ومنهج المجالات الواسعة ومنهج النشاط والمنهج المحورى .

أما الباب الخامس فيركز على تبيان علاقة التقويم بالمنهج ويشتمل على فصلين هما الثانى عشر والثالث عشر .

ويناقش في الفصل الثالث عشر : ادوات التقويم ومن أهم الموضوعات التى تبحث في هذا الفصل تعريف التقويم - وظائفه - خصائصه - ادواته .

أما الباب السادس فيبحث في تطوير المناهج الدراسية وهذا المجال لا يدخل في اهتمام مقرر اسس المناهج وتنظيماتها .

وبعد الانتهاء من هذا العرض المختصر لمحتوى مقرر كتب المناهج يجدر بالباحثة الاشارة الى بعض الملاحظات . واولى هذه الملاحظات تؤكد على وجود شئ من التشابه بين الكتب الأربعة في طريقة معالجتها لموضوعاتها ، فهناك اولا شرح لمفهوم المنهج ثم مناقشة للاسس النفسية والاجتماعية والفلسفية والاساس المعرفي . وهذه الاشارة الى التشابه لاتنفي وجود بعض الاختلافات . فالأساس

الفلسفي على سبيل المثال لا يفرد له فصل في كتاب محمد عزت عبد الموجود وزملائه، بيد انها تناقش في فصل يحمل عنوانا آخر هو " الاتجاه الحديث في فهم عملية التربية " وهذا التشابه يشمل كلا من الاسس و التنظيمات . فعند دراسة كل تنظيم يميل المؤلفون الى تعريف التنظيم اولا ثم شرح نقاط القوة ونقاط الضعف . أما الملاحظة الثانية فهى ان هذه الكتب تخلو من الاشارة الى واقع المناهج في المملكة العربية السعودية ، ولعل السبب في هذا انها كتبت لتلائم اقطارا عربية اخرى . ومن هنا يمكن للمرء ان يتساءل عن مدى الفائدة التى يجنيها الطالب من دراسة هذه الكتب .

فالمفروض ان ترتبط الكتب المقررة بالمنهج المدرسي في المملكة لأن طلاب الاعداد التربوى مرتبطون بهذا المنهج ويعملون على تنفيذه بعد التخرج .

ولعل الاهم من هذا هو ان هذه الكتب لا تشير فى محتواها الى الاسلام اشارات واضحه قويه . وليت الامر وقف عند هذا الحد فهذه الكتب تنطلق في مناقشة بعض قضاياها من منطلقات غير اسلامية . ولا تحتاج الباحثة الى عناء كبير للتدليل على صدق موقفها هذا . ويكفى ان نذكر بعض العناوين الدالة على اتجاهات هؤلاء المؤلفين مثل : الاشتراكية وعلاقتها بالمنهج ، ملامح الاشتراكية العربية ، الديمقراطية ، العروبة ، وتذويب الفوارق بين الطبقات ، وتكتفى الباحثة بهذه الاشارة الى تعارض هذه الكتب مع اصول العقيدة الاسلامية على امل ان تعود لتفصل هذه القضية الخطيرة في الفصول التاليه .

(٤) " الخلاصـــــة "

تم في هذا الفصل التعريف بمختلف المراحل التى مر بها مقرر أســـس المناهج وتنظيماتها منذ تأسس قسم المناهج وطرق التدريس عام ٩٥ / ٩٦ هـ وحتى الفصل الدراسي الثاني عام ١٤٠٤ / ١٤٠٥هـ وقد حاولت الباحثـــة تقويم اهداف ومحتوى هذا المقرر في مختلف مراحل تطـــوره كمـــــا حاولـــــت الباحثة اعطاء صورة واضحة عن الموضوعات التى تناقشها كتـــب المناهج التى تقع ضمن دائرة اهتمام الدراسة الحاليه . ويتضح مماعرض في هـــذا الفصل ان كتب المناهج معنية بمناقشة الأسس التى يقوم عليها المنهج الدراسي وهـذه هي : الاساس النفسي والاساس الفلسفي والاساس المعرفي والاساس الاجتماعـــي . ثم ان تلك الكتب تعالج مختلف التنظيمات السائدة في المناهج مثل منهج المـــواد الدراسية المنفصلة ومنهج النشاط والمنهج المحورى والوحدات الدراسية. ومـــع أن تقويم هذه الكتب لا يدخل ضمن اهداف الفصل الحالى الا ان الباحثـــة لاحظت أن تلك الكتب تعالج موضوعات تبدو متعارضة مع العقيدة الاسلاميـــة . وهى بذلك تتعارض مع سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية . فقد حـــددت المادة (٢٠٧) في سياسة التعليم مواصفات المناهج الدراسية ومن بين تلـــك المواصفات ان تكون المناهج منبثقة من الاسلام ومن مقومات الامة واسس نظامها (١) . وحيث ان الكتب المشار اليها تختار جميعها او بعض منها عند تدريس مقرر اســـس المناهج وتنظيماتها فان الباحثة تضع علامة استفهام كبرى حولها . وعلى اى فـــان الباحثة سوف تتعرض لهذه القضية بشىء من التفصيل في الفصول التاليه .

---

(١) سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية، ص ٣٨ .

الفصل الثاني

" الأساس الفكـــرى"

١- المقدمة
٢- خصائص الفكر الاسلامي
٣- طبيعة الفلسفة
٤- نماذج من الافكار الفلسفية في كتب المناهج وتقويمها
أ - اذابة الفوارق بين الطبقات
ب- العلمانية
جـ- الديمقراطية
د - القومية
٥- الخلاصـــة

(١) المقدمـــــة

لقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم حقيقة الألوهية وان القرآن نـــزل للبشرية كافة منذ بعثة محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين الى ان تقوم الساعـة ، وان نقطة البداية للبشر جميعا هى أن يتعرفوا على الههم " الحق" حتى تستقيـم احوالهم في الحياتين الدنيا والآخرة ، فالمنهج الذى يتلقون منه أمور دينهم متكامـل يشمل جميع شؤون الحياة ، لذلك لابد للفرد المسلم التوجه الكامل الى الله فـــي الاعتقاد والتعبد والدعاء والاخلاق والسلوك ، فالايمان ليس مجرد عقيدة وجدانيـة منعزلهعن واقع الحياة ، ولكن البعض حرف مفهوم الايمان وجعله مجرد صلة شكلية بين العبد والرب ولا علاقة لها بحياتنا اليوميه ، وقد وقع هذا الأمر للنصارى ، اذ انهم فصلوا الديـن عن الدولة والسياسة والاقتصاد والعلم ، فكانت النتيجة النهائية هى الحيرة والقلـق والاضطراب . كما أن الجانب المادى قد طغى على الحياة ، فاصبح الناس عبيـدا للمادة والآلة والشهوات ، ولقد ابعدتهم المادية الملحدة عن الله .

وفي هذا الفصل تقوم الباحثة بتوضيح منابع الفكر الاسلامي وتقارن بين القـرآن والفلسفة من حيث المصدر والطريقة والهدف ، ثم تتعرض بعد ذلك لبعض الافكـار الفلسفية في كتب المناهج ، ولا تنوى الباحثة الاقتصار على سرد تلك الافكـــار ، بل أنها ستقومها وفق المعايير الاسلامية ، وذلك للحكم على مدى ملاءمتها .

(٢) خصائص الفكر الاسلامـــى

الفكر الاسلامي منهج متكامل ينظم حياة الفرد والجماعة والدولة وهو فكر ناضـــج لأنه ينبع من اكمل الرسالات .

فالرسالة المحمدية اعظم رسالة ، لأنها تمثل بناءا تربويا متكاملا ، يحقـــق السعادة للمسلم في الحياتين الدنيا والآخرة ، وهى تتميز بخصائص عديدة منهـــا أنها تحقق التوازن والتكامل في شخصية الانسان ، وتجمع بين الفردية والجماعيـــة وبين الغيب والشهادة ، وبين الماضى والحاضر ، وبين الدنيا والآخرة ، وبيـــن العقل والقلب ،وبين التطور والثبات .

لذلك لابد أن تبنى عقيدة الفرد المسلم على هذه الرسالة ،باعتبار انهـــا المعيار الوحيد الذى يصوغ القيم الاسلامية ، ومالم تبن حياة الانسان في هـــذه الأرض على هذا الأساس العقـدى ، تصبح لاقيمة لها . (١)

والعقيدة من أهم مقومات الفكر الاسلامي ، ويقصد بالعقيدة هنا مجموعـــة القضايا التى يسلم المرء بصحتها وعليها يعقد المرء قلبه قاطعا بوجودهـــا وثباتها . (٢)

ويذكر عبد الرحمن حبنكة الميدانى ان الشيء يصبح عقيدة عندما يتمكن مـــن النفس بحيث تكون لديه القدرة على تحريك العواطف وتوجيه السلوك . (٣)

---

(١) عمر عودة الخطيب : لمحات في الثقافة الاسلامية ،ص ٢٢٦ .
(٢) عبد الله عزام : العقيـــــدة وأثرها في بناء الجيل ،ص ١٣
(٣) العقيدة الاسلامية واسسها ،ص ٣٣

والعقيدة الاسلامية تحدد خصائص المجتمع الاسلامي وتوجه نشاطة البشرى ، وتجعل الصلة دائمة بالله ، وتزود الفرد بطاقة كبرى من الثقة ، وتجرده من الأوهام ، وتحرره من وساوس الشيطان ، فتتحقق الغاية التى خلق من أجلها، وهى الاستسلام الكامل لله . فهى التى توجه الافكار والمشاعر ، كما انها منبع الغذاء الواقى للنفس، وبدونها تصبح الحياة ضياعا وعبثا وقلقا دائما .

من خصائص الفكر الاسلامى انه فكر ايمانى يقوم على الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخروالايمان بالقدر خيره وشره ، وبهذه الركيزة من الايمان تنطلق تصورات الفرد ومشاعره وكل شيء في حياته وتنبعث روح الثقة بالنفس التى تستمد قوتها من الله ، وتصبح علاقة الايمان بين افراده المجتمع هي المقياس الذى يقاس به كل فرد .

ومن خصائص الفكر الاسلامى ايضا انه فكر عملى لا يقتصر على النشاط المخبوء في النفس الانسانية ، فالايمان عقيدة وعمل ، وليس مجرد كلمة تنطق ، انه فكر شامل يشمل كل عمل الانسان وكل فكره ، ولا يتم الايمان حتى تكون كل اعمال الانسان مستقيمه على نهج واحد[1]، ولذا يذم القرآن الشعراء لأنهم يقولون مالا يعلمون وجاءت السنه المطهرة ايضا تؤكد على أهمية العقل ، لأن الجانب العقائدى يمثل القاعدة التى يبنى عليها كل تصرف.

عن ابى برزة الاسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" يامعشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فانه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته " (٢) .

---

(١) سيد قطب : خصائص التصور الاسلامى ومقوماته ، ص٨٨ -٩١ .

(٢) سنن ابى داود ، حـ ٥ ص ١٩٤ والحديث (٤٨٨٠) .

والفكر الاسلامى فكر هادف لانه يربط الانسان في كل لحظة من لحظاتـــة بالاهداف العليا التى دعا الاسلام الى تحقيقها ، فلا عبث ولا ضياع ولا قتـــل للوقت في حياة الانسان المسلم .

والعبادات المعروفه ذات اثر كبير في توجيه بنى الانسان نحو الحق والخير، فالصلاة توقظ ضمير المصلى ، وتنمي وجدانه ، وتبعث في القلب الحياء من اللـــه ، وتغسل النفس من الضغائن والآثام ، وتقضى على الرذائل ، وتحبب مكارم الاخلاق الى النفس، وتزكي النفوس وتسمو بها الى اعلى الدرجات . (١)

قال تعالـى : انَّ الصلاَة تنْهى عن الفحْشاءِ والمنكرِ " (٢)

ومن خصائص الفكر الاسلامى ايضا بانه فكر يسمو على المادة ، ويعتبر الحيـــاة الروحيه منبع كل طمأنينه نفسيه ، كما أنه يوازن بين مطالب الروح والجسد فهـــو لا يأمر الفرد المسلم بأن يبتعد عن المتعه الماديه ، فليس معنى هذا أن السمو الروحى لا يحصل الا من حرمان الجسد من حاجاته ، ولكن من اشباع تلـــك الحاجات في دائرة الاعتدال . لذلك نجد أن الله سخر ما في الكون للانسان ليستخدم فيه طاقاته وامكانياته حتى تتحقق الغاية التى وجد من أجلها وهـــى عبادة الله . (٣) قال تعالى : ألَمْ تروْا أنَّ اللهَ سخَّرَ لكُم ما في السمواتِ وما فى الارضِ واسْبغَ عليكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرةً وباطنةً " و(٤)

فالعالم المادى خاضع للفكر وهو لا يرشده كما هوالحال في الفكرالاشتراكى

---

(١) محمد قطب : منهج التربية الاسلامية، ح ١ ، ص ٦٣ - ٦٤
(٢) سورة العنكبوت : الايه (٤٥) .
(٣) عفيف عبد الفتاح طبارة : روح الدين الاسلامي، ص ١٦٣
(٤) سورة لقمان : الآية (٢٠)

فنظرية ماركس تقوم على ان الظروف المادية التى تحيط بالانسان هى التى تتحكم في مصيره ، أما في الاسلام فالحاكمية لله فهو الذى أنزل الكتاب وأرسل الرسل قال تعالى :

" ان الحكم الا لله " (١)

ومحمد صلى الله عليه وسلم منفذا لاحكام الله سبحانه وتعالى ولا يجابى في ذلك ولدا أو قريبا كما نجد أن الاسلام دعا الى المشورة وهى تقوم على أساس اختيار الرأى المُوفق للشريعة الاسلامية فهي تبحث عن الحكمة والرشد والصواب قال تعالي :

" وأمرهم شورى بينهم " (٢)

وهى على عكس الديمقراطية الغربية فهى مظاهر تقوم على الانظمة الوضعية والتى تقوم على اختيار رأى الغالبية حتى لو كان خطأ . ومن هنا نرى أن في الشورى الحاكمية لله لله سبحانه وتعالى والديمقراطية الحاكمية للشعب البعيدة عن الاطار الاسلامي . ومن خلال ماتقدم يمكننا ان نقول بأن الاسلام يدعو الى المبادىء الثابته التالية :

١- تفاوت الناس في القدرات وفي الكسب . .
٢- التوازن بين الجسم والروح والعقل .
٣- الفكر يسمو على المادة .
٤- المؤمنوة اخوة .
٥- الحاكمية لله سبحانه وتعالى .

---

(١) سورةالانعام الآية (٥٧)
(٢) سورةالشورى الآية (٣٨)
(٣) احمد محمد جمال : محاضرات في الثقافةالاسلامية ، ص ١٧١- ١٧٥

(٣) " طبيعة الفلسفـــة "

الأساس الفكرى لدى الغربيين قائم على أساس الجفوة والفصل بين الديـــن والدنيا ، وبين الحياة الدنيوية والاخروية ، وبين الدين والعلم ، وانكار الـــروح على اعتبار انهم لا يرونها ولا يسمعونها ولا يلمسونها ، وكذلك انكار الله سبحانـــه وتعالى، وانهم لا يؤمنون به ولا باليوم الاخر ولا بالحساب ولا بالجزاء ولا بالجنـــة ولا بالنار ، وان ايمانهم قائم على أساس المادة لأنها محسوسة ، فعقيدتهم هـــى المادة . وهذا الفكر الوضعى هو مايطلق عليه " الأساس الفلسفي " والفلسفـــة في نظرهم لها عدة معان وتعريفات . والفلسفة بالمعنى الحر في " حب الحكمة" وهى مشتقة في اليونانيه عن لفظتين : فيليا ، ومعناها الحب ، وسوفيا ،ومعناهـــا الحكمة . (١) والفلسفة بالمعنى السلوكي في رأى نيللرعملية ارشادية اوتوجيهيه لا أنها تهتم بغرس بعض القيم العليا ، وللفلسفة علاوة على ذلك وظيفة نقديه فهي تهتـــم بتمحيص المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في شتى ميادين المعرفة ففي التربيـــة تهتم الفلسفة بتوضيح ما المقصود بالدافعية والفروق الفردية وما الى ذلك . (٢)

وبمقارنة الفلسفة بالقرآن الكريم يمكن القول بأن الفرق بينهما كبير ، فهمـــا يفترقان من حيث المصدر والاسلوب والهدف . فالقرآن الكريم كلام الله المعجـز نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام ، أما الفلسفة فهى في كل صورها من صنع الانسان ،وعليه فانها قابله للتغيـــر والتحول ، لأنها تعكس آراء البشر ، وهذه الآراء قد تصيب وقد تخطئ .

---

(١) فيليب فينكس : فلسفة التربية ،ص ٢٧
(٢) ج . ف . نيللر : في فلسفة التربية ص ٩ - ١٢

وهناك فرق من حيث الاسلوب ،فالقرآن الكريم يخاطب القلب والعقل ، ويتصف اسلوبه بالجمال اللغوى ، والانجاز الرائع ، ويحرك النفوس ، ويقنع العقول . (١)

قال تعالى : " قُل لَّئِنِ اجتَمَعَتِ الانسُ والجِنُّ على ان يأتُوا بِمِثْلِ هذَا القُرآنِ لا يأتُونَ بِمِثْلِهِ ولَوْ كانَ بَعضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرا " (٢)

فالقرآن الكريم تحدى المنكرين على ان يأتوا بسورة واحدة ، او ان يأتوا بآية واحدة فلم يستطيعوا .

أما بالنسبة للفلسفة فهي تتصف بطابع الجدل العقلى ، فهي تخاطب قطاعا معينا من الانسان وهو العقل ، وهي تحصر الحقيقة في العبارة ومن المعروف انه من المستحيل حصر الحقيقة في عبارة وان الفلسفة تنتهى بالتعقيد والخلط والنقص ، وهى تهتم بدراسة بداية ونهاية الاشياء ، وانكار معرفة الله للجزئيات ، كما انها ممتلئة بالمصطلحات التى لا يدرك محتواها الا القلة من الناس ، وان آراء الفلاسفة متناقضة ، ولا أدل على ذلك من أن كل اتجاه فلسفى يعارض الآراء التى ينادى بها اصحاب الاتجاهات الفلسفية الاخرى . (٣)

ثم ان القرآن يفترق عن الفلسفة من حيث الهدف . فالقرآن الكريم يهدف الى تحقيق الوحدة الفكرية من خلال دعوته الى العبودية لله سبحانه

---

(١) محمد على الصابونى : التبيان في علوم القرآن ،ص ٩٨
(٢) سورة الاسراء : الآية (٨٨)
(٣) محمد على ابوريان : تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام ،ص ٥٥ - ٥٦

وتعالى ، وان هذه الوحدة تعني وحدة الامة وتعاونها ، وكذلك وحدة الانسانية في المنشأ والمصير ، فالانسان المؤمن بربه الذى يتخذ القرآن الكريم دستورا له يتجه الى الخالق جل وعلا في كل عمل يقوم به (١) . ولا شك في ان الفلسفة لا تلتقى مع القرآن حول هذا الهدف وهذا له اسباب عدة منها عدم اتفاق الفلاسفة فيما بينهم على هدف واحد .

نخلص مما تقدم الى حقيقة واضحة لا لبس فيها ولا غموض ملخصها ان الفلسفة ليست مرادفة للفكر الاسلامى ، لأن الفلسفة من وجهة نظر الأسلام لا تعني العقيدة والمبادىء المنبثقة عنها ، فالفلسفة دخيلة على الاسلام ، وعليه فان الفلسفة لا تستطيع ان توجه المناهج الدراسية فى أى من الاقطار الاسلامية ، ومع أن هذه الحقيقة في منتهى الوضوح الا أن بعض المؤلفين التربويين يمتدحون الفلسفة ويعتبرونها فكرا سليما ، يقول احد المؤلفين التربويين مانصه :

" ان الفلسفة تحرر خيال المعلم وفي الوقت نفسة تسيطر على عقله ، ويتتبع مشكلات التربية الى جذورها في الفلسفة فان المعلم يرى هذه المشكلات في افق اكثر اتساعا " (٢)

واننا بالطبع نجد ان هذا الاعتماد على الفلسفة قاصر للاسباب التى ذكرت سابقا ، فالفكر الاسلامى هو الأساس الذى يجب أن يعتمد المربون عليه لانه فكر ربانى شامل ومتكامل ومنضبط بضوابط العقيدة واذا ماتمكنت هذه العقيدة في النفس ، فانها تصبح المعيار الذى يحتكم اليه المسلم في تفكيره ، وستعرض الباحثة فيما تبقى من هذا الفصل نماذج من الآراء التى تتضمنها كتب المناهج وتقومها بالميزان الاسلامى الدقيق .

---

(١) محمد الفيصل آل سعود : القرآن الكريم اساس التربية الاسلامية ص ٩ - ١٠

(٢) محمد منير مرسي : أصول التربية الثقافية والفلسفية ، ص ٢٨٨

(٤) نماذج من الأفكار الفلسفية في كتب المناهج وتقويمها

ترى الباحثة أن هذا الامر على جانب كبير من الأهمية، ذلك أن هذه المفاهيم تعرض على الدارسين في الكليات التربوية ، ومن المحتمل ان يتأثر بها البعض لسبب أو لآخر .

وحيث ان الانسان ملزم باتباع الحق والتحذير من المعتقدات المنحرفة فان الباحثة تقوم بمناقشة المبادئ التالية :

أ - ازالة الفوارق بين الطبقات .

ب - العلمانية .

جـ - الديمقراطية .

د - القومية.

أ - ازالة الفوارق بين الطبقات :

يتفاوت الناس في الصفات والكفاءات والقدرات والميول والرغبات ، وان هذا التباين أمر طبيعي ، وقاعدة لازمة لا يمكن انكارها ، ونتيجة لذلك يتفاوتون في السعي والكسب . لكن التفاوت بين الناس لا يروق للبعض ، ويظهر هذا من خلال الدعوة الى ازالة الفوارق بين الطبقات ، ويبين يحيى هندام وزميله هذا الاتجاه صراحة عندما يعتبران تذويب الفوارق بين الطبقات واجب من واجبات الاشتراكية العربية. (١)

ان الدعوة الى ازالة الفوارق بين الطبقات تحمل معها بذور الفوضى

---

(١) المناهج : أسسها ، تخطيطها ، تقويمها ، ص ٨٧

الإجتماعية وهى دعوى لا تنتمى للفكر الاسلامى فهى تصادم نصوصا شرعية وهى دعوى شيوعية أو اشتراكية وتدعو الى الكفر والالحاد .

ويختلف الناس في القدرات والميول والرغبات لذا يكون الدافع فى السعي وراء الرزق مختلفا ، فبالتالى يكون كسبهم متفاوتا، فالله سبحانه وتعالى لم يخلق الناس على نسق واحد ، بل باين بينهم حتى يستطيع ان ينتفع كل منهم بما عند الاخر من صفات ومزايا لم تتوفر لديه ، وهى تتمشى مع طبائع البشر ، وليس من الممكن الخروج عليها .

قال تعالى : " أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ " (١)

وبالرجوع الى كتب التفسير نجد ان معناها يشير الى أن كل انسان مسخر للآخر، لينتفع بعضهم ببعض ، فبهذا يستقيم امر الحياة ، ولو كانوا جميعا سواء في جميع الأحوال ، لأدى ذلك الى خراب العالم وفساد نظامه ، فالتفاوت في الاجر أو الربح حافز في دفع الغير الى العمل (٢) .

قال تعالى : " ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات " (٣)

وقال تعالى : " واللّه فضّل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضّلوا برادّى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة اللّه يجحدون " (٤)

والتفضيل في الرزق الذى أشارت اليه الايه الكريمة يعنى التفاوت بينهم في الارزاق فهذا غنى وذاك فقير .

---

(١) سورة الزخرف : الاية (٣٢)
(٢) محمد على الصابونى : صفوة التفاسير ، القسم ١٥ ، ص ٤٥
(٣) سورة الزخرف : الآية (٣٢)
(٤) سورة النحل : الآية (٧١)

وقال تعالى :

" وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ " (١)

فنجد الاسلام يعترف بتفاوت الناس في الرزق ولكنه في نفس الوقت يأمر بالمساواة بينهم في النسب والعرق واللون واللغة لأن البشر جميعا ينحدرون من سلالة واحدة ونفس واحدة .

قال تعالى :

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً " . (٢)

فالاسلام يؤكد المساواة بين الناس في هذه الامور المذكورة والمقارنة قائمة على أساس التقوى ، وان اذابة الفوارق بين الطبقات تؤدي الى اكل حقوق الناس بدلا من صيانتها يضاف الى ذلك انها دعوة خيالية غير قابلة للتطبيق . ولا أدل على ذلك من ان المجتمعات الاشتراكية التي تحمل هذه العقيدة فشلت في تحقيقها اذ مازالت تلك المجتمعات تنقسم الى طبقتين متمايزتين : طبقة السادة وطبقة العبيد وهي تشمل الشعب كله فيما عدا الطبقة الاولى . (٣)

---

(١) سورة الانعام : الآية (١٦٥)

(٢) سورة النساء : الآية (١) .

(٣) علي محمد جريشة : التخطيط للدعوة الاسلامية ، ص ١٧-١٨ .

ب - العلمانيـــــة :

الدين بالنسبة للفـــــرد ضرورة من ضرورات الحياة ، لأنه يحقق السعادة والاستقرار للانسان ، وينظر الاسلام الى الانسان نظرة شاملة لا تقبل الانقســـام، فللجانب العضوى حاجاته ومتطلباته ، وكذلك الحال بالنسبة للجانب الروحـــــى والعقلى والاجتماعى ، ومن هنا لا يحل للمسلم ان ينقص حق الروح لكى يوفـــــى حقوق الجسد ، ولكننا نجد بعض المؤلفين يغفلون هذا الجانب ويفصلـــــون بين الدين والعلم وهو مايطلق عليه " العلمانيه " وان كلمة علمانية تشعرنـــــا وكأنها ترفع شعار العلم ، مع أن الحقيقة خلاف ذلك .

لقد ورد في كتاب محمد عزت عبد الموجود وزملائـه ان الاسباب الـــتى أدت الى الاتجاه الى الخبرة امور عديدة منها :

: " انتقال الاهتمام الى العالم الذى نعيش فيه فلقد تحول انتبـــاه الناس في تفكيرهم الى مشكلات هذه الدنيا التى نعيش فيهـــــا ونحس فيها الالام ونستمتع فيها بالافراح ، بدلا من التركيـــــز على عالم آخر ود نيا اخرى ونتيجة لهذا أصبح الاشتغال بالامور الدينية المعاصرة ومحاولة بحث وحل المشكلات الانسانية والاجتماعيـــــة من الامور المتفق عليها"

: " أصبحت المعرفة التى نحترمها نسعى اليها ونصبر ونثابر للوصول اليها هى المعرفة التى تغير ، والتى تؤدى الى التقدم والتطور، ومن ثم أصبحت المعرفة الناتجة عن الدراسات التجريبيـــــة

التى تجعل ميدانها الطبيعة في اوسع معانيها هى المعرفة التى ينبغى الاتجاه اليها وهى المعرفة التى أدت الى كثير من التغيير وكثير من التطور في حياة الانسان في جميع المجتمعات على السواء". (١)

فمن خلال هذا النص نجد أن المؤلفين يدعون الى تركيز الاهتمام على هذه الدنيا بدلا من التركيز على عالم آخر ودنيا اخرى والى تمجيد المعرفة القائمة على التجريب وتعظيمها ، وهذا الفصل بين الدين والعلم أو بين الدين والحياة يلحق الضرر بالانسان .

فالدراس لنشوء الحركة العلمانية يجد أنها جاءت نتيجة لرد الفعل الذى اصيب به الغربيون حين وقف الكهنة المسيحيون حجرة عثرة امام الفكر الواعى الذى يبحث عن الحقيقة ، فتحول العداء بين العلم والكنيسة الى نظرية مستقلة ، أصبحت فيما بعد حجر الأساس في قاعدة المدنية الغربية . (٢)

ومن الانتقادات الاخرى التى توجه الى العلمانية هى انها تستخدم في بحثها عن الحقائق الطريقة التى تنكرها على الاخرين ، فالعلمانى الذى يقول بكروية الارض لم يشاهد هذه الحقيقة بنفسه كما أنه لا يستطيع اثباتها في المختبر ، ولكنه توصل الى ذلك لان غيره ممن يثق بهم وصل اليها وعلينا ان نؤكد على أن الانسان المسلم يعتقد ان كل مايقوله او يعمله موصول بالله سبحانه وتعالى .

---

(١) محمد عزت عبد الموجود وآخرون ، أساسيات المنهج وتنظيماته ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٧٧ - ١٩٧٨م ، ص ٢٩ .

(٢) سفر عبد الرحمن الحوالى : العلمانيه : نشأتها وتطورها واثارها في الحياة الاسلامية المعاصرة ، ص ٦٦٢ - ٦٦٣

قال تعالى : " قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " (١)

والانسان الذى يعتنق هذه العقيدة يرفض العلمانية التى تجزىء نفسيته وتفصل روحه عن جسده ، وعليه فان جميع انواع العلوم التى يدرسها الطالب في المدرسة أو الجامعة يجب ان تدعم الابحاث وتبث العقيدة الصحيحة اذ لا فصل بين علوم الشريعة والعلوم الطبيعية من حيث الهدف الذى يمكن تحقيقه من خلالها .

جـ - الديمقراطيه :

الاسلام نظام متكامل يعالج قضايا المجتمعات جميعها ، ومع أن هذه حقيقة مسلم بها الا أننا نجد البعض يدعو الى الديمقراطية ويعتبر المدرسة مسؤولة عن بثها في نفوس الناشئة .

يقول عبد اللطيف فؤاد في كتابه : " المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها"

" ان الديمقراطية لا تقتصر على الناحية السياسية بل تشمل أساليب حياة جماعية وفردية تتضمن نظما وعلاقات وطرقا تهدف الى اسعاد المجتمع واسعاد الفرد كعضو فيه " (٢)

كما ورد في كتاب : " أساسيات المنهج وتنظيماته " لمحمد عزت عبد الموجود وزملائه عن الديمقراطية مايلي :

---

(١) سورة الانعام : الآية (١٦٣)

(٢) ص ٣٧١ .

" تعتبر الديمقراطية أسلوب حياة سواء في بعدها الاجتماعي أو السياسي ، ومن ثم فهي ليست مجرد شعارات وهي ليست مجرد شكل دستوري دون جوهر واقعي " (١)

وجاء في كتاب : " المنهج المدرسي أسسه وتطبيقاته التربوية " : لمحمد صلاح الدين مجاور ، وفتحي الديب مايلي :

" ان الديمقراطية طريقة حياة تشمل كل مجالات الحياة،تقوم على أساس من الاعتقاد بأن الناس يمكنهم ان يتعلموا وأن يربوا ، ومن ثم فهم قادرون وراغبون في ان يديروا أمورهم بأنفسهم " (٢)

والذى نستنتجه من هذه الاقتباسات تسليم هؤلاء المؤلفين بأن الديمقراطية عقيدة تنظم حياة الناس ، ولا يقف الامر عند هذا الحد ، بل أننا نجد دعوى صريحة لاعتناق الديمقراطية والسير على هداها .

فقد ورد في كتاب : " المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها " : لعبد اللطيف فؤاد مايلي :

" تدريب التلميذ على الاساليب الديمقراطية السليمة : يلاحظ المنهج المدرسي تنظيم الحياة المدرسية تنظيما يراعي الاساليب الديمقراطية ويدرب كل تلميذ عمليا على هذه الاساليب بحيث تصبح جزءا من سلوكه ، فعلاقة التلميذ بالتلميذ

---

(١) ص : ٦٢
(٢) ص : ١٩٥

والتلميذ بالمدرس ، والتلميذ بادارة المدرسة ، تنظم وفق الأساليب الديمقراطية السليمة ، وفى خلال هذا يفهم التلميذ القيم التى تتضمنها هذه الأساليب ويقدر هذه القيم ويعمل على المحافظة عليها " (١)

كما ورد في كتاب : " المنهج المدرسي : أسسه وتطبيقاته التربوية " : لمحمد صلاح الدين مجاور ، وفتحى الديب ، مايلي :

" ان الديمقراطية أقرب الى الكثير من المجتمعات بحكم تراثها وطبيعة وجودها ، فهى في اهتمامها بالفرد لا تهمل المجتمع ولا تغفل أثره فهي تؤمن بالفرد وتقدره ولكنها في الوقت نفسه ترى المجتمع بيئة هذا الفرد وروافد تكوينه . (٢)

قد تبدو الديمقراطية خالية من الشبهات ، ولذا نجد العديد من المربين والمفكرين في البلاد الأسلامية يتحدثون عن ديمقراطية الأسلام ويمتدحونها وترى الباحثة أن هذا الاتجاه غير سليم ، والواقع أن الديمقراطية أمر يختلف عن تعاليم الاسلام فالحاكمية في الاسلام لله سبحانه وتعالى ، أما في الديمقراطيه فان رأى الاغلبية هو الذى يقرر الخطأ والصواب .

ولنضرب مثلا على الديمقراطية الغربية .

حدثت مأساة لطالبة زنجيه دفعها حب العلم ان تقصد جامعة تكساس وتمكنت من الوصول الى رغبتها ، وبعد التحاقها ، قامت المظاهرات احتجاجا

---

(١) ص ٣٥٨

(٢) ص ١٩٥

على دخولها ، واعتبر الامريكيون ان ذلك اهانة لكرامتهم مما أدى في النهاية الى طردها من الجامعة نزولا عند رغبة الغالبية وعندما تقدم احد المحامين للدفاع عنها ، انهالوا عليه بالاستنكار والاحتجاج والتهديد . (١)

فنحن نعرف ان طلب العلم حق لكل انسان ولكن هذا الحق اعتبر باطلا في سبيل تحقيق رأى الغالبية التى احتجت على دخولها الجامعة .

فالديمقراطية هى دعوى غربية قائمة على رأى الاغلبية حتى ولو كان خاطئا ، فهي تستمد احكامها وقوانينها من صنع البشر ، وهذا هو ماذهب اليه ديوى حين اعتبرها اسلوبا في الحياة الاجتماعية ، يقول ديوى مانصه :

> فالديمقراطية شيء اكثر من مجرد شكل من اشكال الحكومة فهى اولا وقبل كل شيء اسلوب في الحياة الاجتماعية ، وفي الخبرة المشتركة القابلة للانتقال" (٢)

ولا شك في أن تسليم السلطة للغالبية قد يؤدى الى الفوضى في المجتمع وتكون كارثة على المجتمع والاسرة والافراد .

بقى أن نزيل شبهة قد تخفى على الكثيرين ، فهناك من يقارن بين الديمقراطية الغربية والشورى في الاسلام ويعتبرهما امرا واحدا .

ان الشورى قائمة على أساس اختيار الرأى الذى لا يتعارض مع اى من مبادىء الاسلام قال تعالى : " وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ " (٣)

---

(١) مصطفى الرافعى : الاسلام انطلاق لا جمود ، ص ٩٤
(٢) جوين ديوى : الديمقراطية والتربية ، ص ٨١
(٣) سورة الشورى : الآية (٣٨)

فقد كانت واضحة في يوم بدر ، عندما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأى الصحابة فى أى مكان ينزل ، وعند ذلك تقدم الحباب بن المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله

" أمنزلا انزلكه الله فليس لنا ان نتقدمه ولا نتأخر عنه ؟
أم هو الرأى والحرب والمكيدة ، قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، بل هو الرأى والحرب والمكيدة " (١)

عند ذلك طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينزل بأدنى ماء من القوم فوافقة صلى الله عليه وسلم هذا الرأى .

ويلاحظ من هذا النص أن الشورى كانت تتعلق باختيار مكان المعركة أى بموضوع لم يتحدد في الكتاب والسنة فالشورى واردة في هذه الحالات ولا يعقل ان يتشاور المسلمون فيما يفعلونه بشارب الخمر او قاطع الطريق لان ذلك محدد في الشريعة الاسلامية ، اما في الديمقراطية الغربية ، فكل شئ خاضع للمناقشة حتى مبدأ الديمقراطية ذاتها . وفي هذا دلالة واضحة على عدم التطابق بين المفهومين السابقين .

لذا فان الباحثة تدعو الى عدم الترويج للديمقراطية وللنمط الديمقراطي في الادارة المدرسية وفي المناهج لتعارض ذلك مع معتقداتنا .

د - القومية :

ظهرت فكرة القومية الى حيز الوجود في العالم العربى في اوائل القرن العشرين ، وهي تقوم على تمجيد جماعة محدودة من الناس ، يضمها اطار جغرافي ثابت ، ويجمعها تراث مشترك وتنتمى الى عرق واحد . (٢)

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ، جـ٢ ص ١٩٢ .
(٢) محمد محمد حسين : الاسلام والحضارة الغربية ، ص٢٢٤

وقد ظهرت فكرة القومية في المجتمعات الغربية في القرن التاسع عشر الميلادى ثم انتقلت بعد ذلك الى العالم العربى . ويرى محمد محمد حسين ان مفهوم القومية مفهوم غامض ، يقول بهذا الصدد مانصه :

" القومية مفهوم يعتريه بعض الغموض ، ولكنه يستعمل في معناه الدقيق في الحقوق الامية ، للدلالة على صفة حالة ثابته تعين التبعية في داخل الامه ، أو الدولة بمعنى اكثر شمولا ، ويستعمل في المناقشات السياسية ، والابحاث للدلالة على مجموعة مندمجة موجودة من الاشخاص الذين يحيون فيما بينهم من وحدة الجنس والارض واللغة وسواها " (١)

فالقومية خاصة بمجموعة معينة ، انها تجمع بين من يعيشون على أرض واحدة . ويلاحظ ان يحيى هندام وزميله يدعوان الى ضرورة تبنى الخط القومى ، فالفكرة القومية يجب ان تنعكس على تصميم المنهاج وفي موضوعاته التى يعالجها ، ويسير عبد اللطيف فؤاد في الاتجاه ذاته عندما يقول :

" ويساعد الايمان القومي بالعروبة ايضا على زيادة اقبال المواطنين على كل مايرفع من شأن وطنهم العربى ومايساعد على استعادة امجاده والمحافظة عليها " (٢)

لا تشك الباحثة في أن الدعوة للقومية العربية دعوة قاصرة محصورة في فئة معينة ، أما الرسالة التى جاء بها المصطفى عليه الصلاة والسلام فلم تأت

---

(١) محمد محمد حسين : الاسلام والحضارة الغربية ، ص ١٩٥

(٢) عبد اللطيف فؤاد ابراهيم : المناهج اسسها وتنظيماتها واثرها ، ص٦٩

لقوم أو لطائفة معينه ، والدعوة الى الفكر القومى يهدف في اساسه الى اقصـــاء الاسلام ، وابعاد المسلمين جميعا عن المبادى الاسلاميه ، وفكرة القومية العربيـة فكرة نصرانية يهودية فيها مولاة لاعداء الله وموادة من حاد الله ورسوله .(١)

ان التآلف الذى تدعو اليه القومية محدود وقاصر ، والاولى ان يكـــون التآلف بين جميع المسلمين في انحاء العالم حتى يتحقق معنى الحديث التالـى :

" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه "(٢)

فالجماعة المسلمه تشكل كيانا واحدا يقوم على مبدأ الاخوة في الله لقولـه تعالى :

" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ "(٣)

فالاخاء في العقيدة هو اللبنة الاولى التى قام عليها المجتمع الاسلامـى الاول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واخوة الايمان مستوجبة للحـب والتناصر والولاء .(٤) قال صلى الله عليه وسلم :

" لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه (او قال لجاره) ما يحب لنفسه "(٥)

فالأخوة الدينية أساس من اسس دولة الاسلام ، وقاعدة في بناء الامـــة ، اما الدعوة الى القومية فتفرق المسلمين وتفصل المسلم الاعجمي عن اخيه العربـى ،

---

(١) صالح بن عبد الله العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام ، ص٢٥٦
(٢) صحيح البخارى ، حـ ٣ ، ص ٩٨
(٣) سورة الحجـرات الآيه (١٠) .
(٤) محمد محمود الصواف : نظرات في سورة الحجرات ، ص١٠٧
(٥) صحيح مسلم ، حـ ١ ، ص ٦٧

وتغرس العداوة والشحناء في القلوب ، ومن المعايير التى تستخدمها القومية للتمييز بين الناس العرق أى الجنس الذى ينتمى اليه المرء (١) وقوله تعالى :

" يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " (٢)

والاسلام ينهى عن هذا الأمر لقوله صلى الله عليه وسلم :

" ألا لا فضل لعربى على أعجمى ولا لعجمى على عربى ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر الا بالتقوى " (٣)

فالتقوى لا الانتماء الى العروبة هو أساس التفاخر في الاسلام ، وفوق هذا وذاك فان الدعوة الى القومية تنطوى على موالاة غير المسلمين (٤) ، فمن المعلوم ان بعض العرب نصارى ويهود ، والفكر القومى يسمح لهؤلاء بتسليم مراكز قيادية ، والمسلم الذى يقبل بقيادة غير المسلم يخالف قوله تعالى :

" يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ " (٥)

فالاسلام يدعونا الى التمسك بالجماعة المسلمة ، وقد امر الرسول صلى الله عليه وسلم الالتزام بجماعة المسلمين وامامهم ، لأن الدعاة الى غير الاسلام

---

(١) عبد العزيز بن باز : نقد القومية العربية على ضوء الاسلام والواقع، ص٢٠، ٢١

(٢) مسند احمد ، حـ ٥ ، ص ٤١١

(٣) سورة الحجرات : الآية (١٣)

(٤) صالح بن عبد الله العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام، ص٢٥٧

(٥) سورة المائدة : الآية (٥١)

دعاة على ابواب جهنم .

عن حذيفة أن النبي صلي الله عليه وسلم قـــال : " كان الناس يسألـــون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أساله عن الشر مخافة ان يدركـــنى فقلت : يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعـد هذا الخير من شر؟ قال : " نعم " قلت : وهل بعد ذلك الشر من خيـــر؟ قال : نعم وفيه دخن ، قلت : وما دخنه؟ قال : " قوم يهدون بغير هدبـى تعرف منهم وتنكر " قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال " نعم " دعاة على ابواب جهنم ، من اجابهم اليها قذفوه فيها " قلت : يارسول الله صفهم لنا ، قال : " هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا " قلت : فما تامرنى ان ادركنى ذلك؟ قال: " تلزم جماعة المسلمين وامامهم " قلت : فان لم يكن لهم جماعة ولا امـــام؟ قال : " فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك " (١)

ففي هذا الحديث ارشاد للمسلمين بأن يعتزلوا الدعوات الهدامـــة المسماة بمسميات مختلفة مثل القومية والاشتراكية والعلمانية والرأسماليـــة .

---

(١) صحيح البخارى ، حـ ٨ ، ص ٩٣ .

(٥) " الخلاصـــــــة "

لكل مجتمع من المجتمعات فكر متميز يوجه سلوك افراده ،وحيث ان المجتمعات الغربية تفتقر الى عقيدة ثابته فان الفلسفة الوضعية التى تسود في فترة معينة هـــــي التى تنظم سلوك الافراد والجماعات وبما ان العقيدة الاسلامية تسمو على كل ماعداها ، فانه لا يجوز وضع الفلسفة والقرآن الكريم على قدم المساواة وقد اوضحت الباحثة ان القرآن يختلف عن الفلسفة من حيث المصدر والهدف والطريقة ومن هذا المنطلق فان الفلسفـــة تعجز عن توجيه العملية التربوية في المجتمع المسلم والفكر الاسلامي الذى يسود المنهاج الاسلامي يؤكد على الجانب الايماني ويعتبره أساس كل جهد تقوم به المدرسة ، لـــذا فان المنهاج مطالب بالتصدى لكل الفلسفات التى تنحى الايمان جانبا ، والمنهـــاج التربوى السديد يرفض الديمقراطية والقومية رفضا صريحا ، كما انه يحارب الاتجـــاه العلمانى والدعوة الى اذابة الفوارق بين الطبقات ، ولابد للمنهاج التربوى مـــن الاهتمام بتوجيه المعارف بمختلف انواعها وموارد ها وجهة اسلامية في معالجـــة قضاياها ولان من يهتم كذلك بالمثل التى جاء بها الاسلام تلك المثل التى شيـــدت حضارة انسانية رشيدة .

لقد وجدت الباحثة ان الكتب المقررة في اسس المناهج لا تلتزم بالفكـــر الاسلامي ، بل انها تدعو الى مبادىء تتعارض مع العقيدة الاسلامية . لهـــذا فان الباحثة تنبه الى خطورة الاتجاهات الفكرية التى تنميها هذه المؤلفات تدعـــو كل قارىء الى الحذر واليقظة .

الفصل الثالث
الأساس النفســـــي

١- مقدمة
٢- الأساس النفسي في القرآن الكريم والسنة النبوية
٣- نماذج من الافكار النفسية في كتب المناهج
أ - الافتراض بأن الانسان حيوان
ب - سوء فهم لمتطلبات مرحلة المراهقة
جـ - الانسان صفحة بيضاء عند ولادته .
٤- الخلاصـــــة .

(١) " المقدمـــة "

الاسلام دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، وقد أخذ الله العهد من كل انسان منذ أن اوجده الله ، وأن هذا العهد يدل على أن الإنسان ليس صفحة بيضاء عند ولادته قال تعالى :

" وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا
أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ " (١)

فعن طريق الفطرة ندرك الاله الحق ، وادراكه كامن في قلب كل انسان ، ومن خلال ذلك سوف تقوم الباحثة لتبين أهمية النفس الانسانية من خلال الآيات والاحاديث الشريفة لتؤكد ان الانسان مخلوق كريم ، ذو رسالة ومسؤولية وأمانة وهو كائن متفرد ، وعندما نقوم بتعليمه لابد أن يكون تعليما يتفق مع انسانيته للإرتفاع به عن مستوى الحيوان ، كما تقوم الباحثة بالرد على النظريات التي اجريت تجاربها على الحيوان ثم عممت نتائجها على الانسان ، ويناقش في هذا الفصل كذلك اعفاء المراهق من المسؤولية رغم ان الاسلام يحمله بعض المسؤولية .

---

(١) سورة الاعراف : الآية (١٧٢)

(٢) الأساس النفسي في القرآن الكريم والسنة النبوية "

لا يمكن انكار اهمية المعلومات المنبثقة من علم النفس الخاصة بالأساس النفسي لانها تساعد على تصميم وبناء المناهج الدراسية وتزود واضع المنهاج ببعض المعارف الاساسية عن خصائص نمو الفرد الخاص بكل مرحلة من المراحل .

ولكن مع كل هذا لا يمكن الاعتماد على كل ماجاء عن الغرب في النفس الانسانيه لذلك لابد تناولها من ناحية الشريعة الاسلامية .

فالنفس الانسانية اية من آيات الله حثنا الخالق سبحانه وتعالى على تدبر اسرارها ومعرفة خصائصها قال تعالى : (١)

" سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ "

وللنفس معان كثيرة وردت في القران الكريم منها : (٢)

القلب : قال تعالى " إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ " (٣)

الانسان : قال تعالى " مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ . (٤)

الروح : قال تعالى " اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا . " (٥)

العقوبة : قال تعالى " وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ " (٦)

كما أن النفوس تتفاوت من حيث الصلاح والتقوى والالتزام بما امر الله به وكذلك المخالفة لأوامر الله فمنها النفس الامارة بالسوء . قال تعالى :

" وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ " (٧)

ومنها النفس الملهمة الواعية ، قال تعالى :

" وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا . قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا " (٨)

---

(١) سورة : فصلت الآية (٥٣)
(٢) الدامغاني : قاموس القرآن ، ص ٤٦٢-٤٦٣ .
(٣) سورة النجم : الآية (٢٣)
(٤) سورة المائدة : الآية (٣٢) .
(٥) سورة الزمر : الآية (٤٢)
(٦) سورة آل عمران : الآية (٢٨) .
(٧) سورة يوسف : الآية (٥٣)
(٨) سورة الشمس : الآيات (٧ - ١٠) .

ومنها النفس اللوامة التي تحاسب نفسها (١)

قال تعالى " لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۞ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ " (٢)

ومنها النفس الموصوفة بالابصار،

قال تعالى " بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۞ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ " (٣)

ومنها النفس المطمئنة ،

قال تعالى " يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً " (٤)

ولكننا نجد أن النفس بطبعها ميالة الى عمل الخير، ويرى ابن تيميه أن الانسان اذا اتبع فطرته السليمة، فانه لا يمكن ان يقول أو يعتقد أو يعمل الا ماهو موافق للخير (٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء " (٦)

يعني أن الله تعالى فطر الخلق على الايمان وأن فطرتهم لا تتبدل ولا تتغير عند ولادتهم ، وان ما يحدث فيها من قطع أنف او اذن انما يحدث بعد ولادتها . (٧)

---

(١) نبيل توفيق السمالوطي : الاسلام وقضايا علم النفس الحديث ،ص ٧٥
(٢) سورة القيامة : الآيات (١ - ٢)
(٣) سورة القيامة : الآيات (١٤ -١٥)
(٤) سورة الفجر : الآيات (٢٧ - ٢٨)
(٥) مجموعة تفسير ابن تيمية : ص ٢٨١ - ٢٨٧ .
(٦) صحيح البخاري : حـ ٢ ،ص ٩٧
(٧) محمد رشاد سالم : المدخل الى الثقافة الاسلامية ، ص ٢٢٩

كما أن الله سبحانه وتعالى قد اخذ العهد من كل انسان منذ ان اوجده ، قال تعالي :

" وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى انفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ " (١)

وتفسير هذه الآية يبين لنا ان رب العالمين قد اخذ من ذرية بني آدم العهد الذى شهدت به عقولهم التى جعلها الله مميزه للهدى والضلال فكأنه اشهدهم واقررهم بوحدانيته وربوبيته . (٢)

فالقرآن الكريم يوضح بأن الفطرة السليمة تقر بوجود الله من دون شك ، ونفس المرء تكره الشرك وتستقذره ، فالفطرة تدعو المرء الى الاتجاه نحو الخالق ، واذا تركنا الطفل بعيدا عن المؤثرات نجده يخرج موحدا بربه ، ولكن الشيطان قد أعلن انه يستطيع ان يصل الى قلب الانسان (٣) .

قال تعالى :

" فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ " (٤)

لكن هذا لا يستمر بالضرورة اذ قد تنكشف الحجب عن الفطرة ، فتزول عنها الغشاوة ، عندما تقع فى مأزق ، فكم من ملحد عرف ربه ورجع اليه . وتتكرر العودة الى الفطرة في نفوس الملحدين على مدى السنين لذا نجد أن سوتيلاتا ابنة ستالين خليفة لينين

---

(١) سورة الاعراف : الآية (١٧٢)

(٢) ابو البركات عبد الله النسفي : تفسير النسفي المسمي بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ، جـ ٢ ، ص ٨٥ .

(٣) عمر سليمان الاشقر : العقيدة في الله ، ص ٦٦ .

(٤) سورة ص : الآيتان (٨٢- ٨٣) .

على " شيوعيته " المادية الملحدة تعترف في مذكراتها بأنها عادت الى الايمان على الرغم من انها نشأت في محض الالحاد ، والرب عندهم لا يذكر عمدا ولا سهوا وعندما بلغت سن الرشد علمت في نفسها ، من غير دافع خارجي بأن الحياة من غير الايمان بالله ليست حياة ، كما لا يمكن ان يقام بين الناس أى عدل أوانصاف من غير الايمان بالله . وانها شعرت في قرارة نفسها بأن الانسان في حاجة الى الايمان كحاجته الى الماء والهواء " ، وحتى ديكارت يعترف بوجود الذات الالهيه التى تجمع صفات الكمال وهى الله مع ان ديكارت هو صاحب نظرية الشك (١)

ولقد كرم الله الانسان واحسن خلقته ونفخ فيه من روحه وجعله خليفته في الارض فهو يحتل منزلة عظيمة لا تعلو عليها منزلة الكائنات الاخرى قال تعالى :

" وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً " (٢)

فالله سبحانه وتعالى يبين لنا بأنه جعل الاقوام "يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل" (٣) . وذلك من أجل تعمير الارض ، فالانسان صاحب مسؤولية وحرية في نفس الوقت فهو مسؤول تجاه الخالق سبحانه وتعالى ومسؤول تجاه الآخرين . والمسؤولية نحوالآخرين قد تكون ماليه أو خلقية او تعليمية ، وهى تشمل الآباء والاقارب والجيران بل والمجتمع والاسرة (٤) وهى ميزة تميز بها الانسان عن الحيوان .

وغنى عن البيان ان نوع المسؤولية يختلف باختلاف المنصب الذى يحتله الانسان أو الدور الذى يلعبه . فالكل راع ومسؤول عن رعيته واختلاف الرعية يوجب اختلافا في الدور الذى يقوم به الراعى كما أن الاسلام يعتبر كل فرد من

---

(١) احمد محمد جمال : محاضرات في الثقافة الاسلامية ، ص ٣٨ - ٣٩
(٢) سورة البقرة : الآية (٣٠)
(٣) محمد على الصابونى : صفوة التفاسير ، القسم الأول ، ص ٣٤
(٤) عبد الصمد عابد : المسؤولية ص ١٧٥

افراده على ثغره من ثغر الاسلام وجب عليه الذود عنها .

وقد ميز الله الانسان عن الحيوان كذلك بأنه صاحب ارادة ، والعقيدة هى التى تكمل هذه القوة وتمده باعظم البواعث والدوافع وتعطيه انجح الوسائل لمقاومة اليأس والخوف . كما تميز الانسان بقابليته للتعلم ، قال تعالى :

" وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ " (١)

وتفسير هذه الاية يبين لنا ان الله علم آدم اسم كل شيء من الانسان والدواب والطير والسهل ، فالله سبحانه وتعالى اظهر فضل آدم عليه السلام على الملائكة بتعليمه معرفة الاسماء والاشياء واعترافهم بالعجز والقصور. (٢)

يتضح مما تقدم ان الاسلام يحدد معالم النفس البشرية ويضع لها تصورا فريدا . واستجابة للتوجيهات القرآنيه التى تحث على دراسة النفس الانسانية فقد اهتم علماء المسلمين بالمتعلمين . ومن هؤلاء الغزالى وابن خلدون وابن جماعة . فدعا هؤلاء الى الاشفاق على المتعلمين وتحسس قدراتهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم وعدم زجر المسيء بالتصريح (٣)

---

(١) سورة البقرة : الآيات (٣١ - ٣٣)
(٢) محمد على الصابونى : مختصر تفسير ابن كثير، حـ ١ ، ص ٥١
(٣) احمد فؤاد الاهوانى : التربية في الاسلام ، ص ٢٣٧

وعلى المعلم ان يعامل طلابه معاملة اولاده كى تسود روح المودة والمحبة في الاوساط التعليمية وعلى المعلم ايضا ان يكون واسع الافق ومتسامحا ، وأن يؤدى رسالته على اكمل وجه ، وعليه أن يهتم بعقولهم وان لا يطيل الدرس تطويلا مملا . وان ينظر الى التلاميذ نظرة مساواة واذا لم يفلح التلميذ في علم يشار اليه بتركه والانتقال الى غيره[1]، فالمعلم له دور كبير فى انشاء الفرد الصالح فلابد أن يكون مخلصا في عمله ويبتغى به وجه الله . قال تعالى :

" فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَل عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدا " (٢)

والمعلم ناصح أمين لطلابه ولابد ان يتحلى بالصبر والاناة والحلم والتواضع يقول الغزالى في كتابه ايها الولد :

" وشرط الشيخ الذى يصلح ان يكون نائبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون عالما ، ولكن لا كل عالم يصلح للخلافه وانى أبين لك بعض علاماته ... من يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه ، وكان قد تابع لشخص بصيرتتسلسل متابعته الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكان محسنا رياضة نفسه . . جاعلا محاسن الاخلاق له سيرة كالصبر والصلاة والشكر والتوكل واليقين والقناعة وطمأنينة النفس و الحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار والسكون والتأنى وامثالها . . فهو اذا نور من انوار النبى صلى الله عليه وسلم يصلح للاقتداء به . . (٣)

---

(١) احمد شلبى : تاريخ التربية الاسلامية ، ص ٢٥٩

(٢) سورة الكهف : الآية (١١٠)

(٣) اقتبس من بريكان القرشي : القدوة ودورها في تربية النشئ ، ص ٩٤

والمعلم الذى يراعى نفسية المتعلمين يكون تعلمه لهم على قدر فهمهم ويعاملهم على قدر مستوياتهم من النضج والذكاء ، ويكيف طريقته في نصحهم وارشادهم(١)

كما أن ابن خلدون اكد على أهمية مراعاة قوة عقل المتعلم لأن تجاهلها من أهم العوامل التى تنفر المتعلم من طلب العلم يقول ابن خلدون :

" لأن المتعلم اذا حصل ملكة مافى علم من العلوم استعد بها لقبول مابقى وحصل له نشاط في طلب المزيد والنهوض الى مافوق حتى يستولى على غايات العلم واذا خلط عليه الامر عجز عن الفهم وادركه الكلال وانطمس فكره ويئس من التحصيل وهجر العلم والتعليم " (٢) من خلال ماتقدم تستنتج الباحثة المبادىء التالية :

١- النفس آية من آيات الله .
٢- الانسان كائن مكرم يسمو على غيره من المخلوقات
٣- يولد الانسان على الفطرة .
٤- الانسان العاقل مسؤول عن اعماله والمسؤولية عنصر هام من عناصر الشخصية الانسانية .

---

(١) الغزالى : احياء علوم الدين ، حـ ١ ، ص٥٧
(٢) اقتبس من : بريكان القرشي : مصدر سابق ، ص ١٠٩

(٣) نماذج من الأفكار النفسية في كتب المناهج

أ - الافتراض بأن الانسان حيوان :

سبق أن ذكرنا أن الانسان مخلوق كريم ، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ، وسخر له مافي الكون وميزه الله بالعقل والعلم والارادة ، ولكننا نجد أن الغربيين قد شبهوه بالحيوان وقاموا باجراء التجارب على الحيوان وتطبيق نتائجها على الانسان باعتبار ان الانسان ماهو الا كائن تطور في تكوينه عن الحيوان فهذه النظرة لاتعطى الانسان مكانة متفرده بل تعتبره نوعا راقيا من الحيوانات فالاختلاف بين الانسان والحيوان اختلاف في الكم لا في النوع .(١)

فالسلوكيون رأوا ان يستعينوا عند دراسة السلوك الانساني بالنتائج التى توصلوا اليها من دراسة السلوك الحيوانى ، وذلك لايمانهم بأن الفرق بين الانسان والحيوان فرق درجة لا فرق نوعومن زعماء المدرسة السلوكية ثورندايك الذى اجرى تجاربه على القطط وتوصل الى عدد من قوانين التعلم من أهمها قانون الاثر الذى يقوم على أساس الربط بين السلوك وبين الآثار الناتجة عنه .(٢)

وأما بافلوف فقد اجرى تجاربه على الكلاب وتوصل الى قانون الاقتران الذى يشير الى أن تكرار ظهور مثير جديد مع مثير آخر يكسب المثير الجديد خاصية جديدة فيستجيب له الكائن الحى بالطريقة التى يستجيب لها للمثير القديم .

---

(١) عمر الاشقر : العقيدة في الله ، ص ٩١

(٢) محمد صلاح الدين مجاور وزميله : المنهج المدرسي أسسه وتطبيقاته ، التربوية ، ص ٢٧٠

ان مايجب التأكيد عليه هو ان هناك ارتباطا قويا بين هذه النظريات النفسيةوبين نظرية دارون . فقد رأى المشتغلون بعلم النفس" انه مادام الانسان عنصرا في السلسلة الحيوانية، فمن الممكن دراسة سلوكه من خلال دراسة سلوك الحيوان" (١) وتقويم هذه الفرضية يستدعى تقويم الاصل الذى تستند اليه ، فنظرية النشوء والارتقاء تقوم على أساس ان اصل المخلوقات حيوان صغير ، نشأ في الماء ، ثم اخذت البيئة تفرض تغييرات أدق مماأدى الىنشوء سماتجديدة في هذا الكائن ، ومن خصائص الصفات المكتسبة أنها تورث في الابناء وهكذا أدت هذه الصفات الصغيرة الناشئة عن التفاعل مع البيئة عبر ملايين السنين الى نشوء صفات كثيرة راقية عملت على رقى الانسان (٢)

وقد تأثر السلوكيون بهذه النظرية ، فهم يرون ان مبدأ التعلم واحد عند الانسان وعند الحيوان ، ولذا انكبوا على دراسة السلوك الحيواني

قد يكون هناك بعض التشابه بين تعلم الانسان وتعلم غيره، فالحيوان يستطيع تعلم بعض الانماط السلوكية البسيطة التى يقوم بها الانسان ، ومن الامثلة على ذلك تعلم الحيوان حمل صحيفة آو اداء التحية ، ولقد اشار القرآن الكريم الى قدرة الحيوان علىالتعلم في قوله تعالى .

" قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وماعلّمتم مِّنَ الجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّاعَلَّمَكُمُ اللَّهُ " (٣)

لكن هذا لايبرر مقارنة التعلم الانساني بالتعلم الحيواني . فالانسان الذى يتصرف تصرفا معينا يربط بين التصرف والنتيجة وهو وان كان يتعامل

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور: مصدر سابق ، ص ٢٦٧
(٢) عمر سليمان الاشقر: العقيدة في الله ، ص ٧٩
(٣) سورة المائدة : الآية (٤)

مع الواقع المحسوس الا ان لديه القدرة على التجريد . ولذا حث القرآن الانسان على دراسة الاحداث الماضية واستخلاص العبر منها . يضاف الى هذا ان الانسان يمتاز عن غيره من المخلوقات بقدرته العجيبة على استخدام الرموز . ولا شك في أن هذه الخاصية أساس قدرته على التعلم من هنا يصبح من الضرورى ان تهتم نظريات التعلم بهذا الجانب بدل التركيز على دراسة ماهو مشترك بين الانسان والحيوان . فاللغة عنصر حاسم في عملية التفكير ، واستخدام الانسان للرموز المختلفة من اشكال بيانيه ورسوم معبرة امر لا يدانيه فيه أرقى الحيوانات . من هنا كان الاجدر بنظريات التعلم ان تركز على الطرق المثلى التى يتعلم بها الانسان بدلا من اعتباره حيوانا راقيا .

وبعد أن اوضحت الباحثة قصور نظريات التعلم ترى أنه من واجبها نقد الاساس الذى تعتمد عليه تلك النظريات الا وهى نظرية النشوء والارتقاء . ان وجود الكائنات الاولى البدائية لا يعتبر دليلا على تطور الكائنات الراقية من الكائنات الدنيا ، كما أنه لا توجد حلقات بين الحيوانات الاوليه ذات الخلية الواحدة والحيوانات ذوات الخلايا المتعددة ولا بين الحيوانات الرخوة والمفصلية ولا بين الحيوانات اللافقريه والاسماك .

كما أن تقدم الاجهزة الحديثة تبين الفرق بين اجنة الحيوانات والانسان أما وجود الزوائد الدودية فليس دليلا على تطور الانسان عن القرد . فهذه النظرية لا تلقى سندا قويا من البحوث العلمية وهذا يفسر انقسام علماء الاحياء الغربيين حتى يومنا هذا الى مؤيد ومعارض لهذا اذ لو كانت الحقيقة واضحة لما استمر مثل هذا الخلاف . (١)

---

(١) عمر سليمان الاشقر : العقيدة في الله ، ص ٨١ - ٨٢

كما أن هذه النظرية تصطدم مع التصور الاسلامي للحياة الانسانية لقوله تعالى :

" وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ، ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ " (١)

فالنص القرآني يؤكد على ان الانسان خلق آخر وهذا يعني انه يختلف اختلافا جذريا عن الحيوانات ، فالانسان ليس بالحيوان الذى تحكمه غرائزه بل كائن كرمه الله سبحانه وتعالى ، لقوله تعالي :

" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً " (٢)

فالله سبحانه وتعالى كرمه على سائر المخلوقات واحسن صورته ، وخلقه في أحسن تقويم .

ونحن نعرف ان هناك اختلافا كبيرا بين المرأة والرجل مع انهما يدخلان تحت مسمى الانسان فما بالنا بالفرق بين الانسان والحيوان ، فهناك أمور خاصة بالمرأة ولا يحق للرجل ان يقوم بها وكذلك العكس ، وقد وضح القرآن الكريم والسنة النبويه أن هناك حقوقا للمرأة وحقوقاللرجل وهى تختلف عن بعضها البعض وقد اعترف بذلك بعض علماء الغرب ، اذ يذكر أحدهم ان الاختلاف بين الرجل والمرأة ليس ناتجا عن الاختلاف في الاعضاء التناسلية ووجود الرحم والحمل ، ولكن الاختلاف ناشىء من تكوين الانسجة ، وهذا الفرق ناجم عن تلقيح الجسم بالمواد الكيماوية التى يفرزها المبيض ، والذين

---

(١) سورة المؤمنون : الآيات (١٢ - ١٤)
(٢) سورة الاسراء : الآية (٧٠)

لا يدركون هذه الحقيقة يعتقدون بأنه يجب ان يتلقى الجنسان تعليما واحدا ، وان يتحملا مسوءليات ومسوءوليات متشابهة ، مع أن هذا غير صحيح (١)

لذلك فان التسليم بوجود صلات قربى بين الانسان والحيوان تترك اثارا ضارة في ميدان التربية ، ذلك أن القواسم المشتركة بين الانسان والحيوان محصورة في بعض الدوافع الفطرية . لذا فانه لا مجال للحديث عن نظرية في القيم والاخلاق عند الحيوانات بينما نجد ذلك عند الانسان وعليه فان نظريات التعليم الغربية لاتتعرض لهذا الجانب من التعلم على الرغم من أهميته القصوى . ثم ان القدرة العقلية عند الحيوانات غيرها عند الانسان ، فالانسان يتميز عنها بقدرته على دراسة الماضي البشرى والاتعاظ بما حدث ، وهذا مالا نجده في دنيا الحيوانات .(٢)

وتأكيدا لتمايز الانسان عن الحيوان فان الباحثة تود الى ان تشير الى قضية محدده يفترق بها الانسان عن الحيوان الا وهى ميدان الثواب . فالحيوان الذى يكافأ لقيامه بعمل معين يربط بين المكافأة وبين آخر فعل قام به . ونظرية كل من ثورندايك وبافلوف تقوم على هذا الأساس أما عند الانسان فان المكافأة لاتنحصر في آخر تصرف قام به ، بل انها تتعدى ذلك لتشمل الشخصية الانسانية باكملها اى ان الثواب لا يدعم السلوك المثاب بل يعزز الذات باكملها . ومن هنا يرتبط الثواب عند الانسان بتعزيز الذات . فالذى يحصل على مكافأة يرتفع قدره بين اقرانه . وهذا الفهم للثواب لا نظير له في العالم الحيوانى .(٣)

يضاف الى هذا أن الحيوان الذى لا يكافأ بعد قيامه باستجابة معينة لا يعتبر الحرمان عقوبه . اما الكائن الانساني فانه يفسر عدم تسليمه

---

(١) عبد الرحمن نحلاوى : التربية الاسلامية والمشكلات المعاصره ، ص١٩٢

(٢) Abdullah : Educational Theory, P. 99

(٣) سيموند ، برسيفال : الدروس التي تتعلمها التربية من علم النفس، تعريب عبد الرحمن صالح عبد الله ، ص ٣٥ .

مكافأة له بأنه عقاب له . ويعبر سيموندز عن هذه القضية بوضوح عند مايقول :

" فاذا مامنح المتفوقون جوائز أو امتيازات خاصة فان اولئك الذين حرموا من تلك الامتيازات ينسبون كل هذا الى وجود المحاباة في المدرسة ويعتقدون بأن المدرسة عاقبتهم بحرمانهم من تلك الجوائز،كما أنهم يعانون من المشاعر التي ترافق عادة عملية العقاب. أما الحيوانات. . . . . لاتشعر بوجود أى نوع من انواع المحاباة أو التمييز ضدها" (١)

ومع كل هذه الانتقادات التي توجه الى نظريات التعلم الا ان البعض لا يزال مقتنعا بفائدتها ، فبدراسة نظريات التعلم - حسب هذا الرأى - تساعد على تفهم نفسية المتعلم و قد ورد في كتاب المنهج المدرسي أسسه وتطبيقاته التربوية مايلي عند الحديث عن الدراسات المتصلة بتلك النظريات :

" اذا كان من الضرورى أن يلم المعلم بسيوكولوجية المتعلم فان المامه بنظريات التعلم التي تحاول أن تضع تفسيرا لعمليات التعلم،اكثر أهمية . ولكن مااهمية موضوع التعلم للتربية ؟ ولماذا يثار هذا الموضوع ؟ ومافائدته؟ ثم ماعلاقة هذا بنظريات العقل " (٢)

وبعد هذه المقدمة التي يثير فيها مجموعة من التساؤلات يصل الى نتيجة انه لابد للمشتغلين بالتربية من دراسة نظريات التعلم فيشرح أولا نظرية المادة والروح التي تبحث في العلاقة بين عالم الغيب وعالم الشهادة

---

(١) سيموندز ،برسيفال : الدروس التي تتعلمها التربية من علم النفس، تعريب عبد الرحمن صالح عبد الله ، ص ٣٦

(٢) محمد صلاح الدين مجاور : المنهج المدرسي ، أسسه وتطبيقاته التربوية ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

ويناقش بعض الاراء التى توضح صلة العقل بالجسم ونظرية الترويض الشكلى التى تعتبر العقل مجموعة من الملكات او القوى التى يختص كل منها بوظيفة معينة فهناك ملكة للتذكر واخرى للتخيل وهكذا ثم يناقش بعد ذلك نظرية الحالات العقلية التى كان من ابرز روادها جون لوك الذى يعتبر العقل صفحة بيضاء . فالعقل عند اصحاب هذه النظرية ماهو الا مجموعة الافكار التى تأتى عن طريق الحواس .ثم يتعرض المؤلف بعد ذلك للنظرية السلوكية التى تجزىء السلوك الانساني الى ذرات صغيرة ونظرية الجشتالت التى تركز على الادراك الكلي .(١)

ان دراسة التعلم بهدف معرفة خصائصه أمر على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للمعلم ولمخطط المنهج الدراسي . لكن السؤال الذى يطرح نفسه هو : اذاكان علماء النفس يؤمنون بوجود فروق فرديه بين الافراد الانسانيه أفلا توجد فروق جوهرية بين الانسان والحيوان ؟ أليس من الجهل تجاهل هذه الفروق والاقدام على دراسة الانسان وكأنه حيوان ؟

ب - سوء فهم لمتطلبات مرحلة المراهقة :

يمر الانسان بمراحل متعددة هى مرحلة الطفولة ومرحلة الصبا ومرحلة الشباب ومرحلة الكهوله . وتعتبر مرحلة المراهقة هامة في حياة الفرد المسلم اذ يتحمل فيها المسؤولية ، الا أن بعض كتب المناهج كأنها تقصيه عن المسؤولية ، فقد ورد في كتاب المنهج المدرسي اسسه وتطبيقاته التربوية مايلي :

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٥٦ - ٢٦٦

" ان فترة المراهقة والبلوغ تعتبر فترة انتقالية ، فيها ينسلخ الفرد من مرحلة الطفولة بحكم ما طرأ عليه . ويعد للدخول في مرحلة أخرى . فهو بهذا المعنى يعتبر انسانا بين الطفولة والشباب وبعبارة أخرى " انسان على الهامش" وهو يحاول جاهدا أن يكيف نفسه لمجتمع الكبار الذى سيصبح بعد حين عضوا فيه" (١)

فتجد أن هناك سوء فهم في النص على اعتبار أن فترة المراهقة هي " مرحلة لا يعتمد فيها على الشخص في حين ان هذا الانسان في الاسلام يدرب الطفل على تحمل المسؤولية كي يصبح لديه احساس بالحقوق والواجبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" مروا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبع سنين ، واذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها " (٢)

ويتبين لنا من الحديث الشريف ان مسؤولية الفرد تبدأ قبل مرحلة المراهقة مع العلم ان فترة المراهقة التى تعنى فيها بعض المؤلفات التربوية هي مرحلة تكليف . لقد جاء في أحد المؤلفات التربوية ما نصه :

" ان المراهقة في المتوسط فترة طويلة تبدأ ما بين سن ١١ - ١٣ سنة من العمر" وقد تبدأ حوالى سن ١٠ وتمتد الى حوالى سن ٢٠ أو ٢١ . أى أن بعض التلاميذ فى أواخر المدرسة الابتدائية يكونون من المراهقين " (٣)

---

(١) المصدر السابق ، ٢٣٤

(٢) سنن ابى داود ، جـ ١ ، ص ٣٣٢ ، ٣٣٣ الحديث ٤٩٤

(٣) عبد اللطيف فؤاد ابراهيم : المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

وان كلا من الطفل والمراهق بحاجة الى التعود على الضبط . وهذا يعني ان يوازن المربون بين الواجبات التي يكلف بها الفرد وبين الحب والدعابة والعطف . ويبين ابن قيم الجوزيه ان المراهق مطالب بالعبادات اذ انه يضرب على ترك الصلاة وضربه على التفريط في هذا الواجب ضرب تأديب وتمرين . ثم ان المراهق قادر على معرفة الصانع والاقرار بتوحيده وصدق رسله ، فلا عذر له في التقصير في عبادة الله . (١) كما انه في هذه الفترة يسمح للمراهق بالجهاد في سبيل الله . فقد اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشتراك في الجهاد وهذا مايوضحه الحديث التالي :

" عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنه ، فلم يجزه
وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه . (٢)

فالعقيدة تصوغ اجيالها في سن مبكرة ، فينشأ الفتى شجاعا مقداما يفتدى عقيدته بنفسه ويتسابق بالتضحية .

وقد تثار تحفظات عديدة على هذا النقد الذى وجهته الى الرأى المتعلق باعفاء المراهق من المسئولية . ومن الانتقادات التى قد توجه نحوه ان علماء النفس والتربية لا يعفون الطفل والمراهق من المسئولية اعفاء كاملا . وهذا حق ففى احد الكتب التى تقع ضمن اهتمام هذه الدراسة يذكر المؤلف صراحة ان تعاليم الدين تساعد المراهق على تنظيم قيمه وتحديد الطريقة التى يتعامل بها مع الآخرين . (٣) لكن الذى اعتقده هو أن مفهوم الدين هنا غير صحيح . من هنا فان الواجبات

---

(١) ابن قيم الجوزيه : تحفة المودود باحكام المولود ، ص ٢٠٨
(٢) صحيح البخارى ، حـ ٥ ص ٤
(٣) عبد اللطيف فؤاد ابراهيم : المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها ، ص ١٩٠ .

الكبرى التى يؤكد عليها الدين قد تضيع في زحمة الواجبات التى تفرضها الاوضاع القائمة . ومما يؤكد وجهة النظر هذه الاقتباس التالى الذى يشير فيه الى رجال الدين :

" وبالاضافة الى ذلك يتأثر نمو الطفل بجماعات المجتمع الاخرى وذلك عن طريق كل من : اتصاله بزملائه ومدرسيه في المدرسة ، وقيامه في المدرسة بنشاط متنوع ، وقيامه بقراءات مختلفة في الكتب المدرسية وغير المدرسية وفي المستطاع من الصحف والمجلات بعد ان يتعلم القراءة ، ومشاهدته الافلام السينمائيه أو المسرحيات ، واتصاله ببعض رجال الدين ليزيد معرفته بقواعد دينه واحكامه وليستفيد من الارشادات الدينيه الضرورية " (١)

ففي النص وردت كلمة " رجال الدين " وفي الاسلام ليس هناك رجال الدين بل هناك علماء اما طبقة رجال الدين فخاصة بالدين المسيحى ، ونحن نريد المراهق ان يكون مسلما وعليه يصبح من الاهمية بمكان توضيح حقيقة الدين الذى يتحدث عنه المؤلف . ولابد ان يربى المنهج الدراسي في المجتمع المسلم الانسان على تحمل المسؤولية ، وفي الاسلام هناك مسؤولية تجاه الله سبحانه وتعالى وتجاه الناس والنفس . والمسؤولية في الاسلام شديدة الصلة بالحرية ، فالحرية بدون مسؤولية تقود الانسان الى متاهات ، كما أن المسؤولية نابعة من كون الانسان حرا قادرا على اختيار سلوكه ، وما من شك في ان مهمة الانسان على هذه الأرض خطيرة وتحتاج الى جهد كبير (٢) لقوله تعالى :

---

(١) المصدر السابق ، ص ٦٦

(٢) عبد الصمد عابد : المسؤولية ، ص ١٦٧ - ١٦٨

" إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ " (١)

ومن الأمور التي يطالب بها الانسان المسلم وتقع ضمن دائرة المسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل على نشر الدعوة الاسلامية والعمل على نشر العلم وهناك من يحاول اعفاء نفسه من المسؤوليات التي القاها الاسلام عليه محتجين بقوله تعالى :

" يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ " (٢)

فهذه الآية لا تدل على التحلل من المسؤولية بل انها تعني ان كل فرد في الأمة يحاسب على تصرفاته ، ولا يضيره كفر الكافرين ولا جحود الجاحدين فالله سبحانه وتعالى أخبر رسوله بأنه لا يسأل عن اصحاب الجحيم مع انه مطالب بابلاغهم الدعوة (٣) قال تعالى :

" إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ " (٤)

نخلص مما تقدم الى أن الكائن الانساني يمر في مراحل متعددة من النمو

---

(١) سورة الاحزاب : الآية (٧٢)
(٢) سورة المائدة : الآية (١٠٥)
(٣) عبد الصمد عابد : مصدر سابق ، ص ١٧٦
(٤) سورة البقرة : الآية (١١٩)

ومراحل النمو شديده الاتصال مع بعضها ، ومايحدث من قصور في التربية في اى منها يؤثر في نمو المرء في المراحل اللاحقة . وحيث ان الانسان مكلف بمهام عظيمة عجزت سائر المخلوقات الاخرى عن حملها فلابد من ان نأخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار عند تربية الطفل والمراهق والراشد على حد سواء .

جـ - الانسان صفحة بيضاء عند ولادته :

الانسان بفطرته لا يستطيع ان يحيا بأمن واطمئنان في هذا الكون دون رباط يربطه بالخالق ، فالدين عنصر ضرورى في الشعور بهذا الارتباط الطبيعى ، وهذه الحاجة الفطرية الى الدين هى السبب في معرفته مقامه في هذه الحياة . وهناك من يعتقد ان الطفل يكون عند ولادته صفحة بيضاء يقول أحد المؤلفين :

" ان العقل صفحة بيضاء وتتصل بالعالم الخارجى عن طريق الحواس والاحساسات التى تأتى نتيجة هذا الاتصال تترك انطباعات في العقل يسميها جون لوك افكارا فالعقل عنده ، هو الافكار التى تأتى عن طريق الحواس وليس للعقل وجود حسى " (١)

وقد يتبادر الى الذهن ان هذه النظره مطابقة لمبدأ الفطرة الذى نوقش في صفحات سابقة من هذا الفصل . لذا فانه من المفيد القاء المزيد من الضوء على هذه النظرية لمعرفة مدى التقائها او اختلافها مع الفطرة .

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور ، مصدر سابق ، ص ٢٦٢

ان النظرية القائله بأن الانسان صفحة بيضاء تنكر في الاصل وجود دوافع فطريه كامنة في الانسان . وهى تنسب كل مالدى الانسان للمؤثرات البيئية التى ترد اليه عن طريق الحواس . والتركيز على الجانب البيئى يعني أن التربية على جانب كبير من الاهمية لانها هى التى تشكل الشخصيةالانسانية ولكن هذا الرأى قاصر من وجهة نظر الاسلام . ومع أن الاسلام يعلى من أهمية التربية الا انه يختلف عن النظرة السابقة اختلافا جذريا فالاسلام الذى يقر بأهمية البيئة لا يلغى دور الوراثة . وهذا واضح من الحديث الشريف الذى اوضح فيه الرسول عليه السلام لسائله سبب اختلاف ابنه عنه في اللون (١) ثم ان القرآن الكريم يشير الى عهد اخذ على الانسان قبل ولادته لقوله تعالى :

" وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ " (٢)

فهذه الاية الكريمة تشير صراحة الى ان الله سبحانه وتعالى قد اخذ العهد والميثاق من ذرية بنى آدم منذ ان كانوا في الاصلاب . ولقد بين القرآن الكريم ان الدين الحنيف هو الفطرة الاصيلة . وقال تعالى :

" فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا (٣)

أما بالنسبةلمعنى الفطرة كما وردت في كتب التفسير :

" أى هذاالدين الحقالذىامرناك بالاستقامة عليه هو خلقة الله التىخلقالناسعليهاوهو فطرة التوحيد " (٤)

---

(١) صحيح مسلم ، حـ ٢ ، ص ١١٣٧

(٢) سورة الاعراف : الآية (١٧٢)

(٣) سورة الروم : الآية (٣٠)

(٤) محمد علىالصابونى : صفوة التفاسير ، القسم ١٢ ، ص١٣

وتربية الانسان على الفطرة تقوم على أساس الاقرار بمالديه من عوامل الخير مع الاخذ بعين الاعتبار قدرة العوامل البيئية على افساد تلك العوامل

وشتان مابين التربية الاسلامية التى تقوم على هذا المبدأ وتلك التى تعتبره أجوف يفتقر الى كل شىء .

(٤) " الخلاصـــــة "

لقد عنيت البشرية منذ وجودها بالتفكير في خالـق هـذا الكون ، وبتأثير الفطرة يتأمل الانسان في هـذا الكون لمعرفة ربه وايمانه به ، وقد دفعتـــــه هـذه الفطرة الى حتمية الاعتقاد بوجود خالق لـهـذه الموجودات،لأن نفـــس الانسان لاتخلو من هـذا الاعتقاد . فالله سبحانه وتعالى اخذ الميثـــاق على بني آدم منذ ان كانوا في ظـهـور ابائهم ، فالانسان بطبعه ميال الـــى الخير والله سبحانه وتعالى قد كرم هـذا الانسان منذ ان اوجده على ظهـــر هـذه الأرض ، وامر ملائكته بالسجود له ، ومن مظاهـر هـذا التكريم ان جعلـه متفردا على سائر المخلوقات بالنطق وجعله خليفته في الارض وخلقه وصـــوره في احسن تقويم .

ولقد تكفل هـذا الانسان بحمل المسؤولية التى اشفقت منها السمـوات والأرض والجبال ، ولكنه حملها من أجل ان يعمرها بالخير ويستغل مافيهـا من طاقات وسخر له الله كل مافي السموات والأرض والبحار من أجل ان يستطيع ان يحيا حياة سعيدة ويكون قوى الجسم من أجل ان يؤدى رسالته علـــى أكمل وجه ، ويقوم بها خير قيام ، وهـذه النظرة الى الانسان تختلف عـــن النظريات الحديثة التى جعلت الانسان في مقام الحيوان وطبقت التجـــارب عليه واعتبرت الفرق بينه وبين الحيوان فرقا في الدرجة لا فى النوع ، وقـــد اوضحت الباحثة تهافت تلك النظريات ونبهت الى النتائج الضارة المترتبـــة على هـذه النظرة .

الفصل الرابـــــع

"الأساس الاجتماعي"

١- مقدمة
٢- الاساس الاجتماعي من خلال القرآن والسنة
٣- نماذج من الافكار الاجتماعية في كتب المناهج وتقويمها

أ - فصل الدين عن الحياة
ب - التغير الاجتماعي
جـ - نسبية القيم الاخلاقية

٤- الخلاصـــة

(١) " المقدمـــــة "

العقيدة هي الاساس الذى تنبثق عنه القيم الاخلاقية ، والاخلاق في المجتمع المسلم مستمدة من الكتاب والسنة وهى بهذا تختلف عن القيم الاخلاقية فـــــي المجتمعات الوضعية .

وفي هذا الفصل تقوم الباحثة بالتعريف بملامح المجتمع الاسلامى وتبيـــن الدور الذى تقوم به كل من الاسرة والمدرسة والمسجد ، وتناقش الباحثة كذلـــك بعض الافكار الثقافية الموجودة في كتب المناهج مثل نسبيه الاخلاق والتغيـــر الاجتماعي ومكانة الدين في المجتمع والهدف من ذلك تحديد المعالم الاجتماعية السليمة للمنهاج التربوى كي يتبين المربى المسلم طريقه . ولا شك فى ان هذا يعين على تقويم المفاهيم التى وجدت سبيلها الى كتب المناهج ، تلك المفاهيم التى تؤثر في كيان المجتمع الاسلامي وتطوره . وان اى خطأ فى اختيار المنهاج يؤدى الـــى كوارث اجتماعية ، وخسارة مادية ومعنوية لذا اكد الاسلام على اهمية تربية ابنـــاء الامة المسلمين تربية صحيحة بعيدة عن المفاهيم المشبوهة ليصبح مجتمعا قويـــا قادرا على التصدى لحملات الانحلال الخلقى السائدة في المجتمعات البعيـــدة عن الاسلام .

(٢) " الاساس الاجتماعى من خلال القرآن والسنـة "

المجتمع المسلم مجتمع قوى البنيان مترابط ، تسوده المودة والرحمة والعدالة ، وهو يخلو من الصراعات والتناقضات ، يسعى الى تحقيق الخير لافراده بـــل

للانسانية جمعاء ، وكل فرد فيه يحب لغيره ما يحب لنفسه ، انه مجتمع تسوده الاخوة في الله ، لا فرق بين أفراده في الحقوق ، وكذلك يشعر افراده بالوحدة والقوة ويتمتعون بترابط المصالح المادية والمعنوية ، كما ان هذا المجتمع قائم على الاخلاق الفاضلة اذ بدون الاخلاق لا يستطيع اى مجتمع انسانى أن يحافظ على وجوده . فالاخلاق الفاضلة هى الأساس الذى تقوم عليه الروابط الاجتماعية .

لقد ارسى الاسلام دعائم المجتمع على اسس راسخة ، وقواعد ثابتة حتى يكون بناء الأمة الاسلامية بناء متينا ، فقد شرع الاسلام حقوقا للمسلم على المسلم ، حتى يتم التآخى ، وتشتد الأواصر ، وحتى لا يصبح المسلمون شيعا واحزابا ، قال عليه الصلاة والسلام :

" كل المسلم على المسلم حرام ، ماله وعرضه ودمه حسب امرىء من الشر ان يحقر اخاه المسلم " (١)

فلا يبطش المسلم باخيه ، ولا يسطو على ماله ، ولا يدنس شرفه ، ولا يلوث نسبه ، ولهذا شرع القصاص في النفس والاطراف وحد السرقة ، وحد الزنا ، وحد القذف ، حماية للدم والعرض (٢) ، كما أمر الاسلام برد التحية توثيقا لعرى المحبة واشاعة لروح الاخوة ، وان وجوم الناس ومعاداة بعضهم البعض في مجتمع اسلامى دون سلام ، فهو اعلان عن القطيعة (٣) ، قال الحق سبحانه وتعالى :

" وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا " (٤)

---

(١) سنن ابى داود : المجلد ٥ ، ص ١٩٦
(٢) كامل سلامه الدقس : نفحات من السنة ، ص ٢١٠ - ٢١١
(٣) حسن الشرقاوى : نحو تربية اسلامية ، ص ٣٤٨ - ٣٥٢
(٤) سورة النساء : الآية (٨٦) .

كما ان الاسلام قد رغب في عيادة المريض ، وينجم عن ذلك ان المريض يجد مشاركة اخوانه له في بأسه للتخفيف من ألمه ، فالمريض يشعر بالهزال وتخور عزيمته ، وتضعف نفسيته ، وأمر كذلك باتباع الجنائز المسلمة ، فنجد أن الصلة لا تنقطع حتى بعد وفاته ، وانما تظل موصولة بالوداع الاخير في الصلاة عليه . (١)

ودعا كذلك الى تشميت العاطس ، و الدعاء له بالخير والبركه ، كأنه يسأل الله له ان يجنبه مايدعو الى الشماته ، والعطاس نعمة تستدعى الحمد ، ومالم يحمد العاطس الله فلا تشميت له . (٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله ، وليقل له اخوه أ وصاحبه يرحمك الله . فاذا قال له : يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم " (٣)

ومن حق المسلم على المسلم ايضا اجابة الدعوة تأكيدا لعلاقة اخوته وحفاظا على وحدة المجتمع المسلم ، وتوثيقا للروابط " ويحق للمسلم عدم اجابه الدعوة اذا كانت تدعو الى منكر وفساد ، كشرب الخمر ، ورقص الغانيات وسائر ضروب الشر. (٤)

كما أمر المسلم ان يقدم النصيحة للمسلم ، سواء كان من الملوك أو الافراد او الوزراء ، او الروءساء او العلماء او المديرين ، حتى يسود دين الله. (٥)

ورغب كذلك الاسلام في تفريج كربة المسلم لاخيه المسلم ، لأن الانسان يتعرض لنوائب الحياة في صحته وماله وولده ، فيحتاج الى عون يخفف من

---

(١) حسن الشرقاوى : نحو تربية اسلامية ، ص ٣٥٩ - ٣٦١
(٢) ابو بكر الجزائرى : منهاج المسلم ، ص ٩٩
(٣) صحيح البخارى : جـ ٧ ، ص ١٢٥
(٤) ابو بكر الجزائرى : مصدر سابق ، ص ١٢٠
(٥) محمد جمال الدين رفعت : اداب المجتمع في الاسلام ، ص ١٧٥

شدة البلاء وكما انه دعا الى ستر زلته ، اذا حقق هذا مصلحة ، ولم يكن فيه مضرة ،(١) ومن حق المسلم على المسلم ايضا حق الضيافة ، فينبغي عليه ان يحسن استقبال الضيف ، وان يظهر له السرور بحضوره ، ويقدم له خير ماعنده من الطعام والشراب ، ويهيىء له وسائل الراحة .

وكذلك للمسلم حق الجوار مع اخيه ، بأن يتجنب مايؤذي جاره ، ولا يقلق راحته ان سكن فوقه ، ولا يحدث ضجيجا يؤرقه في نومه ، وان يقدم له مايستطيع من ضروب الخير ، ويكون امينا على سره ويسارع الى نجدته ، ويتودد اليه بالهدايا . (٢)

وعلى المسلم ايضا نصرة اخيه في الحق ، لدفع البغي ورد العدوان وحمل الناس على الاستقامة ، وردع القوى عن ظلمه وانصاف المظلوم ، فينصره مظلوما فيمنع عنه الظلم ، وينصره ظالما ، ولا يكون نصر الظالم بمساندته ولكن نصر الظالم يكون بمنعه من الظلم والاخذ على يده ، وكبح جماح غضبه . (٣)

قال رسول الله صلى اللهعليه وسلم :

انصر اخاك ظالما أو مظلوما . قالوا : يارسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : تأخذ فوق يديه" (٤)

وقد حث الاسلام على حسن اختيار الاصدقاء ، لأن النفس الانسانية

---

(١) ابو بكر جابر الجزائري : منهاج المسلم ، ص ١١١
(٢) كامل سلامة الدقس ، نفحات من السنة ، ص١٤٤- ١٥٣
(٣) مرجع سابق ، ص ١٧٢
(٤) صحيح البخاري ، حـ ٣ ، ص٩٨

تتشكل سماتها بما حولها ، وقد شبه النبى صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح ببائع المسك الذى يصل اليك عطره ، فأما ان يهديك واما ان تجد عنده ريحا طيبا ، وشبه عليه الصلاة والسلام الجليس السوء ، بنافخ الكير ، فالذى يصاحبه يخسر ، فهو ان لم يحرق ثيابه بناره ، احرقه بشرره المتطاير ، فصحبته هم وحزن ، لذلك لابد ان تتوفر شروط فيمن نختار لصحبتنا ، فلابد أن يكون عاقلا ، لأن الاحمق لا خير في صحبته . (١)

ولا يزال المجتمع المسلم يهتم بالاخلاق فمن ذلك امره بالتحلى والصبر ، ففي الصبر " حبس النفس على المكروه ، وعقد اللسان عن الشكوى والمكابره في تحمله وانتظار الفرج " (٢)

قال تعالى :

" إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيرِ حِسَابٍ " (٣)

فالصبر اصل تفرعت عنه فروع البر والاحسان ، وأساس قواعد الطاعة والايمان . (٤)

قال تعالى :

" والصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ " (٥)

---

(١) كامل سلامة الدقس : من روائع الادب النبوى ، ص١٧٦
(٢) المصدر السابق ، ص ٢٧٩
(٣) سورة الزمر : الآية (١٠)
(٤) كامل سلامة الدقس ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩
(٥) سورة البقرة : الاية (١٧٧)

فنحن نجد ان الاسلام قد حرم على الانسان ان يكون مصدر شر لعبـــاد الله ، لأن الذى يضر غيره ، لا مكان له بين الآخرين .

كل ذلك من أجل أن يعيش المجتمع المسلم في امن وسلامة ويكون افـــراده اخوة متحابين متآلفين ، كل منهم يسعى من أجل مصلحة الجماعة ، فهو بذلـــك جعل الاعتبار الاول للاخوة التى تربط بين المسلمين على دين الله ، قال تعالى :

" يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " (١)

فالاسلام يهدف الى ان يكون الناس امة واحدة ، وجعل التقوى الاســـاس الذى تقوم عليه . قال تعالى :

" لَّا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَـــهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ " (٢)

كما حذر الاسلام من امور حتى لا تكون سبب الفرقة بين المسلم واخيه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانـــــا " (٣)

---

(١) سورة الحجرات : الآية (١٣)
(٢) سورة المجادلة : الآية (٢٢)
(٣) صحيح البخارى ، ج ٧ ، ص٨٨

وقال عليه السلام في حديث آخر:

" المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام : عرضه وماله ودمه " (١)

ولم يكتف الاسلام بالاهتمام بالفرد ، وانما اهتم كذلك بالاسرة ، والوسيلة لتكوين الاسرة الزواج الشرعي القائم على كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم جعل بينهم مودة ورحمة . (٢)

قال تعالى :

" وَمِنْ آيَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " (٣)

والاسرة سبيل تحقيق الاهداف الاجتماعية لانها تسهم في ايجاد مجتمع متماسك مترابط ، ومن أجل وحدة الامة حث الاسلام على التزوج من الغرائب لتكوين صلات جديدة لم تكن قائمة من قبل ، كما ان تكوين الاسرة له اثر كبير في تحسين الاقتصاد ، لان وجود عدد كبير من الافراد يؤدي الى توفير الايدي العاملة ، لاستصلاح الاراضي ، واستخراج ثرواتها الطبيعية من البر والبحر ويؤدي ذلك الى تحقيق الاكتفاء الذاتي ، وتكوين الاسرة طريق لتنمية الفضائل الانسانية وتهذيب النفوس وطهارتها . (٤)

ولم يقف النظام الاسلامي عند هذا الحد ، بل رسم صورة كاملة للصلات المختلفة بين الرجل وامرأته ، وقد عنى بالطفل وهو جنين في بطن امه ، فرخص للأم أن تفطر في رمضان اذا خشيت على نفسها وولدها ، واذا ولد يسمى بأحسن الاسماء ، وشرع له الاحكام المختلفة ، لرضاعته وفطامه ووقايته حتى يكبر ، كما

---

(١) سنن الترمذي ، ح ٣ ، ص ٢١٨

(٢) حسين محمد يوسف : اهداف الاسرة في الاسلام . ص ٨٠

(٣) سورة الروم : الآية (٢١)

(٤) حسين محمد يوسف : المصدر السابق ، ص ٨١ - ١١٥

وضح دور الاباء في تربية النشئ ، وفق منهج الاسلام ، وجعل الاب القدوة وكذلك الام ، وجعلها نقطة الارتكاز ، ودعا الى ضرورة تعليمها واشراكها في حياة الامة ، وبذل عناية مضاعفة في تربيتها ، حتى تفهم دورها الحقيقي (١) ،

نستنتج مماتقدم ان الاسلام دعا الى اخلاقيات فاضلة واعتبر الالتزام بها واجبا دينيا ، فالاخلاق ليست اقوالا نظرية ، بل تضم كذلك ممارسات عملية وهذا مايؤكده احمد فؤاد الاهوانى اذ يقول :

" الاخلاق نظرية وعملية ، ولم ينص الاسلام على اخلاق منفصلة يتبعها السلوك العملي ويستمد قوته من تلك النظريات المقررة وانما رسم للناس قواعد العمل الصالح الذى ينبغى ان يسيروا عليها ومرجع المسلمين في ذلك القرآن والسنة ، والقرآن اصل الاخلاق الاسلامية وهو يتضمن القواعد العملية التى تتناول أغلب احوال الناس في معاشهم وفي صلاتهم بغيرهم وفي معاملاتهم بعضهم بعضا ويقوم على الخير

---

(١) ابو بكر الجزائرى ، منهاج المسلم ، ص ٩٠ - ٩٣

للانسان كافة ، والسلام بين المرء ونفسه وبين المرء وغيره" (١)

فالاخلاق الاسلامية تقوم على أساس أن الانسان مسؤول عن أعماله وهي تقوم على التوفيق بين ارادة الله وارادة الانسان . (٢) فالعقيدة والاخلاق حقيقتان لا تنفصلان ، توزن بهما الأمة وأن الامة القوية المترابطة هي ذات العقيدة الصحيحة والاخلاق الكريمة ، وان الأمة التي تعيش في بعد عن الاخلاق لهي امة تائهه على غير هدى . فاخلاقيات المجتمع المسلم لا بد أن تكون نابعة من الثقافة الاسلامية التي تتميز بأنها ربانية المصدر وهو مورد أصيل (٣) كما قال تعالى :

" وما ينطقُ عنِ الهوَى انْ هُوَ الاَّ وحْىٌ يوحَى " (٤)

والمسجد مؤسسة تربوية لا نظير لها في المجتمعات الاخرى ، ويعتبر المسجد المدرسة الاولى في الاسلام ، انه يعمل على غرس روح الاخوة والالفة بين المؤمنين ، وتنعقد فيه المساواة ، فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين توليه الخلافة يخطب في المسجد :

" ايها الناس الا ان رأيتم في اعوجاجا فقوموني "

فقال رجل من عامة المسلمين : "والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا (٥)

---

(١) اقتبس في أنور الجندى : مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والاخلاق في ضوء الاسلام ، ص ٨٠ .

(٢) نفس المكان ص ٨٠

(٣) انور الجندى : معلمة الاسلام ، ص ٣٩٥ - ٣٩٧

(٤) سورة النجم : الآيتان (٣ ، ٤)

(٥) على محمد مختار : دور المسجد في الاسلام ، ص ٨٣

وتتضح قيمة المسجد عند مقارنة فضل صلاة الفرد بصلاة الجماعة فصلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بخمس وعشرون درجة ، وفى المسجد يتعلم المسلمون الطاعة والخشوع والخضوع لله سبحانه وتعالى ، كما انهم يتعلمون النظام : الكتف بالكتف والقدم بالقدم ، ففي رحابه تربى الرعيل الاول ، فنشأ جيل فذ ، اواصره منسجمة كالبنيان المرصوص ، لقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد ، عن امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه انه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (١)

" من بنى مسجدا لله بنى الله له فى الجنه مثله" (٢)

لقد عنى به الاسلام عناية فائقة ، ففيه تكون وحدة المسلمين وقوتهم واساس كل نهضة واصلاح ، فهو مركز تجمع المسلمين ، يؤدون فيه الشعائر الدينية خمس مرات في اليوم والليلة ، وفيه يتم لقاء المسلمين في تذاكر وتراحم ، نابذين كل حقد وحسد ، فهو المنتدى الشورى الذى يتشاور فيه المسلمون لمواجهة مايعترض طريقهم في الحياة اليومية ، ومكان لحل المشاكل والخلافات تعقد فيه الاجتماعات لتبادل الخبرات ، وملتقى تعاون وتكافل . (٣)

ونحن نريد ان تعود للمسجد مهمته الاصلية ، ودوره الاساسي السليم كي تتفاعل حياتنا معه فهما وتطبيقا ، فنسترد مركزنا القيادى السابق ، فهناك الكثير من الايات التى تدل على أهمية العمل الجماعي مثال على ذلك سورةالفاتحة ، ففي قوله تعالى :

" إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"

" اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ "

---

(١) المصدر السابق ، ص ٤٨

(٢) صحيح مسلم ، حـ ٤ ، ص٢٢٨٧

(٣) محمد على قطب ، رسالة المسجد ، ص ٤٣ - ٤٤

فهي بصيغة الجمع مع ان المصلى مفرد انها دعوة من الله الى وحدة شاملة والى تعاون وثيق والى نصح يفضي الى خير الجماعة " .

" إِيَّاكَ نَعْبُدُ " دعوة لتوحيد قلوبنا نحو هدف واحد ، وهو عبادة الله وحده ، وجعل صلاتنا مع بعض صلة غايتها رضى الله ، لا المصالح الشخصية ولا الشهوات(١).

وفي قوله تعالى : "وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ "

" ارشادنا بالاستعانة به على امورنا ، ودعوة منه لنا لمعونة بعضنا البعض لان طلب المعونة لا يكون الا على عمل بذل فيه المرء طاقته فلم يوفه حقه ، ويخشى ان لا ينجح فيه فيطلب المعونة على اتمامه " .

وفي قوله تعالى :" اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ " طلب الهداية للطريق القويم ، ودعوة منه تعالى لارشاد بعضنا البعض .

وفي قوله تعالى : " صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم " دلنا على الطريق الذى سلكه عبادك المصلحين من النبيين والصديقيين والصالحين" (٢)

لم يقتصر اهتمام الاسلام بالفرد في اسرته وبالفرد في المسجد وانما تعدى ذلك الى الاهتمام به في المدرسة ، فهى تسهم في تربية الطلاب والطالبات على الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره ، ولابد ان تكون مؤسسة فعالة في غرس القيم الاخلاقية ، ومحو العادات السيئة ولابد من العناية بافرادها من جميع النواحى الجسمية والعقلية والروحية والنفسية والاجتماعية ،كى يساعد طلابها على القيام بدورهم خير قيام ، ويتحتم

---

(١) عفيف عبد الفتاح طبارة : روح الدين الاسلامي ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٤٧

على المدرسة في المجتمع المسلم ان تكون اسلامية ، ليكون بالتالى انتاجها صالحا ، ولابد أن تكون اخلاقيات الاسلام هى القاعدة الاساسية بين اسرة المدرسة ، لتكون صورة حقيقية مصغرة عن المجتمع الاسلامي ، ومن الالتزامات التى يجب على المدرسة ان تؤديها ممارسة شعائر العبادة بصورة جماعية في وقتها ، داخل المسجد في المدرسة ، ليكون طابع تلاميذها طابعا اسلاميا ومميزا لشخصياتهم ، لتكون شخصيتهم استقلاليه (١) قال صلى الله عليه وسلم :

" لا تكونوا إمَّعةً تقولون إنْ أَحسن الناس أَحسنَّا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أَنفسكم إنْ أَحسن الناس أَنْ تُحسنوا وان اساءوا فلا تظلموا " (٢)

ولابد ان تكون مناهج المدرسة جامعة بين العملي والنظرى ولابد من تدريس الاخلاق الاسلامية من خلال كل درس من دروس المواد المختلفة ، لأن المناهج ترتبط بأهداف الامة وغاياتها ، وان تربية الخلق لا توتى ثمارها طيبة الا في ظل العقيدة القوية ، لأن الاخلاق الاسلامية تستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وهى واجبة على المسلمين ، وملزمون بتطبيقها وهى ثابته لا تتغير مع الظروف وصالحة لكل زمان ومكان ، فعلى الاخلاق يقوم النشاط المدرسي (٣) ، لان هدفها تربية الانسان العابد الذى يحمل امانة يؤديها ولابد من مشاركة ابنائها في ادارة المدرسة ، والقيام ببعض شؤونها ، وان تكون الروح العسكرية سمة ظاهرة في مدارس البنين ، والروح المنزلية سمة ظاهرة ايضا في مدارس البنات ، وان اساس العلاقات القائمة فيها هي :

---

(١) محمد قطب : منهج التربية الاسلامية ، حـ ٢ ، ص ١٧٣-١٧٧

(٢) سنن الترمذى : ج ٣ ، ص ٢٤٦ .

(٣) بشير حاج التوم : تدريس القيم الخلقية ، ص ١٣

" حب مستمد من الاخوة الشاملة في الله واحترام من الصغير للكبير مستمد من اواصر الاسلام " (١)

ففي الاسلام تكون العقيدة الاسلامية ثابتة غير قابلة للتغيير، ومع أن الاسلام لا ينكر التغيير فى بعض الاحوال الا أنه لا يقر التغير في ميدان الاخلاق . فالعقيدة الاسلامية كاملة تصلح لكل زمان ومكان وقد جاء في قوله تعالى :

" اليَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ واتْممتُ عَلَيكُم نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الاسْلاَمَ دِيناً" (٢)

وقد ورد في تفسير هذه الاية وهو ان الله اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم والنبيين بأنه قد اكمل الايمان فلا يحتاجون الى زيادة ابدا وقد اتمه الله فلا ينقصه ابدا وقد رضيه الله فلا يسخطه ابدا" (٣)

ومن هنا نستخلص ان الاسلام يدعو الى المبادئ التالية :

١- الدين ينظم علاقات الفرد والمجتمع .

٢- الاخلاق الاسلامية ثابته لا تتغير.

٣- العقيدة الاسلامية ثابته لا تقبل التغيير.

---

(١) محمد قطب ، مصدر سابق، جـ ٢ ، ص ١٧٩

(٢) سورة المائدة ، الاية (٣)

(٣) محمد على الصابونى ، مختصر تفسير ابن كثير، جـ١ ، ص ٤٨٢

(٣) نماذج من الافكار الاجتماعية في كتاب المناهج وتقويمها :

بعد ان اوضحت الباحثة اهم الحقائق الخاصة بالمجتمع الاسلامي فانها تود عرض وتقديم بعض المفاهيم التي تدعو اليها كتب المناهج ، ومن هذه المفاهيم :-

أ - فصل الدين عن الحياة :

جاء فصل الدين عن الحياة في أوروبا نتيجة للعداء بين رجال الدين المسحيين وبين العلماء في العصور الوسطى ، ولذا فان الدين لا شأن له بالمؤسسات الاجتماعية في المجتمعات العلمانيه ، ويبدو أن هذه النظرة الى الدين قد زحفت الى كتب المناهج ، وهذا واضح من خلال نصوص تلك الكتب التي تتحدث عن رجال الدين ، فقد جاء في كتاب عبد اللطيف فؤاد : المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها مايلي :

يتحدث المؤلف عن وجود جماعات متعددة داخل المجتمع الواحد :

" واهم هذه الجماعات الاسرة ونقصد بها الزوجين وماقد ينجبانه من اطفال ، والجماعة الترفيهيه ومن امثلتها جماعة اللعب ، " أو عصبة اللعب" عند الاطفال ، وفرق الكرة والكشافة والجواله وغيرها مما يساعد على شغل اوقات الفراغ وتنمية شخصية الفرد والجماعة الثقافية ومن امثلتها المدرسة وغيرها من المؤسسات والهيئات التي تؤدي خدمات تثقيفيه وتربوية. والجماعة الدينية التي تشمل رجال الدين وتعلم الناس دينهم وتحثهم على اتباع قواعده " . (١)

ومما لا شك فيه ان في كل مجتمع من المجتمعات مجموعات صغيرة ، وان كل مجموعة من المجموعات الصغيرة تتخصص في مهمة يستفيد منها المجتمع حتى يتم

---

(١) ص ٥٩ - ٦٠

التكافل بين افراد المجتمع ، فمثلا منهم من يزرع ، ومنهم من يعمل في الناحية السياسية ، أو الناحية الصناعية او التجارية او الاقتصادية او العسكرية او المهنية او الثقافية ، ولن تستطيع جماعة واحدة ان تقوم بهذه المهمات ولو حاولت ان تقوم بها لتعطل سير العمل ، ولكن مما يلفت نظر الباحثة ان المؤلف ادرج ضمن هذه الجماعات الجماعة الدينية ، وهذا يوحي بأن الجماعات الاخرى غير دينيه ، وعندما نعود الى الاسلام يتحتم ان تكون كل جماعة من الجماعات مرتبطة بالدين ، ولنأخذ مثالا على ذلك الاسرة فنجد ان الدين الاسلامي اهتم بها اهتماما كبيرا ، وقد اوضحنا ذلك في الصفحات السابقة من هذا الفصل .

وكذلك بالنسبة للجماعة الترفيهية ، فنجد ان الاسلام يلائم بين حاجات للنفس في الجد واللعب والراحة والتعب ويضع ادابا للمزاح والاستجمام والترويح عن النفس ، فيأمر بالملاطفة في المزاح والترفيه ، وشرط ذلك أن لا يجافي الحقيقة ، وان يكون بقدر[1] روى ان جماعة قالوا : يارسول الله ، انك تداعبنا قال : " انى لا اقول الا حقا" [2]

كما أمر تجنب المزاح الفعلى ، حتى لا يؤدى الى اساءة الاخ لاخيه بما يحزنه ، ويكدر صفوه .

قال صلى الله عليه وسلم .

---

(١) يوسف القرضاوى : الحلال والحرام ، ص ٢٨١ - ٢٨٤

(٢) سنن الترمذي : حـ ٣ ، ص ٢٤١ ، الحديث ٢٠٥٨

"لا يأخذنّ احدكم متاع اخيه لاعبا ولا جاداً" (١)

وكذلك نجد أن كل جماعة من الجماعات لابد ان يتمثل في سلوكها الدين ، فمثلا الجماعة العسكرية لابد ان يكون الايمان بالله ، والاخلاص في العمل والجهاد من اجل اعلاء كلمة الله هو شعارها والا انتفت الفائدة المرجوة منها فالدين يجب ان يكون منعقدا في سلوكها ، وكذلك بالنسبة للجماعة السياسية والقضائية ، فلابد ان يكون حكمها واحكامها صادرة من منابع الاسلام وهو الكتاب والسنة ، حتى تستطيع الجماعة السياسية ان تنفذ احكام الله بكل دقة وكذلك الجماعة القضائية فلابد ان يكون حكمها نابعا من العقيدة حتى يستطيع القاضي ان يحكم بالعدل بين الظالم والمظلوم ، ويتحقق الامن والرخاء والعدل والمساواة ، ولا يتم ذلك الا في ظلال الاسلام ، وترى الباحثة ان تصنيف رجال الدين ضمن فئة معينة فيه شيء من التشبيه بالرهبان ففي الاسلام لا يوجد رجال دين ورجال دنيا . والاخطر من هذا الموقف تجاه الدين ذاك الذى يعتبر الدين ظاهرة اجتماعية (٢) اى انه من نتاج البشر ، ويعتقد بعض علماء الاجتماع الغربيين ان خوف الانسان ممايجرى حوله جعله يلجأ الى الاعتقاد بوجود الله فالايمان بدين معين من صنع البشر قصد به اكسابهم شيئا من الاطمئنان النفسي .

ولا شك ان الانسان المسلم يرفض هذا الرأى رفضا قاطعا لانه يعتقد بأن الدين من عند الله ، وان الايمان بالله موجود في كيان الانسان لقوله تعالى :

---

(١) سنن ابي داود : حـ ٥ ص ٢٧٣ ، الحديث ٥٠٠٣

(٢) عبداللطيف فؤاد ابراهيم ، المناهج ، ص ٥٥

" وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ " (١)

ويؤكد المصطفى عليه الصلاة والسلام هذه الحقيقة الخالدة عندما يقول :

مامن مولود الا يولد على الفطرة . . (٢)

فالايمان بالفطرة يتناقض تناقضا صريحا مع القول بأن الدين ظاهرة اجتماعية ولا شك في ان الدلالات التربوية لهذه القضية على جانب كبير من الاهمية ، اذ عندما يبنى المنهاج الدراسي على اساس سليم تكون النشاطات الصفية وغير الصفية منضبطه بالاخلاق الاسلامية ، اما عندما يعتبر الدين ظاهرة اجتماعية فان مكانة حصص الدين في المدرسة تصبح موضع شك ، وتعالج قضايا الدين كما تعالج اية قضايا جانبية اخرى . ولا بد من التأكيد مرة اخرى على ان الدين شامل للحياة ولا يصح ان ينحسر اثره وان يتراجع بحيث لا يغطى سوى مساحة ضئيلة من السلوك الانساني .

---

(١) سورة الاعراف : الآية (١٧٢)

(٢) صحيح البخاري : حـ ٢ ، ص ٩٧

ب - التغير الاجتماعي :

اخذت فكرة التغير والتطور تسيطر على عقول الناس في كل شيء ، في الافكار والمفاهيم والاخلاق والصور المادية ، بمعنى أنه لا يوجد كيان ثابت للانسان ، فهو حصيلة الظروف المادية ، وهو انعكاس للتطور الاقتصادي السائد ، وقد أثر هذا الفكر على كتب المناهج فقد ورد في كتاب المنهج المدرسي اسسه وتطبيقاته التربوية ، لمحمد صلاح الدين مجاور ، وفتحي الديب مايلي :

فقد دخل التغير كل اوجه الثقافة في المجتمع : الاسرة ، والبيئة ، في الزراعة ، والصناعة ، في التجارة ، والسياسة في الدين ، والتربية ، والاخلاق " . (١)

كما ورد في كتاب : المناهج اسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها ؛ لعبد اللطيف فؤاد ابراهيم ، مايلي :

" ان كل مجتمع من المجتمعات لا يظل دائما على حالة واحدة بل يتغير باستمرار في نواحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ولا يوجد مجتمع ثابتا لا يتغير ، ولذلك يوصف كل مجتمع بانه متغير دائم التغير " (٢)

كما ورد في كتاب المناهج اسسها ، تخطيطها ، تقويمها ، ليحيى حامد هندام وجابر عبد الحميد جابر مايلي :

" فاذا كان المجتمع والثقافة يتغيران ، فان من عمل المدارس ان تلعب دورا بناءا في ذلك التغيير . فالتربية ينبغي أن تطوع أهدافها وبرامجها للظروف المتغيرة " (٣)

---

(١) ص ١٨٥

(٢) ص ٩٤

(٣) ص ٧٧

فمن خلال النصوص السابقة التي ذكرتها كتب المناهج نجد انها دعت الى ان يتم التغير في المنهج ، تبعا لتغير المجتمع ، فبعضها ذكرت التغير في الاقتصاد والاخلاق والسياسة وبعضها ذكرت التغير في الدين والقيم والاخلاق ، ولكي يتضح الامر ينبغي ان نقف قليلا امام مفهوم التطور .

هناك من يعتقد ان فكرة التطور شاملة لجميع عناصر هذا الكون بما في ذلك الانسان نفسه ، ولذا يرى اصحاب نظرية دارون ان الانسان كائن متطور من كائنات أقل تطورا ، والاسلام يعتبر الانسان ثابت الطبيعة لانه خلق في أحسن تقويم فهناك اذن جوانب ثابته في النفس البشرية ، كما أن الشريعة الاسلامية ثابته لانها تتصف بالكمال . لكن هذا لاينفي وجود بعض المتغيرات في الانسان وفي المجتمع . فالفرد يصبح قويا بعد ضعف . ووسائل الانتاج وسبل الاتصال متغيرة بتغير الازمان . أما بالنسبة للكيان السياسي فقد وضع الاسلام له قواعد عامه ، وترك التفصيلات للنمو الدائم الذي لايخرج عن اطار الاسلام (١) ، قال تعالى :

" إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ " (٢)

ولا يملك المسلمون اليوم الا العودة الى المنهج الرباني ، الذي يلم شتات الأمة

---

(١) محمد قطب : التطور والثبات في حياة البشر ، ص٢٤٦

(٢) سورة يوسف : الآية (٤٠)

بتوحيد وجهتها وتوحيد عبادتها ، تعبد الها واحدا ، فتتجه وجهة واحدة في جميع نشاطاتها .

وان المنهاج التربوى السليم الذى يأخذ بعين الاعتبار ظاهرة التغير الاجتماعي يميز بين المتغيرات المفيدة وغير المفيدة ، اذ ليس كل تغير محمودا ، ولا شك ان هذا واضح من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى يحذر فيه من البدع ، فالمدرسة مطالبة بالعمل على ابعاد الطلاب والمجتمع عن كل تغير ضار ، ومادام التغير في حد ذاته ليس خيرا بالضرورة فالواجب يقتضى تعريف المتعلمين بالاثار الايجابية والسلبية لكل تغير للحكم على مدى صلاحيته .

يضاف الى هذا ان للمنهاج وظيفة هامة اخرى تكمن في اعادة الاتزان الى الانسان في هذا الوقت الذى تتسارع فيه التغيرات . فالتغير المفاجيء السريع يربك الانسان ويزيد من حيرته . وهذا ماحدث في المجتمعات الغربية بدلالة المعاناة التى تظهر على شكل عقد وامراض نفسيه . من هنا يصبح من وظائف المنهاج العمل على ابطاء كل تغير يفقد الانسان اتزانه النفسي فالجرى وراء كل جديد امر غير مرغوب فيه ، وخير مايفعله المنهاج بهذا الصدد التأكيد على القيم الخالدة التى جاء بها ديننا الحنيف .

والانسان الذى يتزود بهذه القيم والمثل العليا اكثر قدرة على مواجهة المتغيرات من الانسان الذى تسيره اهواؤه المتقلبه . ونظرا لأهمية الدستور الخلقي فان الباحثة ستناقشة بتفصيل اكبر في الصفحات التاليه .

.. ..

جـ - نسبية القيم الاخلاقية :

ترتبط بالنظرة الى الدين قضية خلقية على جانب كبير من الاهمية فالمجتمعات التى تؤمن بفصل الدين عن الحياة لسبب او لاخر لا تؤمن بثبات القيم الاخلاقية . فالفلسفة التقدمية .. على سبيل المثال - ترفض تزويد الطلاب بقيم نهائية او ثابتة (١) وهذا الامر ينطبق على المدرسة الاجتماعية الفرنسية وعلى رأسها دوركايم وليفي بريل تلك المدرسة التى ترى" ان علم الاخلاق هو مجرد دراسة تقريريه للعادات والطباع والاخلاق السائدة في المجتمع". (٢)

ورد في كتاب محمد صلاح الدين مجاور وفتحي الديب مايلي :

" ولكي يكون هنالك نجاح فان اى برنامج يوضع لتطوير المنهج، يجب ان يحدث تغييرات مهمة في الاشخاص كتلك التى يحدثها في عناصر التعلم ومواقفه ، والتغيرات التى تحدث في الاشخاص، انما تكون في قيمهم ..... وفي معتقداتهم في اتجاهاتهم ومهاراتهم " (١) فالمؤلفات المسلمان يريان ان القيم والمعتقدات خاضعة للتغيير الذى يؤدى الى تطوير المنهج التربوى ، فهما بذلك يؤيدان تغيير القيم والمعتقدات وهذا يعنى ان القيم والمعتقدات ليست ثابتة ، فهي تحمل معنى نسبية الاخلاق .

ان القول بنسبية الاخلاق يعنى ان لكل امة اخلاقها الخاصة بها ، وان الاخلاق تتحدد بالظروف والاماكن ، ويعنى ذلك انها من نتاج المجتمع (٢) وهذه النظرة الى الاخلاق تربك المدرسة لأنها تصبح غير قادرة على توجيه الطلاب الى قيم محددة . فالاخلاق لابد ان تنبثق عن العقيدة واى محاولة تجرى لاحداث انفصال بين الاخلاق والعقيدة لابد وان تكون باطلة ومضللة ، وان الامة القوية المترابطة هى ذات العقيدة الواعية والاخلاق الكريمة ، وهذه الاخلاق تنبع من داخل الفرد المسلم ، وليست مفروضة عليه من الخارج .

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور ، وفتحى الديب : المنهج المدرسي وتطبيقاته التربوية ، ص ٩٣

(٢) انور الجندى : مفاهيم العلوم الاجتماعية ، ص ٦١

(٤) " الخلاصـــــة "

لكل امة من الامم خصائص تمتاز بها ، وتنبع من عقيدتها ، وتميزها عن باقى الامم ، فالامة الاسلامية ذات فكر متميز ، لانه يستمد وجوده مـــن القرآن الكريم والسنة النبوية ، والمجتمع الاسلامي الذى أرسى دعائمه المصطفى عليه السلام خير مجتمع عرفته البشرية حيث سادته المودة والاخوة . وتعرضـــت الباحثة في هذا الفصل الى اسهامات الاسرة والمدرسة والمجتمع في بنـــاء المجتمع المسلم . والاخلاق في المجتمع الاسلامي منبثقة من عقيدته الـــتى تتصف بالثبات ومن هنا فان المنهاج التربوى يهدف الى المحافظة على المثـل العليا التى جاء بها الاسلام ونبذ كل دعوة تأخذبمبدأ التغير في ميـــدان الاخلاق كما يهدف الىتنمية الحس الدينى المرهف لدى الفرد المسلم ليكـون الفرد المسلم عضوا صالحا بين ابناء الامة المسلمة ، يؤدى رسالته نحـــو نفسه وغيره من خلال التزامه بالقيم الخلقية ليكون قدوة امام افراد اسرتـــه ومجتمعه وتحقيق هذا الهدف يلقى على المؤسسات الاجتماعية مسئوليـــات جسيمة ، وهو لايتم الا اذا كان هناك تنسيق بين الاسرة والمسجد والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى كى تسير في خطوط متوازنه وقد اوضحـــت الباحثة ان كتب المناهج المقرره تنحرف عن الصراط المستقيم عند معالجـــة اخطر القضايا الاجتماعية . وقد انتقدت بعض الاراء التىتدعو لها تلـــك الكتب مثل فصل الدين عن الحياه والتغير الاجتماعي ونسبية القيم الاخلاقيـة فهذه المفاهيم لاتتلاءم مع المبادىء الاسلامية التى وصفها الله في الآيـــة الكريمة " .

" اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً" (١)
"صدق الله العظيم"

---

(١) المائدة : الآية (٣)

الفصل الخامس

" الأساس المعرفي"

١- المقدمة
٢- العلم والمعرفة في ضوء الاسلام
٣- نماذج من الافكار المعرفية في كتب المناهج
أ - اهمال الناحية الروحيه
ب - التكامل
جـ - الخبره
٤- الخلاصة

(١) " المقدمـــة "

لكل منهاج دراسي محتوى معين ، ويضم المنهاج في العادة عـــددا من المقررات التي تنتمي الى ميادين المعرفة المختلفة ، ويتباين المحتـــوى تبعا لاختلاف النظريات التربوية ، ففي المجتمعات العلمانية ، يختار المحتـــوى بمعزل عن الدين .

أما في المجتمع المؤمن بالله - كما هو الحال في المجتمع الاسلامـــي - فان العلوم المتصلة بالشريعة تحتل مكانة مرموقة ، ولا تنعكس هذه المكانـــة السامية في عدد الساعات المخصصة لدراسة هذه المقررات فحسب بل انهـــا تظهر بجلاء في تأثر سائر المقررات بتعاليم الشريعة الاسلامية . وفي هـــذا الفصل تنوى الباحثة مناقشة طبيعة المعرفة في الاسلام لتقرير الصوره المثلـــى التي يجب ان يكون عليها المنهاج ، كما انها ستقوم بتقويم طبيعة المعرفـــة كما تعرضها كتب المناهج لمعرفة مدى مطابقتها للتصور الاسلامي . لأن الاسلام ينظر الى المعرفة نظرة موحدة منبثقة عن نظرته للكون والانسان والحيـــاة ، ولا يفـــرق بين العلوم الكونية والعلوم الشرعية ، فهو يحـــارب العلمانيـــة التي تمارس في النظم التربوية ، وذلك لتصبح جميع العلوم ميدانا لبناء المعرفة الحقه .

(٢) العلم والمعرفة في ضوء الاسلام :

لقد دعا الاسلام الى تعلم العلوم بجميع انواعها وفروعها على ان تكون متصلة بالله سبحانه وتعالى ، لأن الانسان عندما يخرج الى هذه الدنيا يكون مجردا من العلم والمعرفة ، وان كان مزودا بالاستعداد لذلك ، قال تعالى :

* واللّه أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون *(١)

فقد ورد في تفسير هذه الآية في كتاب مختصر تفسير ابن كثير مايلي :

ان الله سبحانه وتعالى قد من على عباده بأن رزقهم السمع الذى يميزون به الاصوات والأبصار التى يرون بها مخلوقات الله والأفئدة وهي العقول ، وهذه القوى والحواس تزداد قوتها بالتدريج حتى يبلغ اشده ، حتى يستعين بكل عضو على طاعة الله ، فلا نسمع الا لله ولا نبصر الا لله ، ولا يبطش ولا يمشى الا في طاعة الله " . (٢)

فالسمع والبصر والعقل من الوسائل التى نكتسب بها المعارف ، والذين لا ينتفعون بها ، ينتظمون في عداد الحيوانات ، ولذلك دعا الاسلام الى التأمل والتدبر (٣) ، قال تعالى :

" أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ، أو اذان يسمعون بها ، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور" (٤)

---

(١) سورة النحل : الآية (٧٨)
(٢) محمد على الصابونى : مختصر تفسير ابن كثير ، حـ ٢ ، ص ٣٤٠
(٣) صابر طعيمه : المعرفة في منهج القرآن الكريم ، ص ١٤٣ - ١٤٤
(٤) سورة الحج : الآية (٤٦)

ولقد حث الاسلام على الاستزادة من العلوم والمعارف ، لأن العالم والجاهل لا يستويان ، عند الله وعند الناس ، ولا فى فهم قيمة الحياة . (١)

قال تعالى :

" قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ " (٢)

كما قال تعالى :

" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ " (٣)

ومما ورد في تفسير هذه الآية الكريمة مايلي :

اى : ان الله سبحانه وتعالى يرفع المؤمنين، والعالمين منهم خاصة اعلى الدرجات الرفيعة في الجنة ، فان الله سبحانه وتعالى يرفع المؤمن العالم فوق المؤمن الذى ليس بعالم درجات . (٤)

وقال صلى الله عليه وسلم :

" من سلك طريقا يطلب به علما سهّل الله له طريقا الى الجنة " (٥)

كانت تلك بعض الآيات والاحاديث التى تبين فضل العلم. ومماتجدر الاشارة اليه ان القرآن يستخدم لفظة " المعرفه " مرادفة للفظة " العلم " ومثال ذلك .

قوله تعالى :

" وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فتعرفونها وماربك بغافل عَمَّا تَعْمَلُونَ " (٦)

---

(١) سيد سابق : عناصر القوة في الاسلام : ص ٧٥

(٢) سورة الزمر : الآية (٩)

(٣) سورة المجادلة : الآية (١١)

(٤) محمد على الصابوني : صفوة التفاسير ،القسم١٨، ص ١٣

(٥) صحيح البخارى : ج ١ ،ص ٢٥ .

(٦) سورة النمل : الآية (٩٣)

وقال تعالي :

" يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ " (١)

أى يعرفون محمد معرفة تامة كما يعرف الواحد منهم ابنه . (٢)

كما قال أيضا :

" وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ " (٣)

أى : ولتعرفن يامحمد المنافقين من كلامهم فيما يعرضون بك من القول الذى يتظاهرون فيه بالا يمان ويبطنون الكفر. (٤)

والمعرفة تتفاوت في فضلها ومنزلتها وموضوعها ، وغايتها ووسيلتها ، فاعلاها مرتبة هي معرفة الله تعالى من خلال تدبر آياته ، ولها مصادر كثيرة ومتنوعه . والمعرفة الصالحة هى ماتوفر فيها اليقين الجازم والتثبت والدقة والموضوعية والتواضع امام عظمة الله والتمشى مع روح الدين ، واشاعة الامن والطمأنينة في النفوس ، وتوجيه الانسان الى مافيه خير الدنيا والآخرة . (٥)

وللعلم فضائل جمة فهو يرفع الجهل وينمى العقل ، والتفكير الاسلامي مبني على اساس منطلقين عالم الغيب والمعرفة الوحيدة له عن طريق الوحى وعالم الشهادة ومصدر المعرفة له عن طريق الحواس(٦) واذا تعارض الشرع

---

(١) سورة البقرة : الآية (١٤٦)
(٢) محمد على الصابونى : مختصر تفسير ابن كثير : حـ ١ ، ص ١٤٠
(٣) سورة محمد : الاية (٣٠)
(٤) محمد على الصابونى : صفوة التفاسير ، القسم ١٦ ، ص ٢٧
(٥) عمر محمد الشيبانى :" نحو فلسفة اسلامية شامله لنظم التعليم في المجتمعات الاسلامية" ، نشر في لبنان والتربية الاسلامية ، ص ١٤٨
(٦) اسحق فرحان واخرون : نحو صياغة اسلامية لمناهج التربية ، ص ٧٥-٧٦

والعقل فيجب تقديم الشرع. لأن العقل يصدق الشرع فيما اخبرنا به ولكن الشرع لا يصدق العقل في كل ما يخبرنا به . (١)

ولكن ، ما هو العلم الذى يدعو اليه الاسلام؟ اهو العلم الشرعى فقط كما يعتقد بعض الناس؟ انه ليس كذلك لأنه يشمل كل علم نافع لا يتعارض مع الشرع ويسهم في تحقيق المنافع الدينيه والدنيويه . (٢)

ان كل من يتدبر القران الكريم يجد فيه توجيهات قيمه لدراسة علوم الكون والمجتمع ولا شك في ان دعوة القران الى تدبر نزول الماء توحى بدراسة خصائصه وفوائده . قال تعالى :

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ، وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ، إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " (٣)

فالانسان الذى لا يعرف سر نزول الماء من السماء لا يمكنه الاهتداء الى معرفة حقيقة الانبات والاثمار وهذا يقتضى منه دراسة علم النبات . (٤)

---

(١) ابن تيميه : درء تعارض العقل والنقل ، جـ ١ ، ص ٨٨

(٢) عفيف طباره : روح الدين الاسلامي ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٣) سورة فاطر : الآيتان : (٢٧ ، ٢٨)

(٤) عفيف طبارة : مصدر سابق ، ص ٢٧٦

أما بالنسبة لعلم الحياة ، قال تعالي :

" فَلْيَنظُرِ الإِنسانُ مِمَّ خُلِقَ " خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ " يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ والتَّرائِبِ " (١)

أما بالنسبة لعلم التاريخ والاجتماع ، قال تعالي :

" أَوَلَمْ يَسِيرُوا في الأَرْضِ فَينظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ، كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ، وَآثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ " (٢)

ولذا نجد ان الاسلام قد حث علي طلب العلم ، فعن معاذ رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" من سلك طريقا يبتغى فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة ، وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم ، وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد ، كفضل القمر على سائر الكواكب ، ان العلماء ورثة الانبياء ، ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، انما ورثوا العلم ، فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر" (٣)

فالعلم ليس احتكارا لطبقة دون اخرى ، وانما هو ميراث لجميع الأمم ، والعلم الذى يرغب فيه الاسلام هو العلم الذى ينظم كل مايتصل بالحياة ، فلم يكن قاصرا على علم الشريعة وعلى المسلمين ان يهتموا بعلوم الدين الى

---

(١) سورة الطارق : الآيات (٥ - ٧)
(٢) سورة الروم : الآية (٩)
(٣) سنن الترمذى : حـ ٤ ، ص ١٥٣ ، الحديث ٢٨٢٣

جانب العلوم الاخرى ، ولابد من التعاون بين العلماء من الجانبين ، وبذلك يتحقق الاعتبار بالتفكر ، بطريقة تزول معها الفجوة القائمة بين علوم الدين والعلوم التجريبية الحديثة (١) ، فالاسلام لا يرفض العلوم التجريبية ولا تقنيات الغرب ولكنه يرفض ان يربط بينها وبين الاصول الفكرية للحضارة الاوربية .

والمعرفة في الاسلام تكتسب عن طريقين :

١- طريق الادراك الحسي .

٢- طريق الادراك العقلي .

فالمعرفة تبدأ من عالم المحسوسات ، وقد زود الخالق سبحانه وتعالى الانسان بادوات تعينه على الاحساس بما يجرى حوله وهذه الأدوات هى السمع والبصر واللمس ، والشم والذوق ، فاللمس عبارة عن قوة مبثوثة تدرك بها البرودة والرطوبة ، والخشونة والليونة ، فيقوم الانسان بالتمييز بين المعارف الموجودة في الحياة من كائنات انسانية وجمادات ونباتات وكائنات حية . وعن طريق الشم يحس بالروائح المنتشرة ، وهى احدى ادوات البناء في الحياة واما المذاق فحاسة يمكن من خلالها التعرف على مختلف الاطعمة ان مرا أو مالحا (٢) هذا وقد أشار القرآن الكريم الى هذه الحاسه .

في قوله تعالى :

" ومايستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها" (٣)

وحاسة السمع تقود الانسان الى معرفة الحق وعملية السمع عند الانسان توصل الحقائق الى كيانه ، فيتضح ذهنه ، وتنشط من اجله العاطفه

---

(١) محمد رشاد سالم : المدخل الى الثقافة الاسلامية ، ص ١٣٢

(٢) عبد الكريم العثمان : الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالى بوجه خاص ، ص ٢٧٨ _ ٢٨٦

(٣) سورة فاطر : الاية (١٢)

وتجيش بالاحساس والوجدان، فعن طريقه يقف عن كثب على الحقيقة[١] . قال تعالى :

" قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ " [٢]

أما حاسة البصر فهي من أهم الحواس التي تنقل للفكر معلومات عن العالم المرئي ، وهي من اعظم النعم التي وهبنا الله اياها ، فعن طريق البصر يقف الانسان على الحقائق ، فالانسان يرى بعينه الخلائق ، ومن ثم يتدبر ويتفكر .

والادراك العقلي امتياز للانسان على الحيوان يقوده الى الايمان بالله وهو ليس مطلقا بل مقيدا ، ومعنى هذا ان العقل الانساني لا يستطيع أن يبحث في كل شيء " [٣] قال تعالى :

" وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا " [٤]

فالآية الكريم تدل على ان الانسان لا يستطيع ادراك كل شيء بعقله بل لابد أن يكون العقل مهتديا بنور الشريعة الاسلامية ، فالعقل في الاسلام يعمل ضمن دائرة الشريعة ولا يخرج عنها ، من هنا كان الوحي مصدرا رئيسيا للمعرفة . ويعتقد الغزالي ان سلطة الوحي على العقل مشابهة لسلطة العقل على الحواس . وهذا مايوضحه الاقتباس التالي :

---

(١) عبد الكريم العثمان : الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص ، ٢٨٧ - ٢٨٩

(٢) سورة الملك : الآية (٢٣)

(٣) عبد الكريم العثمان : مصدر سابق ، ص ٣٣٧

(٤) سورة الاسراء : الآية (٨٥) .

" ان البصر وما اليه من الحواس تصدق فيما لا يكذبها به العقل ، كما لو رأت العين الجبال والاشجار . وتكذب فيما يكذبها بـــه كرؤيتها الكوكب بمقدار الدينار ، وان العقل يصدق فيما لا يكذبـه به الوحي " (١)

وهكذا يتضح ان الحواس هي النافذة التي تزود العقل بالمدركات الحسية ومن خلال هذه المدركات الحسية يستطيع العقل معرفة حقائق غيبيه . وتأتـــى الشريعة لتعين العقل على اداء وظيفته حتى لا يتيه .

من خلال ماتقدم يمكننا ان نشير الى المبادئ التالية :

١- المعرفة في الاسلام متكاملة لانها موصولة بالهواحد .
٢- الاسلام يقر مبدأ التجريب ولكنه يرى انه يصلح لميادين معينة .
٣- المعرفة الصحيحة هى التى تزيد من ايمان الانسان بالله سبحانهوتعالى .

---

(١) عارف مفضى البرجس : التوجيه الاسلامي للنشء في فلسفة الغزالي ، ص١٧٢

(٣) نماذج من الافكار المعرفية في كتب المناهج

أ - اهمال الناحية الروحية :

الدين في الفكر الاسلامي ضرورة من ضرورات الحياة ، لتحقيق السعادة والاستقرار للانسان ، وهو ينظر الى الانسان نظرة شاملة لاتقبل الانقسام ، فللجانب العضوى حاجاته ومتطلباته وللجانب الروحى والعقلاني حاجاته ومتطلباته وكذلك الجانب الاجتماعي والاقتصادى ، ومن هنا لا يحل للمسلم أن ينقص للروح حقالكى يوفي حقوق الجسد ولكن نجد بعض المؤلفين في كتب المناهج يفصلون هذا الجانب ، فقد ورد في كتاب عبد اللطيف فؤاد مايلي :

" ان تتصل الخبرة بالنواحى العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية عند التلميذ ، فالفرد يتفاعل ككل في اى موقف يوجد فيه " (١)

فمن خلال النص ماذا يقصد المؤلف بالناحية العقلية ؟ هل الناحية الروحية تدخل ضمن العقل ؟ ان الاجابة الدقيقة على هذين التساؤلين تقتضى تقصي مايقصده المؤلف بالعقل . وحبا في الوصول الى الحقيقة قامت الباحثة بتقصى ماكتبه المؤلف عن الناحية العقليه في جميع مراحل النمو فلم نجد مايشير الى الجانب الروحى . والمجالات التى تحدث عنها في ميدان النمو العقلي عند الاطفال تشمل المنواحى الواقعية المحسوسة . أما في مرحلة المراهقة فتتسع دائرة اهتماماته . وهذا مايوضحه الاقتباس التالى :

---

(١) عبد اللطيف فؤاد ابراهيم : المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها ، ص ٣٩٥

" وفي وقت ما في مرحلة المراهقة يميل المراهق الى التفكير في معني الحياة ومكانه فيها، وتزيد قدرته على اصدار القرارات والاحكام ، وعلى التفكير في الاشياء عن طريق القرارات العملية "(١)

وهذا الاقتباس يؤكد ماذهبت اليه الباحثة من أنه يهتم بالعقل على حساب الروح والمنهج التربوى السليم يهيئ النشء المسلم لحمل الرسالة ، حتى يتحقق التوازن بين جميع جوانب الشخصية حتى لا يطغى جانب على حساب الاخر . فيحدث التمزق الذى هو اخطر الافات . وهذا مايؤكده الدكتور محمد فاضل الحمالي . اذ يقول بأن نظام التربية في الغرب يقوم على أمرين خطيرين :عجزه عن خلق روح الوحدة اوالترابط واهماله للنواحي الروحية والاخلاقية " . (٢)

ففي التربية الغربية اهمال للجانب الروحي ،في الانسان وتأكيد على النواحي الحسدية والعقلية وليس هذا من مفهوم الاسلام .

وقد تثير الدهشة الى التربية الروحية الشكوك بأن هذا ينطوى على تضمين المنهاج الدراسي أمورا وهمية لا وجود لها . ذلك أن الماديين يرفضون التصديق بما لا تقع عليه الحواس ولما كانت الروح أمرا لا يخضع للقياس والتجريب لذا فانهم يرون عدم الاشارة اليها في المنهاج الدراسي ويمكن أن يرد على

---

(١) عبد اللطيف فؤاد ابراهيم : المناهج اسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها ص ١٨٠ .

(٢) أنور الجندى : التربية وبناء الاجيال ص ١٤٦

ذلك بأن التجريب او الطريقة التجريبية طريقة من طرق اكتساب المعرفة لاتصح الا في الميدان الذى يلائمها اى عالم الحواس ، ومن الخطأ فرض الطريقة التجريبية على ميادين اخرى . وعلى اى حال فان هذا الامر سوف يزداد وضوحا عند مناقشة مفهوم الخبرة في الصفحات التالية ويكفي ان نؤكد هنا ان الاسلام منهج متكامل يعنى بتربية الانسان من جميع نواحيه ، حتى ينشأ المسلم قوى الصلة بالله - فالاسلام يرفض الازدواجية ، ومن الخطأ ان نجعل الدين والعقل متناقضين ، ففي الاسلام يعتبر الدين والعقل عنصرين متلازمين ومن غير الجائز ان يتناقضا . (١)

ب - التكامل :

من صفات المعرفة التى يدعو اليها الاسلام التكامل ،اذ لاانفصال بين المواد الدراسية . تود الباحثة المقارنة بين مفهوم الاسلام للتكامل والمفهوم الذى تدعو اليه كتب المناهج ، فقد ورد في كتاب عبداللطيف فؤاد مايلي :

" وعلى ذلك أصبح أهم أسس منهج التكامل - بصورته الحديثة - أن يساعد التكامل الطبيعى عند التلميذ ، وأن يساعد على استمرار هذا التكامل ، وأن يعنى بالفائدة التى يجنيها التلميذ من المادة التى يدرسها وان ينظر الى التلميذ ككل فلا يعنى بالناحية الذهنية عنده ويهمل بقية نواحيه الجسمية .. .. والامكانات التى تجعل التلميذ ينمو بطريقة متكاملة " . (٢)

---

(١) انور الحندى : التربية وبناء الاجيال ،ص ١٥٤

(٢) عبداللطيف فؤاد ابراهيم : مصدر سابق ص ٥٠٧ - ٥٠٨

ان المقصود من التكامل وجود صلة افقية بين المواد المختلفة كان يربط بين مايدرس في الرياضيات ومايدرس في العلوم كما يعرف احيانا بأنه شيء داخلي يحدث داخل المتعلم نفسه حتى ولو لم ينظم محتوى المنهج لهذا الغرض(١)

فقد ورد في كتاب محمد صلاح الدين مجاور وفتحي الديب مايلي :

" ان التلميذ وهو يدرس موضوع معين يدرسه من كافة جوانبه بغض النظر عن الفواصل المصطنعة التي تفتت جوانب المعرفة الى مانسميه مواد دراسية فهو يبحث عن اجابات لتساؤلاته من كل مجال له علاقة بموضوع دراسته ، وبهذا يكتسب خبرات متكاملة بصورة وظيفية وبذلك نستطيع القول بأن تنظيم الخبرات في منهج النشاط يساعد على تحقيق مبدأ التكامل في المعرفة " (٢)

كما ورد في كتاب محمد عزت عبد الموجود وآخرون ، مايلي :

" فمثلا قد يحتاج التلاميذ للقيام بمشروع اصدار صحيفة مدرسية الى بعض المعلومات المتصلة بالتكاليف وشراء الأدوات اللازمة، وبعض المعارف المتصلة بجمع المادة وكتابتها وتبويبها واخراجها وطباعتها ، كما انهم قد يحتاجون الى معلومات تعينهم على كتابة مقالاتهم وموضوعاتهم الأدبية والعلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، ومن هنا يرجع الطلاب الى مصادر هذه المعلومات والمعارف وغالبا ماتستمد أصولها من مواد دراسية مثل الرياضيات والعلوم واللغات والاجتماع والاقتصاد .. الخ . هذه

---

(١) يحيى هندام وجابر عبد الحميد جابر : المناهج أسسها، تخطيطها وتقويمها ، ص ١٨١-١٨٢

(٢) محمد صلاح الدين مجاور وفتحي الديب، المنهج المدرسي أسسه وتطبيقاته التربوية ، ص ٣٩٥ .

المواد الدراسية ، الا أنهم في عودتهم الى هذه المصادر لا يعلمون مايريدون من معلومات ومعارف منفصلة بعضها عن بعضكما في المنهج التقليدى ولكنهم يتعلمونها في اطار متكامل ذى معنى بالنسبة لهم ودون حواجز مصطنعة تفصلها عن بعضها " (١)

من خلال ماورد في النصوص السابقة نجد أن التكامل يقوم على أساس ربط المواد بعضها ببعض بحيث أن الموضوع الذى يدرس في مادة من المواد يربط بما يدرس في الموضوعات الاخرى ، ومن شأن هذا التكامل ان يسهم في ازالة الجفوة القائمة بين المواد الدراسية التى يتكون منها المنهج وهذا الربط بين المواد قد يكون ظاهرا من خلال المناهج وقد يوكل امر التكامل الى المدرس فيقوم بهذه المهمة وكما اوضحت الباحثة في بداية الامر فان التكامل الصحيح يختلف تماما عن هذا التكامل . ففي التكامل الصحيح تكون العلوم الالهيه أى القرآن الكريم والسنة النبوية هي الاساس الذى تربط العلوم في وحدة واحدة ، فالطالب حين يدرس موضوع كسوف الشمس وخسوف القمر في دروس الجغرافيا يربط بين ذلك وبين قوله عليه السلام :

" ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته ، فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا " (٢) .

---

(١) محمد عزت عبد الموجود وآخرون ، أساسيات المنهج وتنظيماته ، ص ٢١٦ - ٢١٧

(٢) صحيح البخارى : حـ ٢ ، ص ٢٤ - ٢٥

وحين يدرس الطالب موضوع التطور في علم النفس لابد من ربط هذه الظاهرة بالعقيدة ولابد من الرد عليها ، لانها تعتبر دعامةمن الدعامات الأساسية التي يقوم عليها الالحاد . قال تعالي

" وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ من سُلَالَةٍ مِن طِينٍ ، ثُمّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مّكِينٍ ، ثُمّ خَلَقْنَا النّطْفَةَ عَلَقَةً ، فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً ، فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَامًا ، فَكَسَونَا العِظَامَ لَحْمًا ، ثُمّ انشأنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ، فتبَارَكَ اللّهُ احْسَنُ الخَالِقِينَ ، ثُمّ إنّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيّتُونَ ، ثُمّ إنّكُمْ يَومَ القِيَامَةِ تُبْعَثُونَ " (١)

فالاسلام يدعو الى التكامل ويرفض الجزئية لانها تشوه الشخصية الاسلامية وتضيع الكثير من الطاقات وتصيب الجماعة الاسلامية بمرض التشرذم(٢)

فالمعارف الجزئية مهما تجمعت في الذهن ، دون ان تستقر على أساس من المعرفة الكلية الشاملة تظل ميتة او مشوشه على احسن حال . وهذا مايؤكده الاقتباس التالي :

"بل الثابت يقينا ان هذهالمعارف الجزئية المتقطعة ، كلما تلاحقت فيالذهن ، دون ان يضمها وعاء من المعرفة الشاملة لبنيان هذا الوجود الكلى ، ازداد صاحبها بها رهقا ، وتكاثرت من جرائها في نفسه الشكوك ، وازداد شعوره بمشوشات الجهل وبالحاجة الى المعرفة " (٣)

لذلك لابد للمسلمين من العودة الى هذه المعرفة وتكاملها بين جميع المواد الدراسية سواء كانت العلوم الالهيه او العلوم المكتسبة ، ولابد من تنقية المعارف وتصحيحها ولابد من التبصر بحقائق العلم اليقينية ولابد من

---

(١) سورة المؤمنون : الايات(١٢ - ١٦)

(٢) فتحى يكن : ابجديات التصور الحركي للعمل الاسلامي ، ص ٣١

(٣) محمد سعيد البوطى " الشخصية الاسلامية تواجه المركزية الغربية" نشر في التربية الاسلامية والمركزية الغربية ، ص ١٦٥ .

ترابط المواد بعضها ببعض ثم ربطها بالواقع الذى نعيش فيه . (١)

جـ - الخـــبرة :

تقوم المعرفة في الغرب على أساس الحس ، وان كل فكرة تتولد في الذهـــن تكون التجربة مصدرها ، فالحس هو الاساس في تكوين الافكار سواء كانت بسيطـــة أو مركبة ، ومفهوم الخبرة يقوم على أساس الحس ، فقد ورد في كتاب عبد اللطيـــف فوءاد مايلي :-

" الخبرة التربوية اى تفاعل بين الفرد وبيئته او بينه وبين مايواجهه من مواقف او ظروف او مشكلات او اشخاص" (٢)

فنجد ان الخبرة قائمة على أساس التفاعل بين الفرد وبيئته ، فالـــــذى يقع تحت حواسه هو الأمر المعترف به ، ومايقع خارج الحواس لا أهمية له فهناك كثير من الأمور لا تقع فى دائرة حـــواس الانسان مثل الامور الغيبية ، والجنـــــة والنار والحساب والجزاء . والخبره في رأى جون ديوى وثيقة الصلة بالتجريـــب فهما مشتقان من اصل واحد ، وحيث ان التجريب لا يتم الا في المجال الحسي ، فان الخبرة مقصوره على هذا الجانب ، فالخبرة في مفهوم التربية الحديثـــة لها جانبان :

١- جانب يتعلق بالفرد اى بقدراته واستعداداته وامكانياتـه ومهارته .
٢- جانب آخر يتعلق بالبيئة ومافيها من ظروف ، وان التفاعل الناتـج عنهما هو الذى يؤدى الى الخبرة التربوية . (٣)

فالخبرة في التربية الحديثة مصدرها الذات الانسانية والبيئة وهى ترفـــض اى مصدر آخر ، فالميزان هو المجتمع نفسه ، وهذا مايشير اليه ديوى عند مايقول :

---

(١) عبد الرحمن حبنكه الميدانى : غزو فى الصميم ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٢) عبد اللطيف فوءاد ابراهيم ، المناهج ، اسسها ، وتنظيما وتقويم اثرها ، ص ٣٨٣

(٣) محمد منير الغضبان : من معين التربية الاسلامية ، ص ٣٤

" الطفل منذ نشأته وهو مستجيب لما يشجعه عليه افراد المجتمع ويحجم عن القيام بما يثبطه عنه افراد المجتمع ايضا" (١)

ونحن اذ لا ننكر اهمية المجتمع والبيئة في تشكيل شخصية المتعلم الا انه لا يمكننا التسليم بصحة الفرضية التي تعتبر الخبرة اساس المنهاج الدراسي فالروح العلمانية تظهر بوضوح في دعوة احد الكتب الى حصر الاهتمام بهذا العلم ، فقد ورد في كتاب عزت عبد الموجود ان مفهوم الخبرة يعود الى ايام هيرا قليطس(٥٣٥ - ٤٧٥ ق ٠م) ثم اخذته الحركة البراغماتيه التي ازدهرت في الولايات المتحدة بقيادة كل من وليم جيمس وجون ديوى .(٢)

وتتضح الروح العلمانية كذلك عندما يعدد احد المؤلفين المصادر التي تنبثق عنها الخبرة ، وهي حسب رأيه على النحو التالي :

١- مصادر طبيعية يمكن ان يراها التلميذ او يشعر بها ويدرسها مثل : الانهار والاوديه والسهول وشواطئ البحار والجبال وانواع الحيوان والنبات الذى ينمو دون تدخل الانسان والظواهر الجوية المختلفة وغير ذلك .

٢- مصادر مادية انشأها الانسان ، او اسهم فيها بجهد خاص مثل المساكن والشوارع واماكن العبادة والمستشفيات والمصانع ووسائل المواصلات ..... والاسواق والمصارف الماليه * البنوك

٣- مصادر بشريه وهذه تشمل الاسرة والمدرسين وادارة لمدرسة واصحاب الحرف المختلفة واصحاب المهن كالاطباء والمهندسين ومن المصادر البشرية كذلك والعادات والعرف والتقاليد والدين السائد ، والتنظيم السياسي (٣)

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٥

(٢) عزت عبد الموجود ، اساسيات المنهج وتنظيماته ، ص ٢٥

(٣) عبد اللطيف فؤاد : المناهج اسسها وتنظيماتها و تقويم اثرها ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠

فنجد ان مصادر الخبرة مستقاة من مصادر مادية وهي بعيدة كل البعد عن العقيدة فهي كما ذكرت سابقا قائمة على كل امر محسوس يضاف الى هذا ان المؤلف اعتبر الدين السائد احد المصادر البشرية وهذا يعني التسليم بأن الدين من صنع البشر ، وهذا الموقف من الدين ليس بمستغرب على كل من يفتن بمفهوم الخبرة ، وذلك ان هذا المفهوم مرتبط بالبراغماتيه التي لا تؤمن بالحقائق المستقلة الثابتة ، فالامر لا يصبح حقيقة الا اذا أثبتت التجربة اهليته لذلك والمؤمن الذى يعتقد بوجودحقائق ازلية لا يقبل وجهة نظر البراغماتيين هذه لأن مفهوم الخبرة يصطدم بصورة واضحة مع ايمان المسلم بوجود عالم الغيب الذى لا يخضع للتجريب فالتجربة لا تشكل عند الانسان المسلم المصدر الوحيد للحقيقة .

(٤) " الخلاصـــــة "

يقرر الاسلام وجود عالمين ، عالم الغيب وعالم الشهادة ، فعالم الغيب هو العالم البعيد عن حواس الانسان ويقع خارج حدود الزمان و المكان . أما عالم الشهادة فهو العالم المحسوس الذى يقع ضمن دائرة حواس الانسان وفي حدود طاقته . ومع أن معرفة عالم الغيب لا تعتمد على الطريقة التجريبية الا ان ادراكها يعتمد على العقل ، وينحصر دور العقل في هذا المجال في التأمل والتفكر والتدبر ، أما ادراك مافي عالم الشهادة فيعتمد على تعاون الحواس والعقل ، فالحواس بمفردها عاجزة عن القيام بهذه الوظيفة ، والعقل الذى يستطيع الحكم على مايجرى في عالم الشهادة غير مؤهل للقيام بنفس الدور فيما يتصل بعالم الغيب ، انه يستطيع الاهتداء اليه من خلال ادراك مايوجد في عالم الشهادة لكنه لا يدرك كل ماينتمى اليه بنفس الطريقة التى يدرك بها الاشياء وهكذا فان الوحى يكمل دور العقل .

ومن مزايا المعرفة في الاسلام انها موحدة بمعنى ان كل فرع من فروعها مرتبط بغيره لان كلا منها يدعم الايمان بالخالق سبحانه وتعالى ، وهذا يعنى ان جميع المقررات التى يتكون منها المنهاج متكاملة ، فلاثنائية في الاسلام بين ماهو دينى وغير دينى ، وقد قامت الباحثة بتقويم بعض المفاهيم التى تدعو اليها كتب المناهج مثل مفهوم الخبرة والتكامل وقررت ان مفهوم الخبرة مرتبط بالمعرفة التجريبية وان التكامل الذى تدعواليه كتب المناهج ينحصر فى ايجاد ترابط معين بين فروع المعرفة بينما يتعدى التكامل في التصور الاسلامى هذا الامر ليؤكد على ترابط جميع فروع المعرفة وتركيزها حول الكتاب والسنة .

الفصل السادس

" تنظيمات المناهـــج "

١- المقدمة

٢- وصف موجز لبعض التنظيمات

٣- مدى الفائدة التى يجنيها الطالب من دراسة التنظيمات المختلفة

٤- الخلاصة

* * *

(١) " المقدمـــة "

من الأمور المسلم بها أن محتوى المنهاج لا يعرض على المتعلمين كيفما اتفق ذلك ان كل منهاج تربوى يقوم على اساس وجود علاقة معينه بين مكوناته المختلفـــة فالعلوم الطبيعية التى تدرس في صف معين ذات صلة بما يدرس في مقرر التوحيـــد ولو لم يكن الأمر كذلك لصعب جمع المقررات المختلفة على صعيد واحد . بيـــد أن تسليم المربين بهذه الحقيقة لا يعني أنهم متفقون فيما بينهم حول الكيفيـــة التى ينظم بها المنهاج الدراسي . وهذه الخلافات نابعة من عدم اتفاقهم علـى طبيعة العلاقة بين مكونات المنهاج . ففي الوقت الذى يرى فيه البعض أن وجود علاقة بين المقررات والنشاطات التربويه التى تكون المنهاج لا يستدعى الغـــاء الفواصل بين تلك المقررات نجد غيرهم يتبنى موقفا معارضا ، ذلك ان التشابـــه بين تلك المقررات يستوجب - حسب رأيهم - دمج تلك المقررات . ثم ان دعاة الدمج يتباينون فيما بينهم من حيث المدى الذى تسير فيه عملية الدمج . وقـــد ترتب على ذلك ظهور تنظيمات متعدده للمنهاج التربوى مثل منهاج المـــواد المنفصلة والمنهاج المحورى وما الى ذلك . وتنوى الباحثة في هذا الفصل دراسة التنظيمات التى تدرس في مقرر اسس المناهج وتنظيماتها ثم تقويمها بهدف الوصول الى نتائج محدده في هذا المجال .

(٢) وصف موجز للتنظيمات المختلفة

أ - منهج المواد المنفصله :

هذا هو اكثر التنظيمات شيوعا وهو ايضا أقدمها على الاطلاق . ويمكـــن تعريفه بأنه : " هو ذلك المنهج الذى تنظم فيه الخبرات التربويـــة

في صورة مواد منفصله مثل الكيمياء والفيزياء والجبـــر والهندسة والجغرافيا والتاريخ ... وغيرها " (١)

وتتحدث الكتب المقرره عن خصائص هذا المنهاج ومن بينها :-

١- تجزئة المعرفة الى مجالات متخصصة .

٢- تنظيم المادة العلمية بطريقة منطقية .

٣- هذا المنهج يتم اعداده مقدما .

٤- توجه العناية فيه الى اتقان المادة الدراسية .

٥- اليوم المدرسي مقسم الى حصص ، المدرس في موقف ايجابي والطالب في موقف سلبي . (٢)

٦- الشرح والعرض هو الطريقة الرئيسية للتعليم ، والمصدر الوحيد للمعرفة هو الكتاب المقرر. (٣)

كمـــا أن الكتب الأربعة ذكرت مزايا وعيوب هذا المنهج . فمن مزاياه :-

١- تخطيطه سهـل .

٢- تقويم التلاميذ اسهل لأنه قائم على التنظيم المنطقي الذى يجعل المعرفـة منظمة .

٣- بما أن اعداد المدرسين يتم على اساس هذا المنهج ، فان هذا التنظيم ييسر عمل المدرس .

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور ، فتحي الديب : المنهج المدرسي أسسـه وتنظيماته التربوية ،ص ٣٣٠ .

(٢) عبد اللطيف فؤاد : المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها ،ص ٤٦٥

(٣) محمد عزت عبد الموجود وآخرون : أساسيات المنهج وتنظيماته ،ص ١٩٠

٤- المعلومات تقوم على نحو منظم .

ومع كل هذه الحسنات الا أن هذا التنظيم لا يخلو من العيوب . ومن عيوبه : ان التعلم يتم عن طريق الشرح والوصف وهذا يؤدى الى السلبية من جانب الطالب خاصة عندما تكون المادة المقرره بعيدة عن حياة الدارسين ولا تمت الى خبراتهم بصلة قوية . يضاف الى هذا أن تجزئة المواد تسهم في تفتيت المعرفة . وقد يؤدى التركيز على المادة المقرره الى اهمال ميول التلاميذ . (١) وهذا المنهج لا يعطى اهتماما كافيا للمشكلات التى تواجه المتعلمين في حياتهم اليوميه وغالبا مايتجاهل هذا التنظيم الفروق الفرديه الموجوده بين أفراد الصف الواحد . (٢)

ب - المنهج المترابط :

كان الهدف الأساسي من المنهج المترابط في بداية الأمر العمل على ايجاد صلة بين المواد الدراسية المختلفة التى يتكون منها المنهاج . وقد تأخذ عملية ايجاد صلة بين المواد صفة الربط العرضى . وفي هذه الحال تظل المقررات على ماهى عليه ، لكن المعلم هو الذى يتولى عملية الربط اثناء الشرح . أما في الربط المنظم فيتفق المدرسون في كل صف دراسي على خطة منظمه تبرز العلاقات بين المواد بعد تطوير فكرة الربط ففي مجال دراسة المواد الاجتماعية يبرز المعلمون المجالات التى يوجد فيها ترابط بين التاريخ والجغرافيا (٣) . ولا شك أن الطالب الذى يدرس جغرافية آسيا الصغرى يدرك بصورة افضل الاسباب التى أدت الى توقف الفتوح الاسلامية فترة من الزمن على حدود سوريا الشماليه .

---

(١) يحيى هندام ، وجابر عبد الحميد جابر : المناهج أسسها وتخطيطها وتقويمها ، ص ١٩٨ .

(٢) محمد صلاح الدين مجاور ، وفتحى الديب : المنهج المدرسي أسسه وتطبيقاته التربوية ، ص ٣٤١ - ٣٤٦

(٣) عبد اللطيف فؤاد : المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها ، ص ٤٩٣ - ٤٩٦ .

هذا ويتخذ الترابط أشكالا متعددة منها :-

١- ربط المواد الدراسية وهنا يتم ربط خبرات التعلم في الأدب والتاريخ مثلا مع احتفاظ كل منها باستقلاليته .

٢- جمع المواد الدراسية حول مشكلة اجتماعية وهنا يتم تنظيم التلاميذ في مجموعات صغيره بهدف المناقشة والتخطيط للعمل في المجالات التى يريدون دراستها .

٣- المواد المندمجه وييسير الربط في هذا التنظيم الفرعي خطوة اكبر اذ يتم توحيد مقررين او اكثر في مقرر واحد ومثال هذا دمج المعلومات والحقائق المستمدة من علم الحيوان والنبات وعلم وظائف الاعضاء في مقرر الاحياء .

٤- في المجالات الواسعة تختار عدة محاور ، أو مجالات بينها قدر كبير من الارتباط لتكون مادة واحده (١) ومثال ذلك أن مواد الكيمياء والفيزياء والحيوان والنبات وعلم وظائف الاعضاء وعلم طبقات الأرض يمكن ان تدمج بعنوان العلوم العامة .

يتضح مماتقدم أن محاولة ايجاد رباط من نوع معين بين مقررين أو اكثر كانت تهدف في الأساس الى تحسين واقع منهج المادة . ويقينا أن الترابط الحق بين المقررات يعزز مبدأ التكامل لأن المتعلم يصبح اكثر قدرة على ادراك العلاقات بين الموضوعات التى يدرسها . لكن هذه المحاولة لم تخل من العيوب ، فالربط قد يؤدى في بعض الاحيان الى اهمال بعض الحقائق الجزئية وهذا مايعيق عملية الفهم الصحيح (٢) . ثم ان الربط قد يقتصر فى بعض المواقف على الأمور الشكليه ، اذ قد يوضع مقرر التاريخ الى جوار مقرر الجغرافيا دون اجراء

---

(١) محمد عزت عبد الموجود وآخرون : اساسيات المنهج وتنظيماته ،ص ٢٠٢

(٢) يحيى هندام وجابر عبد الحميد جابر: المناهج ،اسسها وتخطيطها وتقويمها ،ص ٢٠٩

ادنى تعديل اى أنه قد يكون لدينا مقرر واحد لكننا نجده مقسما الى موضوعات او وحدات مستقلة . ولا بد من أن نشير الى أن منهج المجالات الواسعه يحرم المتعلمين من مزايا التنظيم المنطقي للمواد الدراسية . (١) وهذا ماقد ينجم عنه غموض المبادىء التى يتضمنها المقرر الدراسي .

جـ - منهج النشاط :

منهج النشاط محاولة اخرى من المحاولات التى قامت لمواجهة عيوب منهج المواد المنفصلة وقد صمم هذا المنهج بهدف التخلص من سلبية المتعلمين والخلاص من اهمال منهج المواد المنفصله لحاجات المتعلمين وميولهم .

وحيث أن ميول المتعلمين هى حجر الزاوية في منهج النشاط فان التخطيط المسبق يعتبر ضربا من الخيال . ومن اهم مزايا منهج النشاط أنه يراعى ميول المتعلمين فالخبرات التعليميه تنظم على اساس الميول (٢) والطريقة المتبعة في هذا المنهج هى طريقة حل المشكلات ، التخطيط المشترك والعمل الجماعى التعاونى من خواص هذا المنهج ويؤدى اسهام المتعلمين في عملية التخطيط الى تعلم وظيفي ، ذلك ان المتعلمين لا يتعلمون الا مايرونه مناسبا لهم . ومن أهم خصائص منهج النشاط تكامل المعرفة لان هذا التنظيم يعالج قضايا يتطلب حلها استخدام حقائق تنتمى لاكثر من ميدان .

ومنهج النشاط الذى يتصف بكل هذه المزايا لا يخلو من العيوب . وبما أن هذا التنظيم يراعى ميول التلاميذ فان تحديد تلك الميول من أهم القضايا

---

(١) يحيى هندام ، وجابرعبد الحميد جابر : المرجع السابق ،ص ٢٠٩

(٢) مصدر سابق ،ص ٢٢٠ .

التى تواجه أنصاره . أضف الى هذا انه قد لا تتفق الميول مع نضج التلاميذ ، لأنهم قد يميلون الى اشياء غير مفيده . ولو كان الطلاب مدركين لحاجتهم لما احتاجوا الى مشورة الكبار ومساعدتهم .

وعندما ينظم المنهج على أساس الميول فان هناك خطرا يكمن في البعد عن متطلبات البيئة . صحيح أن التربية مطالبة بالاهتمام بنفسية المتعلم لكنها في الوقت ذاته مطالبة بتلبية حاجات الجماعه . ومن المحتمل أن التركيز على الميول ويحمل في طياته التركيز على المستقبل وهذا قد ينجم عنه اهمال الماضى . والأمة الاسلامية مطالبه بدراسة الماضي لاستخلاص السنن الالهيه التى تحكم نمو المجتمعات الانسانية وزوالها . وأهم عيوب هذا التنظيم انه عقبة امام المعرفة المنظمه فما يتعلمه الدارسون في يوم قد لا يمت بصلة لما يتعلمونه في اليوم التالى ومعلوم أن عملية التعلم لا تسير على الوجه الصحيح الا عندما تكون المعرفه منظمه .

د - المنهج المحورى :

يستخدم المربون كلمة " محور " للدلالة على معان عديده . وتصف كتب المناهج التفرعات العديده التى تندرج ضمن هذا التنظيم ، ويضيق معنى المحور في بعض الحالات بحيث يصبح مقصورا على جدولة الحصص كما انه يتسع في حالات اخرى ليصبح مرادفا للتربية العامة . (١) ولا شك أن عدم تحديد المربين لمعنى المحور سبب من اسباب غموض هذا التنظيم .

واختلاف المربين حول مفهوم المحور لم يمنعهم من الحديث عن خصائصه ومزاياه . ومن أهم الخصائص التى تذكرها كتب المناهج للتنظيم المحورى :

---

(١) يحيى هندام : المناهج ، ص ٢٣٠

١- يتيح الفرصة امام جميع الدارسين كي يتزودوا بقدر من الخبرات المشتركة دون اهمال لميول وقدرات كل منهم . (١)

٢- العمل التعاوني صفة اساسية من صفات المنهج المحورى .

٣- يتطلب استخدام المنهج المحورى تخصيص فترات زمنيه طويله نسبيا في اليوم الدراسي . (٢)

٤- يدور المنهج المحورى حول حل المشكلات التى تهم المتعلمين . (٣)

وبعد ان تعدد كتب المناهج حسنات هذا التنظيم تذكر الانتقادات التى توجه اليه ومن بينها اخفاق التنظيم المحورى في تزويد المتعلمين بمعرفة منظمه وعدم قدرة المدرس على تدريس البرنامج المحورى الذى يشتمل على عدة مواد دراسية . وهناك خطر يكمن في عجز المنهاج المحورى عن اكساب المتعلمين المهارات الاساسية التى تتضمنها المواد الدراسية المختلفة ومن الصعوبات التى تواجه واضع المنهاج المحورى الملاءمة بين قدرات الدارسين وبين نوعية المحتوى يقول محمد صلاح الدين مجاور وزميله مانصه :

" فمن الصعوبات الحقه التى تواجه واضع المنهج المحورى هى تحديد الخبرات المناسبة لمستوى نضج التلاميذ . ومصدر هذه الصعوبة يتأتى من أن تحديد المجال الواسع امر ممكن ، ولكن الى أى حد يمكن للدارسين في مرحلة معينة ان يتعمقوا في دراسة هذا الموضوع ، فهذا هو الامر الذى يعتبر مصدر صعوبة حقه بالنسبة لواضع المنهج ومنفذه على حد سواء " . (٤)

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور : المنهج المدرسي، ،ص ٤٠٤

(٢) المصدر السابق ، ص ٤١٢-٤١٤ .

(٣) يحيى هندام : المصدر السابق ،ص ٢٣٢

(٤) المنهج المدرسي ، ص ٤٢٩

هـ - الوحدات الدراسية :

مع ان الوحدات الدراسية لا تمثل تنظيما شاملا للمنهج ، الا ان كتب المناهج تعرض لها عند ذكر تنظيمات المناهج . وهناك عوامل عديده عملت على ظهورها من بينها :

١- الانتقادات التي وجهت لمنهج المواد الدراسية المنفصلة .
٢- سيكولوجية التعلم عند هربارت أدت الى ادراك اهداف التربية .
٣- نظرية الجشتالت التي اكدت صدق تصور هربارت عن النفس .
٤- ادراك أهمية الفروق الفرديه .
٥- التعلم عند موريسون الذى يرى ان التعلم هو تغير في اتجاهات الفرد .(١)

خصائص الوحدة الدراسية :

١- لا بد ان يكون هناك محور اساسي تدور حوله الخبرات وان تكون نابعة من ميول وحاجات الطلاب ومشكلات المجتمع .
٢- لا بد من تناسب الخبرات والانشطة مع قدرات التلاميذ وتراعي الفروق الفردية .
٣- محتوى الوحدة يعد مسبقا .
٤- تبنى الوحدة على اساس تكامل المعرفة .
٥- التخطيط المشترك بين المدرس والتلميذ من خصائص الوحدة .
٦- تحقق ايجابية المتعلم . (٢)

---

(١) محمد عزت عبد الموجود وآخرون : اساسيات المنهج وتنظماته ،ص٢٥٤-٢٥٩
(٢) محمد صلاح الدين مجاور : المنهج المدرسي اسسه وتطبيقاته التربويه ، ص ٤٤٧ - ٤٥٤

٧- ان تكون ذات معنى بالنسبة للطلاب .

٨- النشاط جزء اساسى من الوحدة .

٩- تعدد طرق التدريس والوسائل التعليمية .(١)

وتناقش كتب المناهج كذلك كيفية التخطيط للوحدة الدراسية ومزاياها ومن بين تلك المزايا :-

١- تنوع طرق التدريس .

٢- مراعاة الفروق الفردية .

٣- يتعلم التلميذ عن طريق النشاط الذاتي .

٤- العناية بمشكلات التلميذ .

٥- تدريب التلاميذ على جمع المعلومات .

وبعد ذلك نذكر كتب المناهج نواحي القصور في الوحدات الدراسية ومن بينها :

١- تقوم على المادة الدراسية بصفة خاصة .

٢- تستغرق الوحدة وقتا طويلا لا يتناسب مع مقدار مايدرسه .

٣- يصبح العبء على التلاميذ .

٤- تتطلب الوحدة مدرسين مدربين وفي معظم الحالات لا يتوفر هذا التدريب المطلوب .

يتضح من مناقشة التنظيمات المختلفة التى تدرس في مقررات اسس المناهج وتنظيماتها ان كتب المناهج التى تعالج تلك التنظيمات تكاد تسير على طريقة واحدة اذ انها تعرف التنظيم ثم تشرح خصائصه وتبين نقاط القوة ونقاط الضعف

---

(١) محمد عزت عبد الموجود وآخرون : اساسيات المنهج وتنظيماته ، ص ٢٦٨-٢٧١ .

فيه . وماتعرضه كتب المناهج من حقائق وآراء حول التنظيمات المختلفة مفيد لمن يعنى بوضع المنهج الدراسي ويشرف على التخطيط للعملية التعليمية .

(٣) مدى الفائدة التي يجنيها الطالب من دراسة التنظيمات المختلفة

عند ما يدرس الطالب التنظيمات المختلفة فانه يخرج بفوائد عدة منها ادراكه أن المعارف يمكن ان تنظم وفق اكثر من طريقة . لذا فانه لا يصر بعد تخرجه على طريقة معينة لعرض الحقائق والمعلومات على الدارسين .

وعند ما يدرس الطالب خصائص كل تنظيم فان من المحتمل ان تنمو لديه ملكة القدرة على الموازنه ، ولا شك في أنه يتساءل عن الفرق بين التنظيم المنطقي الذى يحكم منهج المواد المنفصلة والتنظيم النفسي الذى يحكم منهج النشاط والمنهج المحورى وتنمية هذا الجانب العقلي احد الاهداف التى تصبو اليها التربية .

وحيث ان التنظيم السائد في المناهج الدراسية هو منهج المواد المنفصله فان دراسة هذا النوع من التنظيم تنطوى على فوائد مباشرة لان الطالب سوف يدرس بعد تخرجه وفق هذا التنظيم . ومن الأمور التى يتعلمها الطالب ان المعرفة في التنظيم المنطقي عن طريق الانتقال من البسيط الى المركب او الانتقال من الجزء الى الكل او من السهل الى الصعب او من المعلوم الى المجهول او من المحسوس الى غير المحسوس . ودراسة هذه القضايا تعين الطالب على فهم العملية التعليمية بصورة أفضل .

ثم أن معرفة نواحي القصور في منهج المواد المنفصلة من شأنها أن تبعد الدارس عن تلك النواحي . لذا فان الطالب الذى يدرس التنظيمات دراسة واحدة يبذل قصارى جهده لربط مايتعلمه التلاميذ في حصته مع مايتعلمونه في حصص اخرى . انه يسعى لان يكون الجسر الذى يسير عليه المتعلمون نحو التكامل . كما انه يسعى في تدريسه الى مراعاة الفروق الفردية واخذ دوافع التلاميذ وميولهم بعين الاعتبار . انه لا يعتبر اقواله وتصرفاته النشاط الوحيد الذى يحكم العملية التعليمية ، بل يعمل على تنويع النشاطات التعليمية .

ومع كل هذه الفوائد التى قد يجنيها الطالب الا أن الباحثة تقترح تدريسها على مستوى الدراسات العليا لأن الطلبه يعدون في هذه المرحلة اعدادا تخصصيا يضاف الي هذا ان الطالب الذى يدرس نقاط القوة ونقاط الضعف في أربعة أوخمسة تنظيمات مختلفة يخرج بفكر مشوش لانه لا يدرى ماالصحيح . وخيرله ان يوضح له المبادىء الصحيحة التى يمكن اشتقاقها من سائر التنظيمات .

(٤) " الخلاصـــــة "

ركزت الباحثة في هذا الفصل على خصائص تنظيمات المناهج المختلفـــة واشارت الى نقاط القوة ونقاط الضعف في كل منها حسبما يرى أهل الاختصاص. والتنظيمات التى اشير اليها هي منهج المواد المنفصله ومنهج المواد المترابطة والمنهج المحورى ومنهج النشاط والوحدات الدراسية . ولم يكن الاهتمـــام منصبا على اعطاء التفاصيل الدقيقة المتعلقة بكل من هذه التنظيمات لان هـــذا يقع خارج اهتمام الدراسة الحالية ، واكتفت الباحثة بعرض الخطوط العريضة التى تمكنها من تقويم مايقدم في مقرر اسس المناهج وتنظيماتها بهدف معرفـــة مدى ارتباطه باهداف الاعداد التربوى .

الخاتمـــــــــة

سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية سياسة حكيمـــة لأنها مستمدة من الكتاب والسنة وهي بمثابة خطوط عامة ترتكز عليهـــا العملية التربوية ، وقد حددت احدى مواد هذه السياسة التعليميـــة المواصفات التي ينبغي توفرها في المناهج الدراسية ومن بين تلـــك المواصفات انبثاق المناهج من الاسلام ومن مقومات الأمه وأســـــس نظامها وضرورة موافقتها لحاجات الأمة واهدافها . (١) .

وتسهم كلية التربية في اعداد المعلمين للمرحلة المتوسطـــة والثانوية اعدادا تربويا من خلال برنامج الاعداد التربوى الذى تقدمه الاقسام التربوية الثلاثة وهي قسم التربية - وقسم المناهج وطـــرق التدريس ، وقسم علم النفس . وقد قامت الباحثة باختيار بعض الكتـــب المستخدمة في مقرر " أسس المناهج وتنظيماتها" بهدف تقويمه علـــى ضوء المبادىء الاسلاميـــــة . وقد قامت الباحثة بتقصى هذا المقرر منذ انشاء قسم المناهج عام ١٣٩٦/٩٥هـ . وقد تبيـــن أن مقرر أسس المناهج كان يدرس بواقع ساعتين معتمدتين اضافـــة الى مقرر آخر هو " تخطيط المناهج وتنظيماتها " الذى كان يـــدرس ايضا ساعتين وتم دمج المقررين في مقرر واحد بواقع ثلاث ساعـــات معتمدة تحت مسمى " أسس المناهج وتنظيماتها " . ثم أصبح يـــدرس بواقع ساعتين معتمدتين .

---

(١) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ٣٨ (انظر المادة ٢٠٧) .

ان هذا المقرر مادة أساسية فى برنامج الاعداد التربوى لأنه يبين الاركان التى تقوم عليها المناهج ، بل أنه أهم مواد الاعداد التربوى التى يقدمها قسم المناهج وطرق التدريس ولعل هذا كان من أهم الدوافع التى حفزت الباحثة على اختيار الكتب المستخدمة فيه لتكون موضوع الدراسة الحالية . وقد حللت بعض النصوص التى تضمنتها تلك الكتب واتضح انها تنطلق من منطلقات تغاير ماجاء في سياسة التعليم. اذ بينما تؤكد سياسة على المبادىء والقيم الاسلامية ، نجد تلك الكتب تدعو ضمن ماتدعو اليه الى الاشتراكية والعلمانية والديمقراطية والقومية .

ومن كل هذا تخلص الباحثة الى التوصيات التالية :-

أولا : بما أن هناك ارتباطا قويا بين المنهج وبين الكتاب المقرر فان تحقيق الأهداف التربوية يتأثر بنوعية الكتاب المقرر ايجابا أو سلبا ولقد تبين من خلال هذه الدراسة ان الكتب المقررة لاتفي بالغرض المنشود . وعليه فانه لا يصح الاعتماد على أى منها الا اذا كان القصد نقدها . ولابد من تأليف كتاب يتمشى مع سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية . وهذه القضية على جانب كبير من الأهمية .

ثانيا : ولتحقيق ذلك فان الباحثة ترى ضرورة تضمين الكتاب المقترح الاجابة التالية :

١- أن يعرف الدارسون خصائص المنهج الدراسي والمرتكزات التى يستند عليها والتى لا تتعارض مع مبادى الاسلام .

٢- تعزيز الاعتقاد لدى الدارسين بسمو القرآن على الفلسفة

اذ لا أسس فلسفية في المنهاج الدراسي .

٣- تنمية الاتجاه الايجابى بسمو النفس الانسانية باعتبار أن الانسان مفطور على الخير.

٤- تنمية الوعى لدى الدارسين بوحدة الامة الاسلامية .

٥- تبصير الدارسين بالتحديات التى تواجه المجتمع وسبل معالجتها .

٦- تنمية القدرة لدى الدارسين على ادراك العلاقة بين جميع المقررات التى يدرسونها لأن المعرفة وحدة لا تتجزأ . ذلك أن جميع فروع المعرفة التى يتضمنها المنهج موصوله بالله سبحانه وتعالى.

٧- تنمية القدرة على النقد بحيث يصبح الدارس قادرا على تقويم مايقرأ في هذا الميدان .

رابعا : أوضحت الدراسة الحالية أن محتوى مقرر أسس المناهج وتنظيماتها غير محدد لأنه يذكر مواصفات الأسس التى يستمد منها المنهاج وجوده ، يضاف الى هذا انه يشتمل على التنظيمات التى اقترح حذفها من هذا المقرر. لذا تقترح الباحثة ان يكون محتوى أسس المناهج وتنظيماتها

كالتالـــــي :-

الوحدة الأولى مفهوم المنهج الدراسي

أ ـ تعريف المنهج

ب ـ مفهوم المنهج في الاسلام

جـ ـ مفهوم المنهج في التربية الوضعية قديمـــــا وحديثا .

د ـ مقارنة مفهوم المنهج في الاسلام ومفهوم المنهج في التربية الحديثة .

الوحدة الثانية الأساس العقدي

أ ـ تعريف العقيدة

ب ـ خصائص العقيدة الاسلامية وتأثير ذلك علـــى المنهج .

جـ ـ طبيعة الفلسفة .

د ـ موقف الاسلام من الفلسلفـــــة

الوحدة الثالثة الأساس النفسي

أ ـ مفهوم النفس في الاسلام

ب ـ خصائص النفس الانسانية وصلتها بالمنهج .

جـ ـ مراحل النمو وصلتها بالمنهج

د ـ خصائص التعليم الانساني وصلتها بالمنهج

هـ ـ جهود المسلمين في مجال الاساس النفسي

الوحدة الرابعة الأساس الاجتماعي

أ - الجانب الاجتماعي في الانسان .

ب - خصائص المجتمع المسلم

جـ - التحديات التى تواجه المجتمع المسلم في العصر الحديث بشكل عام والمجتمع السعودى بشكل خاص

د - سبل مواجهة المنهج الدراسي للتحديات المعاصرة (يركز على المملكة) .

الوحدة الخامسة الأساس المعرفي

أ - مكانة العلم والمعرفة في الاسلام

ب - مصادر المعرفة وأثرها في المنهج .

جـ - خصائص المعرفة واثرها في المجتمع .

د - المناهج التى تكتسب بها المعرفة واثرها في المجتمع .

الوحدة السادسة عناصر المنهج على ضوء المبادىء السابقة وهي

أ - الأهداف

ب - المحتوى

جـ - طرق التدريس

د - طرق التقويم

خامسا : توصي الباحثة بضرورة الاستشهاد بالكتب المقررة في مراحل التعليم العام عن تدريس هذا المقرر وخاصة الكتب المقررة في المرحلتين المتوسطة والثانوية لأن هذا يساعد الدارسين على ادراك المعاني بصورة أفضل وتحقيقا لهذا الهدف تقترح الباحثة وجود نوع من التجانس بين الدارسين كأن

يكون الدارسون المتخصصون في اللغة العربية في مجموعة واحدة وهكذا . ومن شأن هذا التجانس ان يسهل على مدرسي هذا المقرر ربط المنهج الذى يدرسونه بالكتب المقرره في مراحل التعليم العام.

وفي الختام اسأل الله العلى القدير ان ينفعنى بما علمنى وان يعلمنى ماينفعنى والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى وعلى آله الطاهرين وازواجه واصحابه ومن سار على نهجهم الى يوم الدين .

توصيف مقرر أسس المناهج

كما جاء في دليل قسم المناهج

وطرق التدريس ٩٦/١٣٩٧هـ

* *

أسس مناهـــج

وصف المادة :

تهدف هذه المادة الى اعطاء المتعلم فكرة عامة عن المنهـــج التربوى والأسس التي يجب مراعاتها عند وضعه وخطوات بنائه .

وهذه المادة من متطلبات الاعداد التربوى ولذلك فقد روعـــى فيها الشمول واعطاء تصور متكامل عن المنهج يفيد المتعلم ويشكل أساســا لمن يرغب في التخصص مستقبلا . وستغطى هذه المادة معنى المنهـــج تطور مفهومه ، مصادر المنهج المختلفة كالمجتمع والفرد والمعـــارف ، دراسات في علم النفس التربوى حول النمو والدوافع والفروق الفرديـــة والتعليم والذكاء وكيف يستجيب المنهج لذلك كله ، كما تغطى هـــذه المادة المعارف كالمواد الدراسية واختيارها ، فلسفة التربية وعلاقتهـــا بمصادر المنهج وتأثيرها على المناهج المختلفة ، خطوات بناء المنهج : تحديد الأهداف المراد تحقيقها ، تحويل الاهداف الى مواقف تعليمية تقويم جوانب العلمية التربوية ، كما ستناقش هذه المادة دور الأفـــراد والمؤسسات في بناء المنهج .

المقرر المقترح لمقرر أسس المناهـــج
وتنظيماتها والذى أعده قســـــــــم
المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بمكة المكرمة

عام ١٤٠٥ هـ

أ - أسس المناهج وتنظيماتها :

دراسة هذا المقرر من متطلبات الاعداد التربوى ، رقم مادته هو (٣٥١) ويخصص لدراسته ثلاث ساعات معتمدة ، الهدف من دراسة هذا المقرر هو اعطاء الطالب فكرة شاملة عن المنهج التربوى والأسس التى ينبغي مراعاتها عند بنائه وخطوات هذا البناء . ويراعى في مادة هذا المقرر تقديم المعلومات التى تفيد الطالب في مهنة التعليم كما تزوده بالأساس العلمي اللازم لمتابعة الدراسة اذا رغب في التخصص مستقبلا .

أما العناصر الرئيسية لمادة هذا المقرر فهي :

١- مفهوم المنهج

٢- خطوات بناء المنهج

أ - عناصر المنهج :
- الأهداف
- المحتوى
- الطريقة
- التقويم

ب - المؤثرات في المنهج :
- فلسفة المجتمع التربوية
- نتائج علم النفس التعليمي
- خصائص التلميذ
- خصائص المادة (آراء المتخصصين)
- التطور المعرفي

٣- بعض تنظيمات المناهج السادة :

أ - منهج المادة .

ب - منهج النشاط .

جـ - المنهج المحورى

د - الوحدات الدراسية الخ .. الخ ..

قائمة المصـــادر

١- القرآن الكريم :

٢- أبو بكر جابر الجزائرى

منهاج المسلم . - ط ٧ . -بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٦هـ . - ٤٨٨ ص .

٣- أحمد بن حنبل

مسند الامام احمد بن حنبل . -بيروت: دار الفكـــر ، د . ت . - ستة أجزاء .

٤- احمد شلبي

تاريخ التربية الاسلامية . -ط ٣ . - القاهرة : مكتبة النهضـــة المصرية ، ١٩٦٦م . - ٤٥٤ص .

٥- أحمد فؤاد الأهواني

التربية في الاسلام . - القاهرة : دار المعارف ، د . ت . - ٣٧٦ ص .

٦- احمد محمد جمال

محاضرات في الثقافة الاسلامية . -ط ٣ . -القاهرة : دار الشعب ، ١٣٩٥هـ . - ٣٢ ص .

٧- اسحق فرحان وآخرون

نحو صياغة اسلامية لمناهج التربية . - تأليف اسحق فرحان وعبد اللطيف عربيات وعزت جرادات وعزت العزيزى وهاني عبد الرحمن . - الكتاب الأول من سلسلة الدراسات والبحوث الاسلامية التى تصدرها جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية . -عمان : ١٩٨٠م . - ٩٨ ص .

٨- أنور الجندى
التربية وبناء الأجيال في الاسلام .- بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٥م .- ٢٣١ ص .

٩- أنور الجندى
الاسلام والدعوات الهدامة .- بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٧٤م .- ٢٩٦ ص .

١٠- أنور الجندى
معلمة الاسلام .- ط ٢ .- بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٩٨٠م ٦٨٨ ص .

١١- أنور الجندى
مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والاخلاق في ضوء الاسلام . - القاهرة : دار العلوم ، ١٣٩٧هـ .- ٢٨٨ ص.

١٢- بريكان بركى القرشي
القدوة ودورها في تربية النشء .- رسالة مكملة لدرجة الماجستير من كلية التربية بجامعة أم القرى .- ١٤٠٤هـ - ٢١٤ ص .

١٣- بشير حاج التوم
تدريس القيم الخلقية .- مكة المكرمة : مركز البحوث التربوية والنفسية بجامعة أم القرى ، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) .- ٢٤ ص .

١٤- البخارى ، محمد بن اسماعيل
صحيح البخارى .- بيروت : دار الفكر .- د . ت . - ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات .

١٥- ابن تيمية ، أبو العباس تقي الدين احمد بن عبد الحليم
درء تعارض العقل والنقل .- تحقيق محمد رشاد سالم .- القاهرة دار الكتب ، ١٩٧١م .- الجزء الأول .

١٦- ابن تيمية ، ابو العباس تقي الدين احمد بن عبد الحليم
مجموعة تفسير شيخ الاسلام ابن تيمية /تصحيح عبد الصمد شرف الدين .-
بمباى : الدار القيمه ، ١٩٥٤ .- ٥٠١ ص .

١٧- الترمذى ، محمد بن عيسى
سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح .- ط ٢ .- بيروت : دار الفكر،
١٣٩٤هـ .- خمسة أجزاء .

١٨- حسن الشرقاوى
نحو تربية اسلامية .- الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ،
١٩٨٣م .- ٣٧٦ ص .

١٩- حسين محمد يوسف
أهداف الأسرة في الاسلام .- القاهرة : دار النصر للطباعة
الاسلامية ، ١٩٧٧م .- ١٦٠ ص .

٢٠- ابو داود ، سليمان بن الاشعث
سنن ابى داود .- بيروت : دار الحديث . د . ت .- خمسة أجزاء .

٢١- الدامغاني ، الحسين بن محمد
قاموس القرآن / تحقيق عبد العزيز سيد الاهل .- ط٢ - بيروت :
دار العلم للملايين ، ١٩٧٧م .- ٥١٢ ص .

٢٢- ديوى ، جون
الديمقراطية والتربية / تعريب نظمى لوقا .- القاهرة : مكتبة
الانجلو المصرية ، ١٩٧٨م .- ٣٢٤ ص .

٢٣- سفر عبد الرحمن الحوالي
العلمانية : نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الاسلامية
المعاصرة .- مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٤٠٢هـ .-
٧٢٧ ص .

٢٤- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية .- ط ٢ .- ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) ٤٤ ص .

٢٥- سيد سابق
عناصر القوة في الاسلام .- ط٢ .- بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٩٣ هـ ،- ٢٣٦ ص .

٢٦- سيد قطب
خصائص التصور الاسلامي ومقوماته .- القاهرة : دار الشروق ، د . ت . - ٢٣٦ص

٢٧- سيموند ز ك برسيفال .
الدروس التي تتعلمها التربية من علم النفس/ تعريب عبد الرحمن عبد الله .- بيروت : دار الفكر ، ١٩٧١م .- ٢٣٨ ص

٢٨- صابر طعيمه
المعرفة في منهج القرآن الكريم .- بيروت : دار الجيل .- د . ت .- ٣٠٤ ص

٢٩- صالح بن عبد الله العبود
فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام .- الرياض : دارطيبة .- ٣٩٩ ص .

٣٠- عارف مفضي البرجس
التوجيه الاسلامي للنشء في فلسفة الغزالي .- دار الاندلس ، ١٤٠١هـ .- ١٩٢ ص .

٣١- عبد الرحمن حبنكه الميداني
العقيدة الاسلامية وأسسها . - دمشق : دار القلم ، ١٣٩٩هـ .- ٨٣١ ص

٣٢- عبد الرحمن حبنكه الميداني
غزو في الصميم ، - دمشق : دار القلم ، ١٤٠٢هـ .- ٣٢٦ص.

٣٣- عبد الرحمن نحلاوى
التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة .- بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٤٠٢هـ .- ٢٤٨ ص .

٣٤- عبد الصمد عابد
المسؤولية وصلتها بالتكاليف الشرعية في ضوء القرآن الكريم .- رسالة مقدمة للحصول على درجة الماسجتير من كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة - ١٣٩٨ .- ٣٣٣ ص .

٣٥- عبد العزيز بن باز
نقد القومية العربية في ضوء الأسلام والواقع .- ط ٤ .- بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٤٠٣هـ .- ٨٢ ص .

٣٦- عبد اللطيف فؤاد ابراهيم
المناهج : اسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها .- ط٥ .- القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٠ .- ٦٥٤ص.

٣٧- عبد الله عزام
العقيدة وأثرها في بناء الجيل .- وهو الكتاب الرابع من سلسلة " صوت الحق " التى يصدرها الاتحاد العام لطلاب جمهورية مصر العربية .- القاهرة : دار الاعتصام، ١٩٧٧ .- ١١٨ص.

٣٨- عبد الكريم العثمان
الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالى بوجه خاص .- ط٢ .- القاهرة : دار غريب للطباعة ، ١٤٠١هـ .- ٤١٦ ص.

٣٩- عفيف عبد الفتاح طبارة
روح الدين الاسلامي .- ط ٢٣ .- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٣م .- ٤٧٨ ص.

٤٠- عمر عوده الخطيب
لمحات في الثقافة الاسلامية .- ط ٢ .- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٧هـ .- ٣٨٢ ص .

٤١- عمر محمد الشيباني
" نحوفلسفة شاملة لنظم التعليم في المجتمعات الاسلامية " .- نشر في لبنان والتربية الاسلامية وهو الكتاب الخامس من سلسلة مؤتمر التربية الاسلامية الذى عقد في لبنان من(١٠- ١٦) جمادى الاولى ١٤٠١هـ الموافق ١٥ - ٢١ آذار ١٩٨١ .- بيروت : دار المقاصد الاسلامية ، ١٩٨١م .- ٢٠٦ ص .

٤٢- على محمد جريشة
التخطيط للدعوة الاسلامية .- مكة المكرمة : رابطة العالم الاسلامي . - الكتاب رقم(٧) من سلسلة دعوة الحق التى تصدر مع مطلع كل شهر عربى .- السنة الاولى ١٤٠١هـ شوال .- ١٣٩ ص .

٤٣- على محمد مختار
دور المسجد في الاسلام .- مكة المكرمة : رابطة العالم الاسلامي ، الكتاب رقم(١٤) من سلسلة دعوة الحق التى تصدرها الرابطة مع مطلع كل شهر عربي .- السنة الثانية (١٤٠٢هـ) .- ٢١٢ص

٤٤- عمر سليمان الاشقر
العقيده في الله .- ط٤ - الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٩٨٣م .- ٢٦٨ ص .

٤٥- الغزالي : ابو حامد محمد
احياء علوم الدين .- بيروت : دار المعرفة ، ١٤٠٢هـ .- خمسة اجزاء .

٤٦- فتحي يكن
أبجديات التصور الحركي للعمل الاسلامي .- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١هـ .- ١٩٧ص.

٤٧- فينكس ، فيليب
فلسفة التربية /تعريف محمد لبيب النجيحي .- القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٨٢م .- ٤٠٩ص .

٤٨- ابن قيم الجوزيه : ابو عبد الله محمد بن أبي بكر
تحفة المودود بأحكام المولود .- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ .- ٢١٩ ص.

٤٩- كامل سلامة الدقس
من روائع الأدب النبوى .- جدة : دار الشروق ، د.ت .- ٣٠٥ ص.

٥٠- كامل سلامة الدقس
نفحات من السنة .- جدة : دار الشروق ، د.ت .- ٢٢٠ص

٥١- كلية التربية - جامعة أم القرى .- دليل كلية التربية .- ١٤٠٣/١٤٠٤هـ .- ١٠٦ص .

٥٢- كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس .- دليل قسم المناهج وطرق التدريس .- ١٣٩٦/٩٧هـ .- ٢٨ص .

٥٣- محمد جمال الدين رفعت
آداب المجتمع في الاسلام .- قطر : ادارة احياء التراث الاسلامي ، ١٩٨٢م .- ٢٧٤ ص .

٥٤- محمد رشاد سالم
المدخل الى الثقافة الاسلامية .- ط ٦ . الكويت : دارالقلم ، ١٤٠١هـ .- ٢٧٦ص .

٥٥- محمد صلاح الدين مجاور وفتحي الديب
المنهج المدرسي : أسسه وتطبيقاته التربويه . ط ٥ .- الكويت : دار القلم ، ١٤٠١هـ ،- ٥٧٧ ص .

٥٦- محمد سعيد رمضان البوطي
" الشخصية الاسلامية تواجه المركزيه الغربية " نشر في التربية الاسلامية والمركزيه الغربيه وهو الكتاب الأول من سلسلة موءتمر التربية الاسلامية الذى عقد في بيروت (١٠-١٦)جمادى الاولى ١٤٠١هـ .- بيروت : دار المقاصد الاسلامية، ١٩٨١م .- ٢٣٨ص

٥٧- محمد عزت عبد الموجود وآخرون
اساسيات المنهج وتنظيماته /تأليف محمد عزت عبد الموجود واحمد حسين اللقاني وفتحي على يونس ومحمود كامل الناقه .- القاهرة : دارالثقافة للطباعة والنشر .- ٣٢٦ ص .

٥٨- محمد على أبوريان
تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام .- ط ٤ .- الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٣.- ٥٩٣ .

٥٩- محمد الفيصل آل سعود
القرآن الكريم أساس التربية الاسلامية .- الكتاب رقم(١) في سلسلة بحوث الموءتمر العالمى الاول للتعليم الاسلامي .- مكة المكرمة : المركز العالمى للتعليم الاسلامي ، ١٤٠٣هـ .- ٣٥ص

٦٠- محمد قطب
التطور والثبات في حياة البشر .- بيروت : دارالشروق ، ١٣٩٧هـ .- ٣١٣ ص .

٦١- محمد قطب
منهج التربية الاسلامية .- ط ٥ .- بيروت ، دار الشروق ،١٤٠١هـ .- جزءان .

٦٢- محمد على قطب
رسالة المسجد . - القاهرة : دار الانصار .- ١١٦ص

٦٣- محمد على الصابوني
التبيان في علوم القرآن .- ط ٢ .- دمشق : مكتبة الغزالى .
١٤٠١هـ .- ٢٣٢ ص .

٦٤- محمد علىالصابونى
صفوة التفاسير .- بيروت : دار القرآن الكريم .- د . ت .- عشرون قسما .

٦٥- محمد على الصابوني
مختصر تفسير ابن كثير .- بيروت : دار القرآنالقرآن .-١٣٩٣هـ . ثلاثة اجزاء .

٦٦- محمد محمد حسين
الاسلام والحضارة الغربية .- ط ٥ .- بيروت : مؤسسة الرسالة .- ١٤٠٢هـ .- ٢٧٨ ص .

٦٧- محمد محمد حسين
حصوننا مهددة من داخلها ، ط ٧ .- بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ(١٩٨٢م) .- ٢٥٤ص

٦٨- محمد محمود الصواف
نظرات في سورة الحجرات .- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٤هـ .- ١٩٦ ص .

٦٩- محمد منير الغضبان
من معين التربية الاسلامية .- الكويت : مكتبة دار الأرقم، ١٤٠٠هـ .- ١١٢ص.

٧٠- محمد منير مرسي
أصول التربية الثقافية والفلسفية .- القاهرة : عالم الكتب - ١٩٧٧م - ٢٨٨ ص .

٧١- مسلم بن الحجاج النيسابورى
صحيح مسلم / تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .- بيروت : دار احياء التراث العربي ، د . ت .- خمسة اجزاء .

٧٢- مصطفى الرافعي
الاسلام انطلاق لاجمود .- بيروت : دار مكتبة الحياة .- ١٩٧٧م .- ١٩٩ص .

٧٣- نبيل السمالوطي
الاسلام وقضايا علم النفس الحديث .- جدة : دار الشروق ، ١٤٠٠هـ .- ٢١٩ ص .

٧٤- النسفي ، ابو البركات عبد الله
تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل . بيروت دار الفكر ، د . ت .- مجلدان

٧٥- نيللر ، . ف
في فلسفة التربية / تعريب محمد منير مرسي وآخرون .- القاهرة : عالم الكتب ١٩٧٢م . - ١٩١ ص .

٧٦- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام
السيرة النبوية .- ط ٣ .- القاهرة : مكتبة الكليات الازهرية ، ١٩٣٨ هـ .- اربع اجزاء في مجلدين .

٧٧ - يحيى هندام ، جابر عبد الحميد
المناهج : أسسها ، تخطيطها ، تقويمها .- ط ٣ .- القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٧٨ .- ٢٦٤ ص .

٧٨- يوسف القرضاوى
الحلال والحرام في الاسلام ،- ط ١٣ .- بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٤٠٠ هـ .- ٢٥١ص .

79- Abdul-Rahman Abdullah: Educational Theory: A Quranic Outlook.- Makkah:Educational and Psychological Research Center, 1982.-239 PP.